

يا عمال العالم اتحدوا!

٣٢ صفحة

الاتحاد

جريدة يومية

AL-ITTIHAD. DAILY

אל-את׳יחאד. יומון

الجمعة
١٧ آذار ١٩٩٥
١٦ شوال ١٤١٥ هـ
الثمن: ٢,٥٠ ش
(يشمل ض.ق.م)
في المناطق المحتلة
١,٢٠ شيكل
17.3.1995
המחיר: 2.50 שקל
(כולל מע״מ)
العدد vol 258/51

الزوارق الاسرائيلية تطلق النار على مراكب الصيادين اللبنانيين (ص٣)

ثلاثة قتلى و٢٠ جريحا في حوادث الطرق يوم امس (ص٤)

رامون يتجاوب مع طلب «المشتركة» التحقيق في الفساد الهستدروتي في الوسط العربي (ص ٨)

اعتقلوه اداريا ٣ اشهر بدون اي ذنب!



☐ غسان عثاملة يروي لـ «الاتحاد» كيف عذبوه في الزنازين ☐ المحامي واكيم: الاعتقال كان انتقاميا واطلاق سراحه يؤكد الافلاس ☐

(التفاصيل ص ٤ – اقرأ كلمة «الاتحاد» ص ٢)

لجنة المتابعة: احياء ذكرى يوم الارض بالمسيرات والمهرجانات

لاول مرة عمل شعبي في احدى القرى المهدومة منذ ١٩٤٨

* ..ومسيرات ومهرجانات في البطوف وكفركنا واحدى قرى الاربعين * والبرنامج النهائي تعده لجنة خاصة منبثقة عن لجنة المتابعة * بيان يستعرض القضايا الاساسية المطروحة في يوم الارض هذه السنة ومنها: ضريبة الاملاك، القرى غير المعترف بها، قضايا الهدم والترحيل في النقب، قضية المهجرين * دعوة للوقوف الحازم ضد توطين العملاء * الحركة الاسلامية تغيبت عن الاجتماع *

(التفاصيل ص٨) *

اتفاق أوسلو يحتضر..!

اقرأ في الملحق ص٤ و٥

☐ سميح القاسم: اتفاق اوسلو مثل عربة يقودها حصانان. الحصان الفلسطيني يشد نحو دولة فلسطينية. والحصان الاسرائيلي يشد لمنع الدولة الفلسطينية.

☐ ايلان بابي: اتفاق اوسلو في ازمة. والمطلوب الانتقال للتفاوض حول الحل النهائي. وعلى القيادة ان تجد الشجاعة في نفسها لطرح ذلك على الجمهور.

☐ د. احمد سعد: العراقيل الاسرائيلية للمفاوضات السلمية مع الفلسطينيين ليست صدفة. فاسرائيل تريد تطبيعا مع العالم العربي بدون حل جذري للقضية الفلسطينية

وزير القضاء الفلسطيني، فريح ابو مدين:

* نحن لا نخاف الاحتلال.. لكننا اخترنا طريق السلام، اما رابين الذي انتخب ليصنع السلام، فانه يخرب على السلام

* توجد حوله حكومة ظل عسكرية، هي التي يثق بها ويرسلها للتفاوض معنا

* اليهود بالذات الذين عانوا الغيتوات، لماذا يفعلون هذا لشعبنا الفلسطيني؟!

☐☐ اقرأ في الملحق:

■■ في اسرائيل ١٩٩٥ - سوق عبيد اسمه «العمل الزراعي»!

■■ نادية حلو شاركت في قمة كوبنهاغن: ابحاث هامة ولكن... لا حلول عملية!

■■ وثائق سرية في الخارجية الامريكية حول الاتصالات مع «الاخوان المسلمين»!

■■ لجنة تنسيق بين مركزين نسائيين اسرائيلي وفلسطيني!





■■ «الجمل الطائر»، فيلم اسرائيلي جديد بطولة سليم ضو!

المعلم ورابينوفيتش يعدان للقاء رئيسي الاركان السوري والاسرائيلي

المفاوضات السورية - الاسرائيلية تبدأ في واشنطن في الاسبوع القادم ونائب الرئيس الامريكي قادم الى المنطقة

نائب وزير الخارجية، يوسي بيلين، يعود من زيارة خاطفة الى عمان ويقول: في الاردن قلقون من وضع المفاوضات مع الفلسطينيين

(التفاصيل ص ٣)

اللجنة التحضيرية تقرر: مؤتمر المساواة في ايلول القادم

«الهدف تحويله الى آلية نضالية من اجل تحقيق المساواة»

(التفاصيل ص ٢)

رابين يقرّ «مبادىء خطة الفصل»!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اقر رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، امس الخميس مبادىء خطة الفصل بين اسرائيل والمناطق الفلسطينية، والتي قدمها وزير الشرطة موشيه شاحل. وتنص هذه الخطة على زيادة عدد افراد الشرطة في مدينة القدس وكذا مراكز الشرطة، وعدم نصب اي حواجز بين جزئيها الشرقي والغربي. كذلك ان تقام منشآت الفصل شرقي خط التماس وليس غربه وان تكون هذه المنطقة تحت اشراف الشرطة. وان تكون المعابر بين المنطقتين بيد اسرائيل وتحت اشرافها.

مجموعة اصولية تخطف وتذبح فتاتين شقيقتين في الجزائر

● الجزائر – الوكالات – عثر على شقيقتين تبلغان ١٦ و١٧ عاما، امس الخميس، مذبوحتين في الاوراس (جنوب شرق الجزائر) وارتفع بذلك الى تسعة عدد الفتيات او السيدات اللواتي قتلن خلال ستة ايام في اعتداءات نسبت الى جماعات اسلامية مسلحة.

وذكرت قوات الامن ان مجموعة اسلامية متطرفة مسلحة خطفت الضحيتين ثريا ومليكة بن شريف، ليلة الاربعاء الخميس، في ام البواقي (٣٠٠ كم جنوب شرق الجزائر العاصمة). وعثر على جثتي الفتاتين على بعد مئتي متر من منزل ذويهما الذي تعرض ايضا للسرقة من قبل المجموعة نفسها.

من جهة اخرى ذكرت الصحف ان الجماعات الاسلامية المسلحة خطفت عددا كبيرا من النساء في منطقة جيجل في الثامن من آذار الجاري الذي يحتفل فيه بيوم المرأة العالمي.

الفاتيكان سيعمل كل جهده لرفع الحصار عن الشعب العراقي

● الفاتيكان – الوكالات – اعلن المتحدث باسم الفاتيكان، جواكين نافارو، امس الخميس، في ختام اللقاء بين البابا يوحنا بولس الثاني ونائب رئيس الوزراء العراقي، طارق عزيز، ان الفاتيكان يعتبر ان العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق يجب الا «تكون عقاباً للشعب العراقي».

واضاف «ان الفاتيكان يعتبر ان العقوبات يجب ان تبقى وسيلة ضغط مؤقتة ويجب الا تكون عقاباً مفروضاً على الشعب». وانه سيعمل كل ما بوسعه لرفع الحصار عن الشعب العراقي.

اغلاق جسر الشيخ حسين في وجه السياح الاسرائيليين

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اغلقت السلطات الاردنية جسر الشيخ حسين، امس الخميس، وذلك لحضور اكثر من الفي سائح اسرائيلي رغبوا في زيارة الاردن في عطلة عيد المساخر «البوريم». وقال مسؤول اردني انه وفق الاتفاق بين البلدين يسمح بمرور ٨٠٠ سائح يومياً و«عيد البوريم» ليس بالامر الشاذ عن هذه القاعدة.

حذف آيات قرآنية ضد اليهود من مناهج التعليم في الكويت

● رئيس الحكومة الكويتية يحذر النواب الاسلاميين من اثارة الموضوع في مجلس الامة الكويتي●

● الكويت – الوكالات – اعترف مسؤول في وزارة التربية والتعليم الكويتية، امس الخميس، بالغاء بعض الآيات القرآنية المتعلقة باليهود واسرائيل من المناهج التعليمية الكويتية، واكد ان ذلك تم لضرورات تربوية بحتة، بعيدا عن اي توجهات سياسية.

وقال رئيس لجنة تطوير المناهج الدراسية الدكتور رشيد الحمد ان لجنته «اجرت ٣٦ تعديلا في المنهج الدراسي شمل الغاء بعض الآيات القرآنية او نقل بعضها الآخر، بدون ان تكون هذه الآيات مقتصرة على اليهود وانما شملت مواضيع اخرى متنوعة».

واوضح الحمد، في تصريحات نشرتها الصحف الكويتية، امس، ان «موضوعين متعلقين بالصهيونية تم تعليقهما في مناهج التربية الاسلامية، احدهما جرى حذفه لانه مكرر في مادة الاجتماعيات والثاني رأت اللجنة ضرورة حذفه لان طريقة طرحه لا تتماشى مع مادة التربية الاسلامية واوصت بنقله الى مادة الاجتماعيات في مرحلة آجلة».

(البقية على ص ٣)

كلمة الاتحاد

عيد المساخر.. والمآثم!

● اولاً، نهنئ قراءنا اليهود وكل الشعب اليهودي بعيد المساخر – او الابتسامة – (بوريم)، ونتمنى لهم ولنا جميعاً ان يفلحوا ونفلح في رسم الابتسامة الصادقة على كل الشفاه في هذه البلاد والمنطقة، وذلك في ظل اجواء السلام العادل والتعايش المشترك.

وقد فرحنا ونحن نشاهد عشرات ألوف المحتفلين بالعيد، في حيفا وتل ابيب وحولون وغيرها، الذين ابرزوا بشكل خاص موضوع السلام وموضوع التآخي اليهودي – العربي في احتفالات يوم امس الخميس. ونعتقد ان هؤلاء يعبرون ليس فقط عن المصلحة الحقيقية للشعب في اسرائيل بل ايضاً عن رأي غالبية المواطنين.

لكن هناك ايضاً من اراد استغلال هذا العيد لاظهار الحقد الجنوني والكراهية الهستيرية للعرب وللانسانية، فجعلوا من احتفالات «البوريم» في كريات اربع مهرجاناً لتمجيد السفاح باروخ غولدشطاين «البطل» و«القديس» و«المثل الاعلى» الخ.. وهؤلاء، اضافة لكونهم فاشيين اغبى من النازيين، واضافة الى كونهم من افرازات الاحتلال وموبقاته يشكلون وصمة عار في جبين اسرائيل، يقودون بتصرفاتهم الحمقاء الى المآثم. يعمقون الكراهية والحقد ويستفزون المشاعر ويوترون الاجواء ويشجعون المتعصبين الفلسطينيين من اعداء السلام. وكلاهما يرفع رايات الدين في تلك الممارسات.

ومن المثير للقلق ان اجهزة الامن الاسرائيلية تتعامل مع هؤلاء الفاشيين بتسامح مريب. يقيمون مزاراً للسفاح فتسمح لهم. ويصدرون كتاباً في تمجيده، فتكتفي بالوعد ببحث مضمونه. وينتجون نبيذاً باسمه، فتتعهد بتذوقه. ويطبعون صورته وآيات التبجيل له فيرتديها مئات الشباب والصبايا. ويحولونه الى قديس القديسين، وسط تساهل رسمي مشبوه.

لذلك، لا يمكن للحكومة ان تبرئ نفسها من هذه التصرفات الفاشية.

الاعتقال الاداري..!

● الاعتقالات الادارية كانت طوال الوقت دليل ضعف وافلاس لدى اجهزة الامن، فضلاً عن كونها تعسفية، معادية للدمقراطية واداة قمع همجية. هكذا كان عندما فرضت على الشيوعيين والوطنيين ابان الحكم العسكري. وهكذا كان في المناطق المحتلة. وهكذا كان خلال عشرات السنين.

والاعتقال الاداري بحق الشاب غسان عثاملة لا يشذ عن هذه القاعدة، بل هو افضل من يؤكدها. فبعد ٣ اشهر من الاعتقال التعسفي، تبين ان المخابرات لا تجد ما تتهمه به. وكل ما فعلته هو حجز حريته وتعذيبه والتسبب بالمعاناة لزوجته واطفاله وأهله.

نحن لم نسكت في الماضي ولن نسكت على هذا الاجراء القمعي الارهابي في المستقبل. ونطالب بالغائه وبالامتناع تماماً عن ممارسته في اي حال من الاحوال. وندعو الجهاز القضائي ان يكف عن السماح به، اذ ليس فيه ما يشرف دولة سليمة.

(«الاتحاد»)

في اجتماعها، اليوم، في تونس

اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير تقيم المسيرة السلمية

● بعض اعضاء التنفيذية ومركزية «فتح» يطالبون بتعليق المفاوضات الى ان تنفذ اسرائيل تعهداتها ●

● تونس – الوكالات – تبدأ اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، اليوم الجمعة، اجتماعها في العاصمة التونسية برئاسة ياسر عرفات، لتقييم المسيرة السلمية والمأزق الذي وصلت اليه بسبب التعنت الاسرائيلي ودراسة سبل تقويمها والتوصل الى موقف فلسطيني موحد من المفاوضات مع اسرائيل.

وتجدر الاشارة الى ان بعض اعضاء اللجنة يطالبون بتعليق المفاوضات الى ان تنفذ اسرائيل تعهداتها بخصوص تطبيق المرحلة الانتقالية من اتفاق المبادئ، اي اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية واجراء الانتخابات للمجلس الفلسطيني.

هذا، وسبق اجتماع اللجنة التنفيذية اجتماع للجنة المركزية لحركة «فتح» وبحضور كامل اعضائها، امس وامس الاول، للبحث في الموضوع ذاته.

وعقدت مركزية «فتح»، مساء امس، جلسة ثالثة اقترح خلالها عدد من اعضائها تعليق المفاوضات مع اسرائيل مؤقتا، حسب مصادر فلسطينية مقربة من «فتح»، التي استبعدت ان يلبي عرفات هذا المطلب على الرغم مما يواجهه من معارضة لمتابعة المفاوضات.

● عشرة اعضاء في التنفيذية اضافة الى عرفات في تونس ●

واعلن مصدر فلسطيني مأذون له، لاحقاً، ان احد عشر من اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الـ ١٨ من بينهم رئيسها، ياسر عرفات، موجودون، منذ امس الخميس، في تونس.

ويحدد النظام الداخلي للجنة النصاب بثلثي عدد الاعضاء، اي ١٢ عضواً.

وقد عقد الاعضاء العشرة الموجودون حالياً في تونس، بعد ظهر امس، مع عرفات جلسة مشاورات.

وهؤلاء الاعضاء هم: فاروق القدومي ومحمود عباس (كلاهما من فتح) وسمير غوشه (جبهة النضال الشعبي الفلسطيني) وياسر عبد ربه (فدا) وعلي اسحاق (جبهة التحرير الفلسطينية) وسليمان النجاب (حزب الشعب الفلسطيني) وياسر عمرو وجمال الصوراني وزهدي النشاشيبي وجواد الغصين (مستقلون).

يذكر ان ممثلي الفصائل المعارضة لعملية السلام في اللجنة تيسير خالد (الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين) وعبد الرحيم ملوح (الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) ومحمود اسماعيل (جبهة التحرير العربية) اضافة الى عبد الله حوراني (مستقل) علقوا عضويتهم في اللجنة، عند توقيع اتفاق الحكم الذاتي في ١٣ ايلول ١٩٩٣.

كما استقال عضوان آخران من اللجنة، هما الشاعر محمود درويش وممثل منظمة التحرير في لبنان، شفيق الحوت.

وقال المصدر المأذون له ان الاب ايليا الخوري، الذي يقيم في عمان، لن يتوجه الى تونس بسبب وضعه الصحي.

● د. زكريا الآغا، وزير الاسكان الفلسطيني، (من اليسار) وسليمان النجاب، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير عن حزب الشعب، (الاول من اليمين)، لدى وصولهما الى تونس للمشاركة في اجتماع اللجنة التنفيذية (الذي سيعقد اليوم) ●

لقاء اليوم

مع: مروان البرغوثي، امين سر حركة «فتح» في الضفة الغربية المحتلة
حول: اجتماع اللجنة المركزية للحركة

أهم اجتماع في تاريخ حركة «فتح»!

■ عقدت اللجنة المركزية لحركة «فتح» اجتماعا لها في تونس، بكامل هيئتها، وفي الوقت ذاته تحدثت الانباء عن ازدياد المعارضة داخل «فتح» لسياسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

حول الموضوع تحدثنا مع السيد مروان البرغوثي، امين سر حركة «فتح» في الضفة الغربية المحتلة.

*** «الاتحاد» – كيف تقيم اجتماع اللجنة المركزية لحركة «فتح»؟**

– البرغوثي: «هذا الاجتماع للجنة المركزية للحركة، يكاد يكون الاهم في تاريخها، من حيث الحضور وشمولية الابحاث وظروف انعقاده. وهو بمثابة محطة هامة وفاتحة خير ايجابية في حركة «فتح» باعتبارها الاطار القيادي الاوسع والاكبر للشعب الفلسطيني، والمطلوب منها كثير، واول شيء، السعي لتوحيد الاطر الفلسطينية حول الهدف العام وهو التحرر واقامة الدولة المستقلة. وامر ايجابي ان تبحث اللجنة المركزية في اجتماعها، في برنامج شامل لتقييم كل المسيرة واساليب العمل، خاصة ان عملية السلام تشهد مأزقا عميقا. وان الاوان ان تكون هناك رؤيا واضحة وان توضع خطة سياسية للتحرك على الصعيدين العربي والدولي لالزام اسرائيل بتنفيذ ما وقعت عليه».

*** «الاتحاد» – يجري الحديث عن اتساع المعارضة في حركة «فتح» لسياسة الرئيس عرفات. كيف ترى انعكاس ذلك على دور الحركة وعلى ادائها؟**

– البرغوثي: «شيء طبيعي ان تكون خلافات في الآراء. وهناك ضرورة لبحث البنية الداخلية للحركة، بما يعزز وحدتها لتكون قادرة على القيام بدورها، باعتبارها التنظيم الاكبر. ونحن نرى ان تكريس الحياة الدمقراطية بشكل افضل واجراء انتخابات وعقد مؤتمرات، للذين في الوطن وفي خارج الوطن، سيؤدي الى معافاة الحركة اكثر. ومما نسعى اليه حاليا، هو العمل على عودة القياديين في الحركة من الخارج الى الوطن لتحمل مسؤولياتهم والمشاركة في عملية البناء».

*** «الاتحاد» – تقصد ابو اللطف (فاروق القدومي) وابو مازن (محمود عباس)؟**

– البرغوثي: «للاخ القدومي وضع خاص، فهو وزير الخارجية وطبيعة عمله تتطلب منه حاليا البقاء في الخارج. وبقاؤه مؤقت. ولأبي مازن، الرغبة والاستعداد للعودة، على اساس برنامج واضح. ونضغط هنا لكي يعود قريبا ويأخذ دوره في القيادة لما يتمتع به من مصداقية».

*** «الاتحاد» – هناك جناح في الحركة يدعو الى تعليق المفاوضات، ما هو تأثيره؟**

– البرغوثي: «هو مطلب اقلية واعتقد ان الاقلية ستحترم رأي الاكثرية، وكان التقييم ايجابيا لتقرير الرئيس في الاجتماع. وامس الخميس، عقدت الحركة العليا «لفتح» اجتماعا، اكدت فيه ان استمرار المفاوضات منوط بعدة قضايا اساسية وهي: على اسرائيل التوقف كليا عن اي نشاط استيطاني فعليا. ووضع جدول زمني لاطلاق سراح المعتقلين جميعهم. ورفع الحصار واجراء الانتخابات».

*** «الاتحاد» – التباطؤ في العملية السلمية يؤثر سلبا، فكيف تشرح الحركة الاوضاع للجماهير في المناطق؟**

– البرغوثي: «كل تباطؤ في العملية السلمية يؤثر سلبا على حركة «فتح» بالذات لانها هي التي تقود المفاوضات وعملية السلام. واي انجاز يكتسب ينعكس ايجابيا عليها. ونسعى دائما لتأكيد الامر الاساسي بصراحة وهو ان الجانب الاسرائيلي لا يحترم تعهداته والمطلوب وحدة وطنية وضغط جماهيري فلسطيني موحد لالزامه بالاستجابة لمتطلبات السلام الاساسية».

*** «الاتحاد» – المعارضة في «فتح» تقول عن ثغرات في اساليب عمل القيادة، كيف السبيل الى سدها؟**

– البرغوثي: «اعتقد ان احدى القضايا الرئيسية التي بحثتها اللجنة التنفيذية اليوم، هي ادارة السلطة الفلسطينية وكيفية ادائها. هناك الكثير من الملاحظات والانتقادات. والمطلوب تقسيم الاعمال وتحديد الصلاحيات ووضع لوائح بكل المهام وتنفيذها بشكل جماعي وبعد دراسة وترو وليس بشكل ارتجالي».

*** «الاتحاد» – هل نجاح اجتماعات اللجنتين في تونس سيثمر، مثلا، اجتماعا للمجلس الوطني الفلسطيني؟**

– البرغوثي: «المجلس الوطني الفلسطيني غير قابل للانعقاد قبل اعادة الانتشار والانسحاب الاسرائيلي الكامل واجراء الانتخابات. ومعروف ان اسرائيل تدعو الى عقد المجلس لالغاء الميثاق الوطني، ان التمسك ببند في الميثاق هو حجة اسرائيلية للتغطية على عدم التزامها بأمور كثيرة».

(سهيل قبلان)

اللجنة التحضيرية لمؤتمر المساواة:

الهدف تحويل المؤتمر الى آلية نضالية من اجل تحقيق المساواة

*** د. حنا سويد، رئيس اللجنة، يقدم بياناً عن تقدم الاعمال التحضيرية امام لجنة المتابعة * التأكيد على اعتماد اسلوب البحث العلمي في الاعداد للمؤتمر * موعد المؤتمر سيتقرر لاحقاً والارجح انه سيُعقد في ايلول القادم ***

● شفاعمرو – مكتب «الاتحاد» من احمد حمدي – بحث اعضاء لجنة المتابعة العليا لقضايا الجماهير العربية في اجتماعهم الذي عقد، امس الخميس في شفاعمرو، التحضيرات الجارية لعقد مؤتمر المساواة.

وقد تحدث في الاجتماع الدكتور حنا سويد، رئيس مجلس عيلبون المحلي ومركز اللجنة التحضيرية للمؤتمر فاستعرض التحضيرات الجارية للمؤتمر وقال ان الهدف من عقد المؤتمر هو تحويله الى منبر لعرض قضايا الجماهير والمؤسسات العربية في البلاد كمحصلة سياسة التمييز اللاحقة بها، ولتشكيل آلية نضالية لمتابعة العمل الدؤوب من اجل تحقيق المساواة الكاملة. واكد د. سويد انه تقرر اتباع اسلوب البحث العلمي وجمع المعلومات الموثوقة بواسطة مختصين في المجالات المختلفة. وقال في معرض بيانه ان غالبية اللجان الفرعية باشرت عملها بتحديد دقيق لمهماتها وللمواضيع التي ستطرقها. وبدأ بعضها بجمع المعلومات واجراء الدراسات المطلوبة.

وستعقد في الاسابيع القريبة المقبلة اجتماعات للجنة التحضيرية وللجان الفرعية من اجل وضع جدول زمني محدد لعقد المؤتمر وتحديد الميزانية اللازمة لاستكمال التحضيرات وطرق تجنيدها. واقترح د. سويد ان يرصد لهذا الغرض حالياً مبلغ ٥٠ الف شيكل لاستكمال التحضير. وستقوم اللجنة التحضيرية باصدار اعلانات في الصحف العربية تطلب فيها من الباحثين والمختصين ومن الجمهور عامة تقديم الاقتراحات والمواد التي تلائم اهداف المؤتمر.

واعقب البيان نقاش حيوي شارك فيه العديد من الرؤساء قدموا فيه عدداً من الاقتراحات للجنة التحضيرية. وفي نهاية النقاش اكد رئيس لجنة المتابعة العليا، ابراهيم نمر حسين، على اهمية وضرورة مشاركة السلطات المحلية العربية الفورية لتمويل المؤتمر.

ويذكر ان المؤتمر سيُعقد على الارجح في شهر ايلول القادم وستتم تسمية الموعد المحدد قريباً.

هذا وكانت اللجنة التحضيرية للمؤتمر قد قامت بتشكيل ثماني لجان فرعية متخصصة في المجالات التالية: * قضايا الارض والتنظيم والقرى غير المعترف بها، يركزها السيد نمر مرقس * قضايا التعليم، يركزها الدكتور محمد حبيب الله * قضايا الصحة، يركزها د. حاتم كناعنة * القضايا الاجتماعية، تركزها السيدة حكمية حليحل * قضايا الاوقاف والمقدسات، يركزها الشيخ رائد صلاح * الهوية القومية والجوانب السياسية، يركزها السيد محمد بركة * المدن المختلطة، يركزها الدكتور عيسى نقولا * السلطات المحلية، يركزها د. حنا سويد.



● د. حنا سويد ●

المحكمة العليا بحثت، امس، التماسات المعارضة في بلدية الطيبة:

المعارضة: المحكمة لم ترفض الالتماسات بل أجّلت البحث!
رئيس البلدية: المحكمة رفضت الالتماسات جملة وتفصيلاً!

● الطيبة – لمراسلنا محمد ابو اصبع – اكدت المعارضة في بلدية الطيبة، مساء امس الخميس، وبعد اجتماع عقده اعضاؤها، ان محكمة العدل العليا لم تقرر، امس، رفض التماسها (المعارضة) الاصلي وانما قررت تأجيل بحثه الى ان يتم ادخال تعديلات عليه وذلك في مدة اقصاها (٦٠) يوماً.

واوضحت المعارضة ان هذا القرار جاء بعد توجهها الى المحكمة العليا، قبل ثلاثة اسابيع، طالبة تعديل الالتماس الاصلي الذي كانت قدمته في (١٦/١٢/١٩٩٤) وذلك «بعد حصولها على مواد ومستندات جديدة». وكانت المعارضة طالبت في الالتماس الاصلي ضد وزير الداخلية ورئيس بلدية الطيبة بتعيين لجنة للتحقيق في الاوضاع السائدة في ادارة البلدية. وفي طلبها للتعديل، طلبت المعارضة من المحكمة اصدار امر يلزم رئيس البلدية بتسليم اعضاء الادارة جميع الوثائق المطلوبة التي رفض في السابق تسليمها.

وقالت المعارضة، مساء امس، ان المحكمة العليا رفضت طلبي محاميي وزارة الداخلية ورئيس بلدية الطيبة رد الالتماس وشطبه، وانما قررت تأجيل البحث لمدة (٦٠) يوماً – كما ذكر – كما اصدرت امراً الى وزارة الداخلية باستكمال تحقيقاتها وتقديم تقرير الى المحكمة خلال (٦٠) يوماً. واصدرت، ايضاً، امراً يلزم رئيس البلدية بالسماح للمعارضة بالاطلاع على جميع الوثائق والملفات خلال (٢١) يوماً.

وكان رئيس بلدية الطيبة، السيد رفيق الحاج يحيى، قال ظهر امس، ان المحكمة العليا قررت في جلستها، امس، رفض الالتماسات الثلاثة المشتركة التي قدمتها المعارضة، كما رفضت اصدار اي امر احترازي او مؤقت ضد رئيس البلدية او اعضائها او ضد وزير الداخلية، وذلك بعد ان قدم المحامي زكي كمال، محامي الدفاع عن رئيس البلدية واعضاء ادارتها الثمانية، «لائحة جوابية الى المحكمة طالباً رفض الالتماسات المذكورة، جملة وتفصيلاً، معززاً ذلك بالمستندات القانونية والبلدية، والصادرة ايضاً عن وزارة الداخلية، والتي تؤكد عمل البلدية ورئيسها على أحسن وجه».



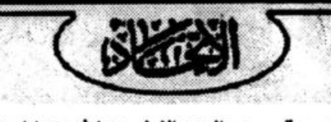
● رفيق الحاج يحيى ●

شكر وتقدير

أسمى آيات الشكر والتقدير نتقدم بها الى الطبيب الجراح، د. باسم صعب، اخصائي «اذن – انف – حنجرة» وزميله مدير قسم «اذن – انف – حنجرة» في المستشفى الفرنسي في الناصرة، د. سليمان زعرورة، على عملهما المتفاني وعلاجهما المخلص.

اتمنى لهما كل النجاح والتقدم في خدمة شعبهما.

سمير مجلي – الناصرة

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي●

● رئيس التحرير: نظير مجلي●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و٥٢٦٠٩٥ و٠٥٠٥١٤٠٥/٤. – فاكسيميليا ٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات – ٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ١٠٤ – حيفا ٣١٠٠٠)

«الاتحاد» في المناطق:

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٥٥٤٣٣. (فاكس – ٠٦/٥٥٤٨٢٤).

■ مكتب عكا – ساحة فرحي – عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١. (فاكس – ٠٤/٩٩١٠٥٥٤).

■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨.

■ مكتب المثلث – مخند ابو اصبع. هاتف: ٠٩/٩٩٢١٥٩.

■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧.

■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦.

□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية – شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف ٠٤/٦٧١٤٥٧. (فاكس – ٠٤/٦٧٨٦٣١).

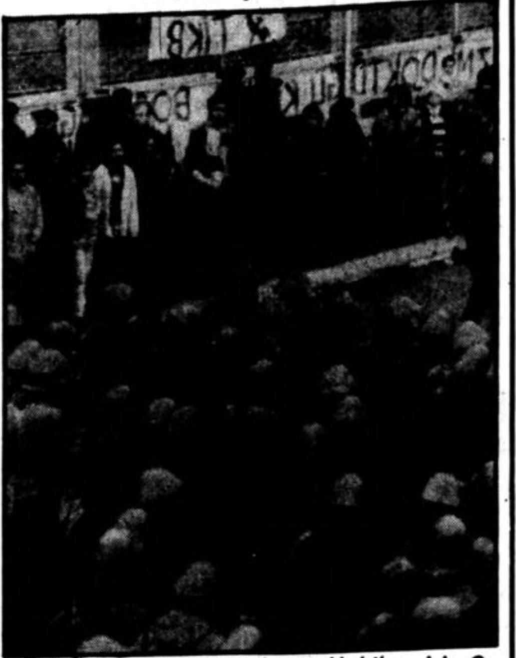
***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

العنف ضد الطائفة العلوية غير الاصولية قد يكلف تركيا غاليا!

● الكشف عن العداوة بين الطائفة العلوية والجماعات الاصولية المتطرفة ● السلطات التركية تتخذ اجراءات استثنائية لمنع حدوث اصطدامات خلال صلاة الجمعة ●


● صفوف من افراد الجيش يدخلون الشارع الرئيسي في ضاحية غازي في اسطنبول بعد ان ازال المتظاهرون الحواجز التي اقامها الجيش خلال ايام العنف الثلاثة الماضية ●

● انقرة – الوكالات – قد تكلف الايام الثلاثة من العنف التي شهدتها اسطنبول النظام التركي غاليا، في الوقت الذي يسعى فيه الى فرض احترامه على شركائه الاوروبيين.

فمن الاثنين الى الاربعاء عرضت محطات التلفزيون في العالم اجمع صورا تثير الصدمة للمواجهات العنيفة التي دارت بين قوى الامن ومتظاهرين في حي غازي الفقير في اسطنبول وفي مدن اخرى في البلاد، لا سيما العاصمة انقرة.

وكان المتظاهرون يحتجون على هجوم استهدف الطائفة العلوية المسلمة التقدمية غير الاصولية التي تشكل بين سدس وثلث السكان. وقد اسفر الاعتداء والمواجهات التي اعقبته واطلقت خلالها قوى الامن النار على المتظاهرين عن سقوط ٢٨ قتيلا على الاقل واكثر من مئة جريح في اسطنبول.

ورأى عدد من المحللين ان هذه الصور والفوضى التي تلف الوضع (ما زال سبب الاعتداء والجهة التي تقف وراءه مجهولين) بالاضافة الى اكتشاف العداوة بين هذه الطائفة والاسلاميين المتطرفين قد تؤدي الى اعطاء صورة مقلقة عن هذا البلد الذي يواجه ثورة من قبل الاكراد ومشاكل اقتصادية خطرة.

وقال دبلوماسي اوروبي «اننا نطرح الاسئلة على انفسنا وما يجري ليس ايجابيا (..) وفي حال تجدد هذه الاحداث، في اي سياق كان، فان تركيا ستدفع ثمنا غاليا».

ويبدو ان الصحف والاوساط السياسية التركية تشاطر هذا الدبلوماسي الرأي. فقد عنونت صحيفة «حريات» التركية صدر صفحتها الاولى، امس الخميس لـ «٢٤ ساعة لها ثمن».

واعلن رسميا في انقرة، امس الخميس، ان اجراءات استثنائية اتخذت في تركيا لمنع وقوع حوادث واصطدامات خلال صلاة الجمعة، اليوم.

اكراد العراق يحيون ذكرى مجزرة حلبجة

* حلبجة (العراق) – الوكالات – احتفل الاف الاكراد، امس الخميس، في حلبجة (شمال العراق) بذكرى قصف الجيش العراقي، في ١٦ اذار ١٩٨٨، للمدينة بالاسلحة الكيميائية مما اوقع خمسة الاف قتيل.

ومنذ الصباح تدفقت عشرات الحافلات المكتظة بالرجال والنساء الى مدينة حلبجة وتوجهوا مع الناجين العشرة الاف الى المقبرة حيث نظم احتفال.

واكد الخطباء، الذين توالوا على الكلام، ان «مجزرة حلبجة يجب ان تبقى في الذاكرة» واشاروا الى ان الرئيس صدام حسين «المسؤول عنها لا يزال ممسكا بزمام السلطة في بغداد».

ودعا رئيس البلدية الشيخ جعفر الى «اعادة بناء حلبجة كاملة لتعود كما كانت قبل ١٩٨٨». ولا تزال حلبجة التي دمرها القصف واعلنت منطقة منكوبة حتى اليوم خرابا.

وفي ختام الاحتفال نظم فنانون من جميع مناطق شمال العراق، الذي يسيطر عليه الاكراد منذ نهاية حرب الخليج في ١٩٩١، معرضا جماعيا لاحياء ذكرى المجزرة.

الزوارق الاسرائيلية تطلق النار على مراكب الصيادين اللبنانيين

* تخوفات لبنانية من فرض حصار على موانىء لبنان جنوبي بيروت * تبادل القصف المدفعي بين المقاومة وقوات الجيش الاسرائيلي وميليشيات جيش جنوب لبنان العميلة *

● بيروت – الوكالات – استأنفت الزوارق العسكرية الاسرائيلية، يوم امس الخميس، تسيير دورياتها مقابل السواحل اللبنانية، وذلك بعد ان توقفت عن ذلك لستة ايام، في اثناء زيارة وزير خارجية امريكا، وارن كريستوفر، الى المنطقة. وذكرت مصادر رسمية لبنانية ان هذه الزوارق اطلقت النار على قوارب الصيد اللبنانية، التي حاولت الانطلاق الى البحر من مينا،ي صور والرشيدية.

واثارت هذه الاحداث تخوفات في لبنان من ان اسرائيل ترغب في فرض الحصار على الموانئ اللبنانية الواقعة جنوبي بيروت.

هذا وكانت المقاومة اللبنانية قد قصفت بالصواريخ والمدفعية مواقع لميليشيات جيش جنوب لبنان العميلة في حزين وكوكبة والزمرية وكفارحونا وغيرها. وقامت مدفعية الجيش الاسرائيلي وكذا ميليشيات جيش جنوب لبنان العميلة بقصف برعشيت وبيت ياحوم وضواحي قرى سحمر ويحمر.

وذكرت وكالات الانباء ان الطائرات العسكرية حلقت، الليلة الماضية، فوق العديد من المناطق اللبنانية واطلقت النار باتجاه عدة مواقع للمقاومة لم تسفر عن اضرار او اصابات.

المعلم ورابينوفتش يعدأن للقاء رئيسي الاركان السوري والاسرائيلي

* المفاوضات السورية – الاسرائيلية تبدأ في واشنطن في الاسبوع القادم ونائب الرئيس الامريكي قادم الى المنطقة؟*

●حيفا – مكتب «الاتحاد» – تستأنف المباحثات السورية/الاسرائيلية في واشنطن في الاسبوع القادم على مستوى السفراء.

سيعد السفيران وليد المعلم وايتمار رابينوفيتش في لقائهما جدول المباحثات الامنية، التي سيجريها قائدا الاركان السوري والاسرائيلي في وقت لاحق. وسيتولى المبعوث الامريكي دنيس روس في جولته المتوقعة في المنطقة تحديد موعد هذه المباحثات.

واعتبر وزير الخارجية، شمعون بيرس، في تصريحات صحفية ادلى بها بعد عودته من بون امس، الخميس، استئناف المباحثات تقدما.

واكد انه يجب الاستمرار في بذل المساعي للتوصل الى سلام مع السوريين، مشيرا الى ضرورة استيضاح العديد من الامور المتعلقة بماهية السلام والترتيبات الامنية وشمولية الانسحاب والالتزام بالمواعيد وغيرها. وفي الوقت ذاته اكد مصدر مطلع في السفارة الاسرائيلية في واشنطن ان سوريا اوضحت ما تعنيه بقولها السلام الشامل اذ تعتبره يشمل الاتفاق مع سوريا ولبنان ايضا. وكانت سوريا قد اوضحت طول الوقت ان الجولان وجنوب لبنان لا يشكلان موضوعا للتفاوض، ولا بديل للانسحاب الشامل منهما لقاء السلام الكامل.

وقد اوضحت الصحف السورية امس، الخميس، ان استئناف المفاوضات على مستوى السفراء في واشنطن «ليس تقدما كبيراً كما تحاول بعض الاوساط اظهار الامر».

ودعا الرئيس الامريكي، بيل كلينتون، الى تسريع عملية السلام في الشرق الاوسط ووصف استئناف المفاوضات السورية/الاسرائيلية في واشنطن بانه «امر مشجع جدا». ورأى كلينتون ان «هناك فرصة حقيقية للتوصل الى حل دائم للنزاع العربي الاسرائيلي» اذا اضيفت الى التقدم على المسار السوري «الحيوية الجديدة» في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية و «التقدم المستمر» في تطبيق معاهدة السلام بين الاردن واسرائيل. مشيرا الى ان دور واشنطن هو «تهيئة الظروف التي يمكن فيها للجانبين ان يشعرا بالامان لعقد السلام».

هذا وسيقوم نائب الرئيس الامريكي، آل غور، بجولة في المنطقة قريبا، الامر الذي رأت فيه بعض الاوساط اشارة امريكية الى اهتمامها الجدي بالتوصل الى نتائج من هذه المفاوضات.

على صعيد آخر اعرب وزير الخارجية اللبناني، فارس بويز، امس، الخميس، عن ارتياح بلاده لنتائج جولة وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الاخيرة في المنطقة، والتي ادت الى الاعلان عن استئناف مفاوضات السلام على المسار السوري الاسرائيلي.

يوسي بيلين اثر زيارته في الاردن:

الاردنيون قلقون جداً من وتيرة التقدم في المفاوضات بيننا وبين الفلسطينيين

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – عاد الى البلاد، صباح امس الخميس، نائب وزير الخارجية، د. يوسي بيلين، بعد زيارة الى الاردن استمرت يوماً كاملاً.

وعقد بيلين، خلال زيارته، اجتماعات مع وزير الخارجية الاردني، عبد الكريم الكباريتي، بحثا فيها التطورات السياسية في المنطقة والمؤتمر الاقتصادي الذي من المقرر عقده في العاصمة الاردنية بعد حوالي سبعة اشهر، استمرارا لمؤتمر الدار البيضاء.

وفي حديث الى الاذاعة قال بيلين: «لا شك في ان الاردنيين معنيون ومهمتون جداً بحصول تقدم جدي في المسيرة السلمية على المسارين السوري والفلسطيني، وخصوصاً على المسار الفلسطيني بسبب العدد الكبير من الفلسطينيين الموجودين في الاردن». واضاف بيلين: ان الاردنيين قلقون جداً من وتيرة التقدم في المفاوضات بيننا وبين الفلسطينيين «وقد كانت هذه فرصة لان يسمعوا مني عن قرارنا تسريع المفاوضات وتحديد مواعيد واضحة لانهائها بشأن الانتخابات واعادة الانتشار».

في ظل الذكرى المئوية الثالثة لرحيل الشاعر الشهير لافونتين

اكثر من (١٥٠٠) دار نشر تشارك في معرض الكتاب الدولي في العاصمة الفرنسية

* المعرض سيشهد اكثر من (٧٠) ندوة ثقافية باشتراك (٨٠٠) مؤلف *

● باريس – و.ص.ف – يفتتح، اليوم الجمعة، المعرض الخامس عشر للكتاب في باريس امام الزوار ويضم ٤١٥ جناحا و١٥٥٦ ناشرا بينهم ٧٨٢ فرنسيا، ومئات الاجانب من بلجيكا وكندا/كيبك وسويسرا واسبانيا وغيرها. ويستمر حتى ٢٢ من آذار الجاري.

وتتوقع النقابة الوطنية للناشرين، منظمة المعرض، ان يزوره نحو ٢٠٠ الف شخص (١٩٢ الفا في العام الماضي). وتقام على هامش المعرض فعاليات ثقافية عدة من بينها اكثر من ٧٠ مؤتمرا ومناقشات في حضور اكثر من ٨٠٠ مؤلف.

واحياء للذكرى المئوية الثالثة لرحيل الشاعر الفرنسي لافونتين (١٦٢١ – ١٦٩٥) خصصت له مكتبة ضخمة تعرض اصدارات نادرة او اجنبية ومعرض يضم اعمال ١٣ فنانا حديثا تفسر «امثال» لافونتين.

كذلك تشارك في التوقيع في المعرض شخصيات سياسية مثل جاك دولور وفاليري جيسكار ديستان وممثلون مثل طوني كارتيس ولوران باكال وريتشارد بوهيرينغر وعارضة الازياء كلوديا شيفر.



● تتمة من صفحة ١ ●

واكد ان ذلك كان «عملية فنية تربوية بحتة لا علاقة لها بالجانب السياسي نهائيا، لانه لا تزال هناك في المناهج الدراسية دروس ومواضيع وآيات كثيرة تتحدث عن الصهيونية واليهود».

واشار الى ان اللجنة التي يرئسها «تضم اثني عشر اخصائيا تربويا، وكانت مهمتها التخلص من التكرار، سواء في المحتوى او الاسلوب، وحذف الحشو الزائد واختصار الشرح وحذف الصور والرسوم والاشكال غير اللازمة، مع مراعاة عدم المساس بالمحتوى الا عند الضرورة».

وقال الحمد ان عمل اللجنة الذي استغرق ثمانية اشهر «كان عملا فنيا بحتا وضروريا لتطوير التعليم في الكويت، ولم تتدخل فيه اي جهة سياسية او حزبية او من وزارة التربية».

وكان عدد من النواب الاسلاميين في مجلس الامة اتهموا وزير التربية والتعليم العالي احمد الربعي (ليبرالي) بالغاء نصوص قرآنية من المنهج التعليمي تتطرق الى اليهود واسرائيل والاديان الاخرى، لاسباب سياسية تتعلق بمسيرة التسوية السلمية في الشرق الاوسط.

ويخوض الاسلاميون معركة شرسة ضد الربعي منذ توليه حقيبة التربية التي كانت معقلا رئيسيا للحركات الاسلامية. وقد اقال الوزير عددا من المسؤولين القدامى في وزارته من ذوي التوجه الاسلامي المتشدد، عمل بعضهم لفترات تزيد عن ٢٥ عاما.

بدعوة من مجلس «نعمت» في الناصرة:

نساء الناصرة وعين ماهل وعيلوط يحتفلن بيوم المرأة العالمي وبعيد الام

* رئيسة «جمعية انعاش الاسرة» في البيرة ورام الله، سميحة خليل، تشارك في الاحتفال *

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – اكتظت قاعة المركز الثقافي البلدي في الناصرة، امس الخميس، بنساء الناصرة وعين ماهل وعيلوط، في الحفل الخاص الذي دعا اليه مجلس «نعمت» في الناصرة، بمناسبة يوم المرأة العالمي وعيد الام، كما حضرت الحفل عضو بلدية الناصرة، سامية حكيم وسكرتيرة حركة النساء الدمقراطيات، سميرة خوري.

وتكلمت في الحفل سكرتيرة مجلس «نعمت»، ردينة جرايسي، التي استعرضت النشاطات التي قام بها المجلس خلال الفترة الاخيرة من اجل دعم الفتيات والنساء وافساح المجال امامهن للمشاركة الاقتصادية والاجتماعية. وقالت ان المجلس يعمل من اجل فتح حضانة ليوم طويل. واستنكرت جرايسي مقتل ابنة دالية الكرمل المرحومة كاملة صالح.

وتكلمت القائمة بأعمال سكرتيرة المجلس، ايمان حلو، فأكدت على اهمية دور المرأة في المجتمع وانها القوة الاساسية والتي تتحمل المسؤوليات الكثيرة.

وشاركت في الحفل رئيسة «جمعية انعاش الاسرة» في البيرة ورام الله، السيدة سميحة خليل، التي استعرضت الاعمال التي تقوم بها الجمعية من اجل دمج المرأة في العمل واستقلالها اقتصادياً. واعلنت عن نية الجمعية بدء العمل في مشروع اقتصادي جديد للخضار المثلجة.

واعلنت السيدة خليل عن عدة مطالب للجمعية توجهها الى نساء العالم والمسؤولين من اجل اطلاق سراح السجينات والسجناء الفلسطينيين، وازالة المستوطنات ورفع الحصار عن القدس بمنع دخول الفلسطينيين اليها.

وقدمت الفنانة سمر قدحة «مونولوجاً» حول قضايا المرأة وقصيدة القائد توفيق زيّاد «انا خايف يا قمر»، كما قدم المغني زاهي غريب وفرقته مجموعة اغان. وشارك ايضاً الفنان لطف نويصر بتقديم فقرات فكاهية.

وكانت قد ادارت الحفل نادية صعب.

المحكمة العليا ترفض التماس المحرر العائد زهير الملاعبي

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – رفضت المحكمة العليا التماس المحرر زهير الملاعبي امس، الخميس. وكان الملاعبي قد طالب بعدم ابعاده الى الاردن واستبدال ذلك بابعاده الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

الجدير ذكره ان الملاعبي هو اسير سابق تم اطلاق سراحه في اطار الصفقة مع احمد جبريل. وعاد الى وطنه مؤخرا، الا ان السلطات الاسرائيلية ادعت انه دخل البلاد بطريق الخطأ واصدرت وزارة الداخلية امرا بابعاده الى الاردن.

اعتقال اربعة من اعضاء «فتح» وبحوزتهم (١١) الف دينار

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – اعتقلت فرقة من الوحدات الخاصة، اربعة من اعضاء اللجنة العليا لفك الارتباط من حركة «فتح» وهم: زياد حامد وعمر عبد الغني ومحمد القيسي وعبد الرؤوف عطشة، وصادرت منهم (١١) الف دينار.

وكانت فرقة الوحدات الخاصة، قد اوقفت الاربعة بحجة تفتيش السيارة خشية وجود اسلحة بداخلها وتوجه المعتقلون الى جمعية اصدقاء المعتقل والسجن لمساعدتهم باطلاق سراحهم.

ومن جهتها توجهت الجمعية الى كافة المسؤولين لاطلاق سراح المعتقلين الذين يقبعون في سجن رام الله في قسم الخيام.

افتتاح «معرض الكتاب العربي القطري» في عيلبون

● عيلبون – مكتب «الاتحاد» في البطوف – افتتح في عيلبون، امس الخميس، معرض الكتاب العربي القطري في احتفال اداره عضو المجلس المحلي المحامي الياس معلم وتحدث فيه رئيس المجلس د. حنا سويد والنائب الجبهوي هاشم محاميد.

واكد د. سويد على اهمية الكتاب والكلمة المكتوبة في الحضارة الانسانية. وقال النائب محاميد انه «ينبغي ان يكون عندنا يوم الكتاب مثلما عندنا يوم الارض لاننا نرفض الاسلوب السلطوي في التحقيق مع شعرائنا وكتابنا ودعوتهم الى مراكز الشرطة. فنحن نريد ان يقولوا كلمتهم بحرية».

وقدّم الشاعر حنا ابو حنا عددا من قصائده.

ويذكر ان المعرض يقام في القاعة الرياضية وتحت رعاية المجلس المحلي وباشتراك المكتبة العامة ومكتبة «كل شيء» لصاحبها صالح عباسي. ويشمل المعرض آلاف الكتب القيمة واحدث ما صدر عن دور النشر في العالم العربي. ويستمر المعرض حتى مساء يوم الاثنين القادم.

اولياء الامور في مدرسة السلام في عرعرة يطلعون على منهاج تعليم اللغة العربية

● عرعرة – لمراسل خاص – بدعوة من مركز موضوع اللغة العربية في مدرسة السلام في عرعرة المربي مفيد صيداوي استمع الاهالي لمحاضرة من الاستاذ احمد كبها حول منهاج تعليم اللغة العربية من الصف الاول حتى السادس ابتدائي، وذلك بهدف اشراك اولياء الامور في العملية التربوية وفي تقدم عملية تعليم اللغة العربية في المدرسة كلغة الام للطالب العربي.

وكان مدير المدرسة الاستاذ عبد الجبار يونس قد قدم كلمة حيى فيها الاهالي والمحامين على التعاون في ما بينهم، مؤكداً انه ينتهج سياسة الابواب المفتوحة امام الاهالي.

ثم جرى نقاش واستفسارات من قبل الاهالي. وقام معلمو موضوع اللغة العربية في المدرسة بتقديم معلومات حول تحصيل كل طالب بمفرده ولولي امره.

في اعدادية الرازي في ام الفحم
يوم دراسي قطري حول ظاهرة العنف

● ام الفحم – مكتب «الاتحاد»، من جاد الله اغبارية – عُقد، امس الاول الاربعاء، في اعدادية الرازي في مدينة ام الفحم، يوم دراسي قطري حول ظاهرة العنف، شارك فيه جمهور واسع من المستشارين التربويين المختصين من كافة المدن والقرى العربية.

افتتح اليوم الدراسي مدير مدرسة الرازي الاعدادية، الاستاذ وليد محاجنة، وتحدث فيه السيد اريبه روكح من قسم الخدمات النفسية في وزارة المعارف والمفتش القطري لظاهرة منع العنف في المدارس، ومفتشا الاستشارة التربوية في الوسط العربي، د. موسى كريني وابراهيم مصاروة.

وتوزع المشاركون الى مجموعتين تركزت ابحاثها حول العنف، انواعه، مسبباته، مصادره والعوامل التي تؤدي الى زيادته.

وانبثقت عن اليوم الدراسي لجنة لاعداد برنامج وقائي لمكافحة ظاهرة العنف تكونت من السادة: آريبه روكح (القدس) ود. موسى كريني (كفرياسيف) وابراهيم مصاروة (كفرقرع) وبسمة ابو ريا (سخنين) وشافع مصالحة (دبورية) وخُزامة ضاهر (ترشيحا) وراجح عياش (طمرة) ويونس جبارين (ام الفحم).

قسم تكنولوجي في مدرسة القشلة «ب» النصراوية

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – افتتح، امس الخميس، في مدرسة القشلة «ب» في الناصرة، قسم خاص لتعليم التكنولوجيا، وذلك بحضور مفتش لواء الشمال في وزارة المعارف، داني فسرمان ومفتش المنطقة، جمال قاسم، ومفتش التعليم التكنولوجي، عبد الكريم زعبي، ومدير شعبة المعارف في بلدية الناصرة، راجي منصور.

وقال مدير المدرسة، الاستاذ فارس منصور، ان: «اقامة هذا القسم تعتبر خطوة كبيرة لنا كمدرسة ابتدائية، اذ ادخلت الى القسم ثمانية اجهزة كمبيوتر وقد قدمت بلدية الناصرة ووزارة المعارف، كافة احتياجاتنا لاقامة قسم شامل مما سيساعد في تطوير هذا الموضوع عند الطلاب».

اعتقلوه اداريا ثلاثة اشهر بدون ذنب!

□ غسان عثاملة يروي لـ «الاتحاد» كيف عذبوه في الزنازين □ المحامي واكيم: اطلاق سراحه بدون لائحة اتهام يؤكد الافلاس □

● غسان عثاملة، عندما اقتيد الى المحكمة لتمديد اعتقاله ●

●الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، امال شحادة – بعد ثلاثة اشهر من الاعتقال الاداري، لابن الرينة غسان عثاملة، افرج عنه امس الخميس، بعد انتهاء المدة، ولم تقدم ضده لائحة اتهام لعدم توفر «الادلة الكافية».

وكان عثاملة، قد اعتقل يوم ٩٤/١١/٢٧، اعتقالا اداريا لمدة ثلاثة اشهر، بأمر صادر عن رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، بوصفه وزيرا للامن، للاشتباه بانه على علاقة مع منظمة ابو موسى (فتح – المجلس الثوري) وبانه يخطط للقيام بعمليات تفجير.

وفي حينه فرض امر بمنع النشر بتاتا عن الموضوع، الا انه بعد الضغط الاعلامي، ووفق على طلب النشر جزئيا عن القضية. وعندما تقدم المحامي واكيم واكيم، بطلب الى محكمة العدل العليا، لاطلاق سراح موكله، رفضت المحكمة الطلب باعلانها ان المواد السرية التي تحتفظ بها المخابرات وتعزز الشكوك لدى وزير الدفاع، تشكل اساسا للاعتقال. بيد ان المحكمة اشارت في قرارها الى ان هذه الادلة غير كافية لتقديم لائحة اتهام ضده.

وفي حديث لـ «الاتحاد»، قال المحامي واكيم واكيم، ان اطلاق سراح عثاملة، بعد انتهاء مدة الاعتقال الاداري، تدل على افلاس، وانه لا اساس للادعاءات المخابراتية لاعتقاله، وما جرى هو عقاب لا اكثر».

وقال عثاملة لـ «الاتحاد»: «في اثناء التحقيق معي، قالوا لي وبشكل واضح انهم يريدون تحطيمي. احد المحققين اعترف بانهم حاولوا تهبيطي عندما فرضوا علي دفع مبالغ كبيرة في الضريبة، وكانوا يكذبون اذ انني لست مديونا للضريبة. ولم تأخذ مني شيكلا واحدا».

وعن طبيعة اعتقاله قال: منذ يوم ٩٤/١١/٢٧ وحتى ١٨/ ٩٤/١٢، وضعوني داخل زنزانة لوحدي، وطوال اليوم وضعوا مروحة داخل الزنزانة بحجة التهوئة، الا انهم قصدوا تعذيبي، والزنزانة كانت مثل ثلاجة، ولم يعطوني سوى بطانية. وفي يوم ٩٤/١٢/١٨، نقلوني الى قسم العزل في سجن الرملة، وكانت غرفة صغيرة تحت الارض، عرضها لا يتسع لي عند النوم، مما اضطرني الى ثني رجلي. ولا يوجد للغرفة شباك او اي نوع من التهوئة، وقد مرت ايام لم اخرج من غرفة العزل، واذا خرجت، كنت اقف في ساحة صغيرة لوحدي لفترة لا تتعدى الساعة».

حصاد حوادث الطرق أمس

ثلاثة قتلى و(٢٠) جريحاً، بينهم ستة جروحهم خطيرة!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – لقي مصرعهما المقدم بنحاس أبو (٣١ عاماً) من حولون وهو قائد لواء مدرعات، والملازم سالم فلاح هيب (٣٥ عاماً)، من الناصرة، وذلك في حادث طرق، وقع امس الخميس، بالقرب من مستوطنة «بركان» في الضفة الغربية المحتلة. ولقي فلسطيني مصرعه، في حادث آخر وقع على شارع جنين – نابلس. واصيب (٢٠) من الاسرائيليين بجروح، بينهم ستة جروحهم خطيرة، في حوادث طرق وقعت امس في جميع انحاء البلاد.

وقال مصدر في الشرطة، ان سلسلة حوادث الطرق التي شهدتها شوارع البلاد امس، كانت غالبيتها بسبب التزحلق وعدم الحفاظ على بعد كاف بين السيارة والاخرى.

ووقع حادث الطرق الذي راح ضحيته الضابطان ابو وفلاح، في السادسة من صباح امس، جراء تزحلق باص. ولان قائد الباص كان عربياً، راحت وسائل الاعلام تدعي ان الحادث متعمد. لكن الشرطة نفت ذلك. وقال ضابط شرطة القدس، ان سائق الباص فقد السيطرة عليه. وبسبب الامطار انحرف عن مساره الى الاتجاه الآخر من الشارع، وفي تلك الاثناء، كانت قادمة سيارة جيب فيها ابو وفلاح، اللذان حاولا في اللحظة الاخيرة الابتعاد عن الباص، الا ان ذلك كان متأخراً.

واصيب جنديان آخران في الحادث، احدهما بجروح خطيرة. واصيب سائق الباص بجروح طفيفة. وحضرت الى المكان مروحية نقلت القتيلين والجرحى الى المستشفى.

ولقي فلسطيني مصرعه، بالقرب من قرية سنور، بعد ان اصطدمت سيارته على شارع جنين – نابلس، بحافلة كبيرة، اصيب سائقها بجروح طفيفة.

واصيب اربعة من موظفي قسم النظافة في بلدية تل ابيب، اثنان منهم بجروح خطيرة.

ووقع الحادث في احد شوارع المدينة، حيث قاد سائق سيارته بسرعة وبدون الحفاظ على بعد كاف. وفي الوقت الذي حاول فيه الفرملة، اصطدم بسيارة جمع القمامة بعد ان انحرف عن مساره. وفي تلك الاثناء، احضر عاملا النظافة موشيه وحنانيا، في الخمسين من العمر، برميل القمامة من احدى ساحات البيوت، فصدمهما السائق المتهور وعلقا بين سيارته وسيارة القمامة.

ونقل الجريحان الى مستشفى «ايخلوف»، حيث اضطر الاطباء الى قطع رجل احدهما، فيما هُرست رجلا زميله تماما.

واصيب السائق (٦٤ عاماً) بجروح متوسطة. وسحبت رخصته لشهرين.

وفي مجمع القمامة «خيرية»، قرب تل ابيب، اصطدمت سيارتا قمامة وجها لوجه، فأصيب السائقان بجروح متوسطة.

وعلى طريق نابلس – طولكرم، انقلبت سيارة باص، كان بداخلها فقط السائق ومسافر آخر، اصيبا بجروح متوسطة.

ووقع حادث طرق بالقرب من التلة الفرنسية في القدس، بين خمس سيارات، واصيب خمسة اشخاص بجروح بين متوسطة وخطيرة.

واصيب شخص بالقرب من موشاف «نطوفة»، بجروح متوسطة، بعد ان انقلبت سيارته بسبب التزحلق على شارع رطب.

ووقع حادث طرق بين سيارتين، بالقرب من يفنه، اصيب سائقاهما بجروح.

وقامت شرطة السير بالتعاون مع موظفي وزارة المواصلات، امس، بحملة خاصة لمراقبة الشاحنات الكبيرة في البلاد. وتبين من نتائج الحملة ان (٤٠٪) من الشاحنات التي ضبطت، كانت حمولتها تزيد عن المسموح به كثيراً.

وسحبت في اطار الحملة الرخص من (٣٠) سائقاً.

وقال وزير المواصلات يسرائيل كيسار، انه تقرر القيام بهذه الحملة الخاصة، بعد كشف الصحافة عن التجاوزات في الحمولة وجاهزية الشاحنات المتردية وظروف عمل السائقين.

قاصر من الناصرة قتل شابا من الرينة!

● دفع عطوة لعائلة المقتول والاتفاق على هدنة لمدة اربعة اشهر ●

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – قُتل، طعنا بالسكين، مراد عجاوي (١٩ عاما) من الرينة، بالقرب من بيت والديه. واعتقلت الشرطة قاصرا من الناصرة (١٦.٥ عاما)، للاشتباه بتنفيذ الجريمة.

وانكر القاصر، امس الخميس، امام قاضي محكمة الصلح في الناصرة، حاييم غلباز، ان يكون قد طعن العجاوي قصدا انما حاول الدفاع عن نفسه.

وحسب ما قالت الشرطة، فان القاصر توجه الى بيت العجاوي، الذي كان يقضي فرصة من السجن حيث ادين بتنفيذ عدة سرقات وتعاطي مخدرات، وكان بيت والد القاصر، واحدا من البيوت التي سرق منها العجاوي عدة محتويات قبل حوالي ستة اشهر. وكما افادنا قائد شرطة الناصرة، شموئيل مرملشطاين، فقد طلب القاصر من العجاوي ان يكلمه بالقرب من البيت حيث توجد قطعة ارض مزروعة بالزيتون، وما هي الا فترة قصيرة حتى سمع شقيق المقتول صراخا ولما هرع الى المكان شاهد شابا يركض وشقيقه ملقى على الأرض، فنقل المصاب الى مستشفى النمساوي وهناك توفي قبل اجراء عملية جراحية لانقاذ حياته.

وكما قال المحامي عدنان حليحل، الذي يرافع عن المشتبه به، طلب موكله من العجاوي ان يعرف مصير المحتويات التي سرقها من بيت والديه، فاستل العجاوي سكينا وحاول طعن القاصر، الا ان الأخير قام بالدفاع عن نفسه فأصابت السكين العجاوي.

ومددت المحكمة اعتقال المشتبه به، حتى يوم (٩٥/٣/٢٢)، وقام في ساعات الصباح بتشخيص العملية.

وجاءنا، لاحقا، ان لجنة صلح عشائرية مؤلفة من شخصيات ومشايخ من الناصرة والمنطقة تمكنت من تهدئة الخواطر ودفع عطوة لعائلة عجاوي مقدارها (٢٥) الف شيكل. والتوصل الى هدنة بين العائلتين لمدة اربعة اشهر، يجري بعدها البحث في التوصل الى صلح نهائي.

طفلان عكيان يتعرضان للتنكيل والتعذيب من رفيق والدتهما!

●عكا – مكتب «الاتحاد» – كشف موظف الشؤون الاجتماعية في عكا، عن مأساة مروعة يعيشها طفلان عكيان، تتجسد بتعرضهما للتعذيب والضرب والتنكيل، من رفيق والدتهما.

ووفق ادعاء الشرطة، درج المشتبه به، (٣١ عاما)، من عكا في الاشهر الاخيرة، على تعذيب طفلين في السادسة والنصف والعاشرة والنصف من العمر، وهو يعيش منذ سنوات مع امهما مالكا.

وفي هذا الاسبوع برزت علامات التعذيب واضحة على جسديهما.

وينكل بهما باساليب مختلفة، خاصة في ساعات الليل. وعلى سبيل المثال، يجبر كل واحد منهما على كتابة جملة: «لا تتواقح مع الآخرين»، (٨٠٠) مرة في وقت يحدده وفق مزاجه. ومن لا ينفذ ذلك يتعرض للعقاب!

واشار ممثل الشرطة، الى ان الطفلين مرعوبان، لدرجة انهما لم يدليا بكل ما يمارس ضدهما امام موظف الشؤون الاجتماعية ومحقق الاطفال. وقال احدهما، انه يريد ان يموت فقط!!

وطلب ممثل الشرطة تمديد اعتقاله لعشرة ايام، بهدف استكمال التحقيق وبلورة لائحة اتهام، فاكتفى القاضي ايتان مغين، بتمديد اعتقاله لثلاثة ايام. وذلك صباح امس الخميس، في محكمة الصلح في عكا.

محكمة الطاعة تعاقب فريق عرعرة ولكنها تقرر اعادة مباراته مع اكسال

●اكسال – من فهمي دراوشة – بتت محكمة الطاعة للاتحاد العام لكرة القدم، امس الاربعاء، في مصير مباراة هبوعيل عرعرة وهبوعيل اكسال التي لم تجرِ بسبب احداث الشغب، التي وقعت قبل بدء المباراة.

وقرر قاضي محكمة الطاعة اعادة المباراة بين الفريقين في ملعب محايد وبدون جمهور وبمسافة ٥٠ كيلومترا.

ومما جاء، ايضا، في القرار ضد الفريق العرعراوي إجراء مباراتي «راديوس» بدون جمهور وعلى بعد ٥٠ كيلومترا في اتجاه الفريق الآخر وتغريمه بغرامة مالية مقدارها ٢٠٠٠ شيكل.

وغادر المصاب عبد الوهاب دراوشة المستشفى وكان اصيب اصابة بالغة في رأسه.

هذا واعتقلت الشرطة بعد المباراة المدرب واللاعب بدر جهجاه وصالح جهجاه من اجل التحقيق معهما.

اما ادارة الفريق الكسلاوي فاعلنت انها ستستأنف على هذا القرار في المحكمة العليا مطالبة بفوز اداري ومعاقبة اللاعب العرعراوي بدر جهجاه، والمطالبة بمنعه من دخول الملاعب الكروية متهمة اياه بانه المدبر والقائد الرئيسي لاحداث الشغب التي جرت.

حاولوا تهريب المخدرات بزجاجة مجوهرات!

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – «زجاجة المجوهرات» التي وضعت بشكل واضح في المكان المخصص للقمامة في يافة الناصرة، اغرت احد الشبان للوصول اليها مباشرة، فجر امس الخميس، فتبين انها تحوي «مجوهرات» من نوع آخر، فقد كانت مليئة بوجبات من الهيرُوين.

وكان عدد من افراد شرطة الناصرة، قد وصلوا الى المكان المخصص للقمامة في يافة الناصرة، لمراقبة المكان. ومكثوا لفترة طويلة، بعد ان وصلت الى الشرطة العديد من الشكاوى حول تحول المكان الى وكر لتعاطي المخدرات والتجارة بها. وفي ساعات فجر أمس الخميس وصل الى المكان شاب، نظر في كل الاتجاهات، ولما لم يرَ احدا، تناول الزجاجة، وما هي الا لحظات حتى ضبطه افراد الشرطة، ففوجئ وقال انه حضر الى المكان «لقضاء حاجته»، فلاحظ الزجاجة وحسب ان بداخلها مجوهرات.

وقال قائد شرطة الناصرة شموئيل مرملشطاين، ان الشاب معروف للشرطة بماضيه الجنائي الحافل.

اجلاء رعايا امريكيين من كراتشي

● واشنطن – اصدرت الولايات المتحدة امرا باجلاء ابناء دبلوماسييها العاملين في كراتشي حيث قتل اثنان من اعضاء قنصلية الولايات المتحدة في اعتداء في ٨ آذار.

وقال بيان لوزارة الخارجية الامريكية نشر ليلة الاربعاء/ الخميس «امرنا باجلاء كل ابناء الدبلوماسيين الامريكيين في سن الدراسة من كراتشي وسمحنا بمغادرة افراد عائلاتهم الاخرين اذا رغبوا في ذلك». واضاف البيان «وما زلنا ندرس الوضع».

واوضح بيان المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية كريستين شيلي ان واشنطن نصحت الجالية الامريكية في كراتشي بتشديد الاجراءات الامنية وبابلاغ القنصلية بأي تحركات غير عادية ومشبوهة.

واضاف البيان «مع انه ليست هناك معلومات اكيدة عن تهديدات محددة ضد الرعايا الامريكيين في كراتشي لا يمكننا ان نستبعد خطر هذه التهديدات».

مصرع ابن الرئيس الارجنتيني في حادث مروحية

● بوينس ايرس – اعلن مصدر رسمي ان كارلوس فاشوندو منعم ابن الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم لقي مصرعه، مساء امس الاول الاربعاء، في حادث تحطم مروحية قرب سان نيكولاس شمال مقاطعة بوينس ايرس.

ويبلغ كارلوس فاشوندو السادسة والعشرين من العمر، وهو يهوى الرياضات السريعة وكان مستشارا لدى رئاسة الجمهورية للشؤون الرياضية.

وعلم ان المروحية كانت تحلق على علو منخفض عندما اصطدمت بخط للتوتر الكهربائي العالي وتحطمت، مما ادى الى مقتل احد ركابها في الحال وهو المغني وبطل سباق السيارات الارجنتيني سيلفيو اولترا، في حين نقل ابن الرئيس الارجنتيني في حالة غيبوبة الى مستشفى سان فيليبي في مدينة سان نيكولاس (على بعد ٢٠٠ كم شمال شرق العاصمة)، حيث اجريت له عملية جراحية الا انه توفي متأثرا بجراحه.

وقد انتقل رئيس الدولة على الفور الى مكان الحادث مع زوجته سليمة وابنته سليمة ايضا (٢٢ عاما).

والمعروف عن كارلوس منعم الذي يستعد لخوض الانتخابات الرئاسية في الرابع عشر من ايار المقبل انه كان شديد التعلق بابنه الرياضي مثله.

حيدر عليف: اذربيجان على شفير الحرب الاهلية

● موسكو – الوكالات – حذر الرئيس الاذربيجاني حيدر عليف في كلمة الى الشعب نقلها التلفزيون الاذربيجاني الملتقط بثه في موسكو ليلة الاربعاء/ الخميس، بعد ان اسفرت مواجهات بين الجيش ووحدات متمردة في الشرطة عن سقوط قتيلين وجريح في باكو، من ان اذربيجان «اصبحت من جديد على شفير الحرب الأهلية».

واستمرت المواجهات، صباح امس الخميس، حول قاعدة الوحدات الخاصة التي طوقها الجنود. ورغم عزل نائب وزير الداخلية روفشان جوادوف رئيس المتمردين يوم الاربعاء من قبل عليف، ما زال جوادوف يسيطر على هذه القاعدة وفق ما اعلن شقيقه ماخير في تصريح نقلته وكالة «انترفاكس».

واشارت وكالة الأنباء الاذربيجانية توران الى ان الهدوء ساد، امس، محيط القاعدة. واقيمت على كل مداخل العاصمة حواجز للجيش واجهزة الأمن التي لم تسمح بمرور الاشخاص من مناطق اخرى في البلاد.

ونقلت «انترفاكس» عن ماخير جوادوف ان النظام في باكو فقد السيطرة على مناطق كاملة في جنوب البلاد، الأمر الذي نفاه عليف.

وقال عليف الى التلفزيون «ان جوادوف كان على علاقة بالذين نفذوا محاولة الانقلاب في تشرين الاول الماضي، في اذربيجان. وقد عفي عنه ولكن للأسف لم يعتبر من اخطائه واصبح رهينة طموحاته».



● حيدر عليف ●



وكان عليف يشير بذلك الى محاولة الانقلاب التي نفذها في باكو في تشرين الاول ١٩٩٤ ماخير وروفشان جوادوف وسورات حسينوف رئيس الوزراء الذي تم عزله فيما بعد.

وشدد عليف على ان روفشان جوادوف يطالب باستقالته وباستقالة رئيس البرلمان، ويهدد بانتزاع السلطة بالقوة وباغتيال رئيس الدولة كما نقلت وكالة «ايتار تاس».

واضاف الرئيس الاذربيجاني الذي الغى زيارة الى اسلام اباد بسبب آخر التطورات في البلاد، ان «القوات المتمركزة في قاعدة الوحدات الخاصة في حي سكني من نيسامي على بعد ٨ كم من باكو مسلحة بشكل كبير، وتشكل خطرا رئيسيا للدولة الاذربيجانية».

واكد عليف انه يسيطر على كل انحاء البلاد الا انه اعترف ان «نحو ٥٠ متمردا» اوقفوا مطلع الاسبوع الجاري في منطقة كازاخ (شمال غرب)، وان قوى الأمن تبذل كل ما بوسعها «لتصفية الجهات المخلة بالاستقرار».

الرئيس السوداني يحذر مصر من اية تغييرات في منطقة حلايب

● القاهرة – حذر الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير من ان «اي تغيير في التركيبة السكانية لمثلث حلايب المتنازع عليه مع القاهرة هدفه «جر السودان» الى مواجهة مع مصر، وان الخرطوم قد تضطر الى التحكيم الدولي لحل النزاع».

وقال البشير في مقابلة نشرتها صحيفة «القدس العربي» الصادرة في لندن، امس الخميس، «نحن نعتبر اي تغيير في وضع المنطقة عملا استفزازيا هدفه جر السودان الى مواجهة مع مصر وهذا ليس في مصلحة البلدين، مهما عينوا من مستشارين او حاولوا تغيير التركيبة السكانية في حلايب فهذا لن يغير الواقع، ويتناقض مع القانون الدولي ولدينا ما يثبت سودانية حلايب».

ولكنه اكد في الوقت نفسه ان بلاده «حريصة على تجنب اي مواجهة عسكرية مع مصر حول مثلث حلايب».

وقال انه «يحبذ حل المشكلة في الاطار الثنائي واذا لم يحدث ذلك سنحاول حلها في اطار وساطة عربية اسلامية، واذا فشل كل ذلك سنكون مضطرين للأسف للجوء الى المحاكم الدولية».

وقد اتخذت السلطات المصرية اخيرا تدابير لاشراك سكان مثلث حلايب الحدودي المحاذي للبحر الاحمر بكثافة في الانتخابات التشريعية المصرية، المتوقع تنظيمها في خريف العام الحالي.

ومنذ عودة النزاع حول حلايب في نهاية ١٩٩١ اتخذت مصر سلسلة من التدابير لاثبات سيادتها على المثلث ومنحته اهتماما خاصا عبر تنفيذ عدد من المشاريع لتحسين الخدمات العامة بشكل خاص. ويتهم السودان مصر بتعزيز تواجدها العسكري في المنطقة التي تبلغ مساحتها حوالي ١٧ الف كيلومتر مربع عبر نشر عشرة آلاف رجل فيها.



● عمر البشير ●

وزير الحربية الأمريكي يبدأ اليوم جولة في الخليج

* يبحث التعزيزات «الاستراتيجية الأمنية»! *

● واشنطن – صرح مسؤول كبير في وزارة الحربية الامريكية ان وزير الحربية الامريكي وليام بيري، سيبدأ اليوم الجمعة جولة تستغرق سبعة ايام في الخليج، للتأكيد مجددا على أهمية دول هذه المنطقة في «الاستراتيجية الأمنية الشاملة» للولايات المتحدة وتعزيز العلاقات الثنائية!

وستشمل جولة بيري على التوالي السعودية والكويت والبحرين والامارات العربية وقطر التي يزورها لأول مرة. وقد ارجئت زيارته التي كانت مقررة الى سلطنة عمان الى موعد لاحق، نظرا لقيام نائب الرئيس الامريكي آل غور بزيارة لها في الوقت نفسه.

وقال المسؤول الامريكي ان الولايات المتحدة تريد ان «تؤكد مجددا» للعالم وخاصة للعراق وايران ان «هذه الدول تشكل جزءا لا يتجزأ من استراتيجيتنا الأمنية»!

واضاف ان هذه الجولة ستتركز خاصة على «تعزيز القدرات الدفاعية الذاتية لهذه الدول «وعلى طريقة «تطوير التعاون العربي» و «زيادة» قدرة الولايات المتحدة «على التدخل عند حدوث ازمة».

واوضح المسؤول الامريكي نفسه ان «الأمر يتعلق بشكل اساسي بتعزيز الوجود الامريكي في المنطقة»، والحصول من هذه الدول على «دعم لسياسة لجم العراق التي نتبعها». واشار الى ان هذه الجولة تشكل «رسالة موجهة الى العراق وايران في نفس الوقت ونحن جادون في دورنا في «الدفاع» عن الخليج ونملك القدرة اللازمة لذلك». وذكر بان الولايات المتحدة تمكنت «في اقل من ثلاثة ايام» من نشر وحداتها في المواجهة الاخيرة مع العراق في تشرين الاول الماضي.

صحيفة «الانباء» الكويتية تحتجب عن الصدور خمسة ايام بقرار حكومي

● الكويت – احتجبت امس، الخميس، صحيفة «الانباء» الكويتية عن الصدور تنفيذا لقرار مجلس الوزراء بتعطيلها لمدة خمسة ايام، بعدما نشرت ما اعتبرته الحكومة انه «يتعارض مع مقتضيات المصلحة الوطنية».

وكان مجلس الوزراء الكويتي قرر امس الاول تعطيل «الانباء» اعتبارا من امس وحتى العشرين من الشهر الحالي، بعد ان نشرت سلسلة مقابلات مع عدد من قادة الحركات الاسلامية في الكويت، كان اخرها لقاء مع عيسى ماجد الشاهين المتحدث باسم «الحركة الدستورية الاسلامية» (اخوان مسلمون).

واشار مجلس الوزراء في حيثيات قراره الى انه يتابع «ما ينشر هذه الايام من مقالات ولقاءات من شأنها الاساءة الى روح الوحدة الوطنية وبث الفتنة والشقاق في صفوف المجتمع الكويتي».

وقد اكد الشاهين في تصريحاته المثيرة على ضرورة قيام احزاب سياسية في الكويت، معتبرا ان «الظروف مهيأة بدرجة كبيرة في الوقت الراهن لتنظيم الرأي والقرار الشعبي الكويتي من خلال العمل الحزبي».

ودعا الشاهين ايضا الى تشكيل حكومة جديدة من اغلبية شعبية (منتخبة) بدلا من الحكومة الحالية التي يشارك فيها خمسة من نواب مجلس الامة فقط. وقال ان مساندة الحكومة لوزير التربية والتعليم العالي احمد الربعي في معركته مع الاصوليين الساعين لاقصائه «تحولت الى دعم للتيار العلماني ككل، وعرّضت مكانتها للاهتزاز».

وفي ما يخص العلاقة بين السنة والشيعة في الكويت اعتبر الشاهين ان «تحرر الاسلاميين الشيعة من عقدة التحالف مع العلمانيين الشيعة والتي توجهها عاطفة الطائفة الواحدة سيزيد فرص تعاونهم مع التيار الاسلامي» السني.

وقد نشرت «الانباء» اعلانا كبيرا في غالبية الصحف الصادرة، امس، تؤكد فيه ان ما نشرته «يندرج في نطاق حقوقها المقررة بموجب نص المادتين ٣٦ و ٣٧ من الدستور» الكويتي.

وتنص هاتان المادتان على ان «حرية الرأي مكفولة ولكل انسان حق التعبير عن رأيه ونشره بالقول او الكتابة او غيرهما وفقا للشروط والاوضاع التي يبينها القانون» وعلى ان «حرية الصحافة والنشر مكفولة وفقا للشروط والاوضاع التي يبينها القانون».

المركبة الفضائية «سويوز» التحمت بمحطة مير

● موسكو – نقلت وكالة «انترفاكس» عن ممثل قوات الفضاء الروسية المسلحة قوله ان المركبة الفضائية سويوز (تي ام ٢١) التي تنقل على متنها طاقما روسيا – امريكيا، التحمت، امس الخميس، بالمحطة الروسية مير كما كان مقررا. وقال ان عملية الالتحام تمت بشكل اوتوماتيكي.

وكانت سويوز اطلقت يوم الثلاثاء الماضي، وتنقل على متنها الامريكي نورمان ثاغارت (٥١ عاما) ورائدي الفضاء الروسيين فلاديمير ديجوروف والمهندس غنادي ستريكالوف من مركز الفضاء في بايكونور في كازاخستان.

وبعد عملية الالتحام سيتأكد طاقما سويوز ومير من الاغلاق المحكم لكل النقاط والتوصل الى معدل ضغط واحد داخل المركبة والمحطة.

كما سيتم الانتقال الى تغذية مشتركة في التيار الكهربائي قبل فتح الباب الذي سيسمح الى الواصلين الجدد بالانضمام الى طاقم مير.

وسيمضي ثاغارت وديجوروف وستريكالوف فترة عشرة ايام مع طاقم المحطة.

وسيغادر طاقم مير المؤلف من امرأة ورجلين احدهما الطبيب فاليري بولياكوف الذي سجل رقما قياسيا في البقاء اطول مدة في الفضاء (٤٤٢ يوما) المحطة في ٢٦ آذار الجاري.

وتم اتخاذ الاحتياطات اللازمة ليتمكن الطاقمان من العمل سوية على محطة مير من دون التسبب بانقطاع التيار الكهربائي مثل ما جرى عندما التقى ستة رواد فضاء في المحطة العام الفائت.

وفي العاشر من حزيران المقبل سيتوجه رائدا فضاء روسيان بدورهما من كاب كانافيرال (الولايات المتحدة) على متن المركبة اتلانتيس للحلول مكان ثاغارت وديجوروف وستريكالوف. وسيستقلون مركبة اتلانتيس للعودة الى الأرض.

تجدر الاشارة الى ان ثاغارت هو اول امريكي يصعد الى الفضاء على متن مركبة روسية ويعمل ويعيش على متنها. واذا سارت الأمور كما هو متوقع سيسجل رقما قياسيا بالنسبة الى امريكي في البقاء في الفضاء ٩٥ يوما.

ويشكل اطلاق مركبة سويوز تمهيدا لعملية بناء محطة فضائية متعددة الجنسيات بحلول العام ٢٠٠١.

رواد فضاء يراقبون «ثقبا اسود» في مجرة العذراء

● هيوستن (الولايات المتحدة) – «و.ص.ف» – يراقب رواد الفضاء السبعة على متن المكوك انديفور بواسطة التلسكوبات ما فوق البنفسجية داخل المكوك «ثقبا اسود» في مجموعة مجرات العذراء البعيدة.

وقد جرى تركيز التلسكوبات الثلاثة «استرو ٢» على مجرة «ام ٨٧» التي كان التلسكوب هابل رصد فيها العام الماضي ما اعتبره العلماء «ثقبا اسود» هائل الاتساع.

يشار الى ان «الثقوب السوداء» اثارت على مدى عقود اهتمام كتاب الخيال العلمي في رواياتهم عن «الة الزمن» التي تنقلنا عبر الوقت من خلال هذه الثقوب الى الماضي والى المستقبل.

واوضحت سوزان نيف احدى خبيرات التلسكوبات ما فوق البنفسجية «ان مراقبة هذه المجرة ستسمح لنا بالحصول على معلومات قيمة نستخدمها في برامجنا العلمية».

وذكرت ان عشر صور التقطت لمجرة «ام ٨٧» بينها صور للغازات حول «ثقب اسود». واشارت الى ان هذه الصور ستسمح للعلماء بأن يفهموا بطريقة افضل ظاهرة «الثقوب السود» التي كان تلسكوب هابل اول من اكد وجودها.

وبين المجرات التي راقبها الرواد ايضا مجموعة اوميغا التي تبعد حوالي ١٧ الف سنة ضوئية عن الارض. وكذلك غيمة ماجلان الكبرى التي تقع في مجرة درب اللبانة.

وتابع الرواد، امس الخميس، كوكب المشتري واثنين من اقماره اضافة الى مراقبة عدد من المجرات ثم بدأ الفريق استعدادات العودة الى الارض ليصل اليوم، الجمعة، بعد ١٥ يوما في الفضاء.

رئيس بلدية ريو يريد توزيع المخدرات مجانا على المدمنين

● ريو دي جانيرو – حرصا منه على مكافحة الجريمة والحد من السلطة التي يتمتع بها تجار المخدرات اقترح رئيس بلدية ريو دي جانيرو سيزار مايا، ان يتمكن جميع المدمنين من الحصول بسهولة على المخدرات.

ففي بيان من اربع صفحات يرفعه الى وزير العدل نلسون جوبيم، اليوم الجمعة، في ريو اقترح مايا ان يتولى مستشفى حكومي احصاء المدمنين، ويقدم لهم المخدرات بانتظام تحت رقابة طبية على ان يدفع المستفيدون الثمن.

وقال رئيس البلدية ان اقتراحه ليس تقليدا لتجربتين فاشلتين قامت بهما سويسرا وهولندا، انما الهدف منه خفض الطلب على المخدرات والحد من الارباح التي يجنيها التجار.

واضاف ان توزيع المخدرات تحت الرقابة الطبية سيحد من الانحلال والاصابة بعدوى الايدز، ويخفف من يأس المدمنين الذين غالبا ما يتحولون الى تجار من اجل الحصول على المخدرات.

واعلن وزير العدل البرازيلي، امس الخميس، رسميا في ريو خطة وطنية للأمن العام ستعزز وتنسق تحركات رجال الشرطة المدنية والعسكرية والفدرالية في الدفاع عن الشعب.

وطوال ثلاثة ايام سينتقل وزير العدل من وزارته في برازيليا الى ريو ليؤكد الأهمية التي توليها الحكومة لمكافحة الجريمة في ريو (١٠ ملايين نسمة) حيث يبلغ متوسط الجرائم العشرين يوميا. وفي هذه المناسبة سيعلن عن بناء سجن فدرالي يستوعب ٥٠٠ سجين.

عرفات وآل - غور يلتقيان، قريباً، في اريحا

*** مسؤول في الشرطة الفلسطينية يلمح الى امكانية قيام عرفات بزيارة الى جنين ***

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن مروان كنفاني، المستشار الاعلامي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، امس الخميس، ان عرفات سيلتقي نائب رئيس الولايات المتحدة، آل غور، في ٢٤ آذار الجاري في اريحا في الضفة الغربية.

وهذه هي المرة الاولى التي يلتقي فيها عرفات ضيفاً اجنبياً في اريحا. وسيقوم آل غور بجولة في الشرق الاوسط اعتباراً من ١٩ آذار الجاري.

وقال كنفاني ان عرفات سيقضي يومين في اريحا ويرئس اجتماعاً للحكومة الفلسطينية، يوم ٢٥ آذار. ومن المعروف ان الحكومة الفلسطينية تعقد اجتماعها الدوري كل سبت في غزة.

وكان عرفات زار مرة واحدة مدينة اريحا، في الخامس من تموز ١٩٩٤، مباشرة اثر عودته الى فلسطين وبعد ٢٧ عاماً قضاها في المنفى.

وقال مسؤول في الشرطة الفلسطينية ان عرفات سيستغل زيارته لاريحا ويزور مدينة جنين في شمال الضفة الغربية، التي ستلتحق قريباً بالحكم الذاتي بحسب الفلسطينيين.

ولكن كنفاني اوضح ان هذه الزيارة غير مدرجة على البرنامج حتى الآن. وقال «وحتى الآن لن يتوجه عرفات الا الى اريحا».

وكان وزير الشباب والرياضة الفلسطيني، عزمي الشعيبي، الذي زار جنين، امس الاول الاربعاء، دعا سكانها «للتعبير عن سرورهم لان الاسرائيليين مستعدون لمغادرة المدينة ليخلوا المكان لسلطة الحكم الذاتي، الشهر المقبل، او الشهر الذي يليه».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي، يتسحاق رابين، اقترح على عرفات، في شباط الماضي، تطبيق حكم ذاتي محدود في جنين (٣٣ الف نسمة) حيث ينشط حالياً مئات من رجال الشرطة الفلسطينية بالزي المدني.

خفوت حـدة المعارك في افغـانسـتان

● كابول - الوكالات - توقف، امس الخميس، القصف الشديد الذي استهدف كابول خلال الايام الاخيرة، فيما اكدت القوات الرئاسية انها حققت فوزاً واضحاً على قوات «طالبان» على الجبهة الغربية لكنها اضطرت الى وقف هجومها من دون ان تحتل مناطق في الجنوب.

واعلنت اذاعة كابول ان قوات «طالبان» التي شنت في يوم سابق هجوماً من ميدان «شهر» جنوب غرب كابول على مواقع القوات الرئاسية في الغرب «اضطرت الى التراجع مسافة ٢٥ كيلومتراً» من دون ان توضح المنطقة التي وصلت اليها. واكدت الاذاعة الحكومية ان الغارات الجوية على مواقع «طالبان» في جنوب غرب المدينة «دمرت مخازن الذخيرة لدى العدو».

وعلى الجبهة الجنوبية قاومت قوات «طالبان» بشدة الهجوم الذي شنته قوات احمد شاه مسعود، المسؤول العسكري الموالي للقوات الرئاسية، ومنعتها من تحقيق اي اختراق.

تجدر الاشارة الى ان قوات مسعود و«طالبان» تتواجه منذ منتصف شباط الماضي على بعد نحو ١٥ كيلومتراً جنوب كابول. وكان «الطالبان»، الذين تعلموا في المدارس القرآنية الباكستانية، عبروا حدود افغانستان في الخريف الماضي ووصلوا الى مشارف كابول منذ شهر. وجوبه دخولهم الى العاصمة، الاسبوع الماضي، بهجوم عنيف من قوات مسعود حملهم على الانسحاب الى خارج المدينة.

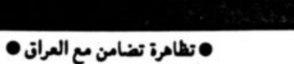
ولم يسمع خلال الليل اي دوي للمدفعية في وسط كابول. وذكرت اذاعة كابول ان القذائف، التي اطلقها «طالبان» على العاصمة، امس الاول، اسفرت عن سقوط ثمانية قتلى.

بول ماري ديلاغورس

بالتعاون ما بين الاتحاد و



مونت كارلو



● تظاهرة تضامن مع العراق ●

سياسة واشنطن تجاه ايران والعراق

● بجدية كبيرة يجب ان يؤخذ القرار الذي اتخذه بيل كلينتون بمنع الشركات الامريكية من الاستثمار في حقول النفط الايرانية، قرار اتخذه بالضبط بعد ان علم بان تجمعا كبيرا لشركات امريكية كان وقع اتفاقا حول هذا الموضوع مع السلطات الايرانية. وهو يأتي بعد سلسلة شائعات وحملات اطلقت ضد ايران ومصدرها كلها واشنطن. احيانا كان المقصود في ذلك شراء ايران مواد نووية من الارجنتين قبل عدة سنوات، واحيانا المساعدة التي تقدمها ايران الى مجموعات ارهابية، واحيانا، وبجدية اكبر، محاولة منع روسيا من بيع ايران مفاعلا نوويا مدنيا، يقول تقنيوه الروس بان البلوتونيوم الذي سينتجه لا يمكن ان يساعد بشكل فاعل في التصنيع التسلحي.

ونرى انفسنا امام هجوم سياسي دبلوماسي نفسي، وفي الوقت نفسه اعلامي ضد ايران، والى ما تقدم، يتأكد في واشنطن التالي: المسؤولون في الادارات الكبرى - وزارة الخارجية والبنتاغون ومجلس الامن القومي وجهاز المخابرات «سي.اي.ايه» يرون بالتأكيد ان ايران تمثل خطرا لان لديها القدرة الاقتصادية والعسكرية على التأثير في جنوب غرب اسيا وفي الشرق الاوسط. وفي الوقت نفسه لان الحكومة الايرانية تقيم في الاساس علاقات نشطة مع الحركات المتطرفة في لبنان كحزب الله، واكثر بشكل غير مباشر مع «حماس» في فلسطين، وفي افريقيا عبر السودان ويمكن حتى وبشكل سري اكثر في شبه الجزيرة العربية.

باختصار، الولايات المتحدة تعتبر ايران سواء كان هذا خطأ او صوابا كبلد عدو، والجديد في تاريخ السياسة الامريكية في المنطقة هو انها لم تستنتج انه ومن اجل اقامة توازن هناك، يجب تعزيز العراق.

لا.. هذه المرة الولايات المتحدة تعتبر بأنها قادرة، ان عليها اعتبار العراق وايران عدوين في آن واحد. والمسؤولون الامريكيون توصلوا في ذلك الى النتيجة التالية: ان عليهم مواجهة خطرين: عودة انبعاث قومية عربية تخافها اسرائيل التي تبقى الولايات المتحدة متضامنة معها، وانبثاق موجة اسلامية راديكالية رافضة ومعادية للغرب تكون ايران منبعها.

ولذلك تريد الولايات المتحدة من جهة ان يستمر العراق في ان يكون مسحوقا لان القومية العربية ستخسر بذلك واحدة من اوراقها الرئيسية، ومن جهة ثانية تحاول معاملة ايران كعدوة وتعمل من اجل ان تعاملها هكذا بقية الدول، وبطريقة تسمح ايضا بحماية الانظمة المحافظة في الشرق الاوسط.

وهذا عمل صعب ويمكن ان تكون له نتائج خطيرة مرهقة ويظهر في كل الاحوال الى اي مدى تعتبر الولايات المتحدة نفسها ضالعة في المنطقة.

بعد تسع سنوات من التغيب

اســـرائيل تشترك في معرض القاهرة الدولي

● اسرائيل والولايات المتحدة تطالبان بتعزيز التدابير الامنية حول جناحيهما في المعرض ●

● القاهرة - الوكالات - بعد تسع سنوات من التغيب عن معرض القاهرة الدولي تشارك اسرائيل في التظاهرة التجارية التي تفتتح، السبت المقبل وتستمر حتى نهاية الشهر الحالي، عبر ٣٠ شركة مختلفة التخصصات.

وصرح سفير اسرائيل في القاهرة، دافيد سلطان، امس الاربعاء، بأن «جناح اسرائيل سيكون كبيراً وسيضم ٣٠ شركة اسرائيلية تعمل في مجال الزراعة والتكنولوجيا المتقدمة الالكترونية والبتروكيميائية، وفي السياحة».

وقال سلطان ان مشاركة اسرائيل في المعرض «دليل على حرصها على تعزيز التعاون الاقتصادي بين القطاعين الخاص والعام في البلدين وعلى العلاقات الجيدة بينهما».

وفي العام ١٩٨٦ قتلت موظفة اسرائيلية في السفارة الاسرائيلية في القاهرة بالرصاص، اثناء مغادرة المعرض، الذي لم تشارك فيه اسرائيل منذ ذلك الحين.

وطلبت الولايات المتحدة واسرائيل من مصر تعزيز التدابير الامنية حول جناحيهما في المعرض، الذي يشارك فيه (٣٠) بلداً، وفق اللواء منصور العيساوي، المسؤول الامني في القاهرة.

وفد برلماني اســـرائيلي يزور مصر، بـعـد غـد الاحـد

● القاهرة - «و.ص.ف.» - صرح مسؤول في وزارة الخارجية المصرية ان وفداً من الكنيست الاسرائيلي سيزور القاهرة، بعد غد الاحد، لبحث عملية السلام في الشرق الاوسط والعلاقات الثنائية.

وقال جمال بيومي، رئيس ادارة اسرائيل في وزارة الخارجية المصرية، ان الوفد الذي سيبقى في مصر لثلاثة ايام يضم ستة نواب.

والنواب هم جنرال الاحتياط اوري اور، رئيس لجنة الخارجية والامن البرلمانية ورعنان كوهين وراعيل دبان (العمل) وزبولون هامر (المفدال) وموشيه بيليد (تسومت) وزئيف بيغن (الليكود).

وحول ما اذا كان النواب سيتطرقون الى مصير الجنود الاسرائيليين المفقودين او الذين قتلوا ابان حرب تشرين الاول ١٩٧٣، قال بيومي: «قد يتطرقون الى هذه المسألة. نحن نرحب باسئلتهم لانها مسألة انسانية وقد كنا دائماً على استعداد للتعاون في هذا الشأن». لكنه اضاف ان «البحث عن هؤلاء العسكريين من اختصاص الجيش واجهزة الامن».

وسيلتقي النواب رئيس مجلس الشعب فتحي سرور، ووزير الخارجية عمرو موسى. وقال البيومي ان هذه الزيارة تشكل «دليلاً اضافياً على العلاقات الطيبة بين البلدين».

وينتظر وصول وزراء السياحة والبيئة والطاقة الاسرائيليين الى مصر خلال الاسابيع الثلاثة المقبلة للقاء نظرائهم المصريين.

بتمويل اوروبي وياباني:

تعاون بين اســرائيل ومـصـر والاردن لمكافحة الـتـلـوث الـنـفـطـي

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن، امس الخميس، ان اسرائيل ومصر والاردن قررت انشاء نظام انذار مشترك لتدارك خطر حدوث تلوث نفطي في البحر الاحمر.

واتفقت الدول الثلاث على ان تقيم في مرحلة اولى نظاماً هاتفياً للتنسيق وتبادل المعلومات عبر الهاتف وتركيب اجهزة لاسلكي وكمبيوترات لمراقبة تحرك اية بقعة نفطية محتملة في البحر الاحمر.

وقد اتخذ هذا القرار بعد اجتماع ثلاثي عقد في اليومين الاخيرين في ايلات. وشارك الاتحاد الاوروبي واليابان، اللذان يمولان المشروع، في الاجتماع. وسيتم اختبار هذا النظام الذي يوضع تدريجياً مرة كل شهر.

اليمين يفشـل في اسقاط الحكومة الايطالية

● روما - الوكالات - منح البرلمان الايطالي، امس الخميس، حكومة لامبرتو ديني الثقة على مشروع الميزانية الذي تقدمت على اساسه بطلب الثقة على الرغم من معارضة اليمين الذي يتزعمه سيلفيو برلوسكوني.

وقد منح ٣١٥ نائباً الثقة لرئيس الحكومة وحجبها ٣٠٩ نواب وامتنع نائب واحد عن التصويت.

وبتجديده الثقة بحكومة التكنوقراط، التي يرئسها الاقتصادي لامبرتو ديني، ابعد البرلمان امكانية اجراء انتخابات مبكرة في ايطاليا.

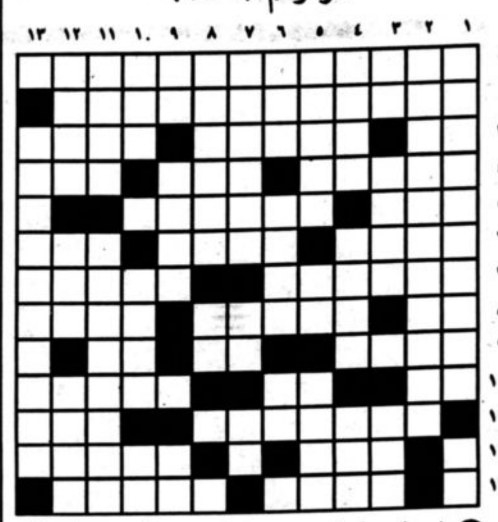
وقد انتظرت الاوساط الاقتصادية الايطالية والعالمية بقلق نتيجة هذا التصويت. وكانت هذه الاوساط قلقة اصلاً من تأثير عدم الاستقرار السياسي الحالي على العملة الايطالية وعلى البورصة.

ومع ان الحكومة الايطالية حصلت على اغلبية ضئيلة (بفارق ستة اصوات) لكنها تمنحها مهلة تسمح لها بالاستمرار في تحقيق برنامجها وخاصة برنامج الاصلاح المتعلق بالتقاعد الذي يتم التفاوض بشأنه مع الشركاء الاجتماعيين.

وتشكل الثقة التي حصل عليها ديني هزيمة لرئيس الحكومة السابق سيلفيو برلوسكوني وحلفائه في قطب الحرية (فورتزا ايطاليا والتحالف الوطني والحزب الديمقراطي المسيحي (وسط)) الذي كان يسعى لاسقاط الحكومة بهدف الدعوة الى اجراء انتخابات مبكرة في حزيران المقبل.

كلمات متقاطعة

لغز رقم (٢٥٦)



● اعداد: ابراهيم، يوسف، خلود، اوطان حجازي - طمرة ●

افقيا:

١) قائد فلسطيني.
٢) شاعرة عراقية.
٣) قوة حسابية - لسعني - سورة في القرآن الكريم (معكوسة).
٤) تقامر - سَهُل - محا وأزال.
٥) رجع - عاصمة افريقية.
٦) فتيان - قانوني - من الاشجار.
٧) «انبروا» (مبعثرة) - علم مذكر.
٨) الفهم (مجزومة) - عاصمة اوروبية (معكوسة) - ينفع (معكوسة).
٩) يعلو (معكوسة) - للنفي - ذو طعم غير لذيذ.
١٠) للنداء - متماثلان - اخر الليل (معرفة).
١١) من مؤلفات جبران - تعب وجهد.
١٢) قطر عربي - «نلسون» (مبعثرة).
١٣) لطمة - عتمتي (معكوسة).

عموديا:

١) قائدة فلسطينية - ود.
٢) من المبشرين بالجنة وزوجته سُمية.
٣) اضف (معكوسة) - اخلاق - يستعمله الخياط.
٤) ضربة بالرجل - مؤسسة ثقافية - علم مذكر.
٥) زارني مريضا - للسؤال - شاعر صعلوك (معكوسة).
٦) اوصل الخبر - حضارة قديمة - رج.
٧) مدينة مصرية - يجري في العروق - احد الوالدين (معكوسة).
٨) المخضَر - للنفي.
٩) للنهي - سمير - مادة قاتلة.
١٠) بلاد عربية (غير معرفة) - علم مؤنث (معكوسة) - ضمير متصل.
١١) جمعية خيرية للمعاقين - من عظماء مصر.
١٢) دليل الكتاب - ظلم (معكوسة) - خيالات (معكوسة).
١٣) ممثل مصري.

حل لغز (٢٥٥)

اسم الدولة كان: «غواتيمالا»

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):
النشاط الاجتماعي الاخير يحقق لك مكسبا ماليا وادبيا.

** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):
تطورات في النواحي العاطفية تجعلك تتجه في الطريق الصحيح.

** الجوزاء (٥/٢٢ - ٦/٢١):
تصلك رسالة فيها اخبار هامة ومطمئنة تخص مشروعاتك.

** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
مشاكل عاطفية تظهر في الافق، حاول اصلاح الامور.

** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
تنالك منفعة من صديق او جار لك انت بحاجة اليها.

** العذراء: (٨/٢٣ - ٩/٢٢):
بعض القلق والاضطراب بخصوص الاسرة ناتجة عن العمل.

** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):
ترقد العاطفة لفترة مؤقتة، فلا تغرنك الاحداث.

** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):
حيرة بالنسبة لموضوع هام تظهر فيه تطورات في المستقبل.

** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
صداقة جديدة تنفعك وتخدمك باخلاص فلا تفرط بها.

** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):
تحول على الصعيد الاجتماعي حاول المحافظة عليه.

** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
لا تتسرع في مسائل تخص مستقبلك العملي.

** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):
صديق يخصك بعطفه بصدق فلا تشكك في نواياه.

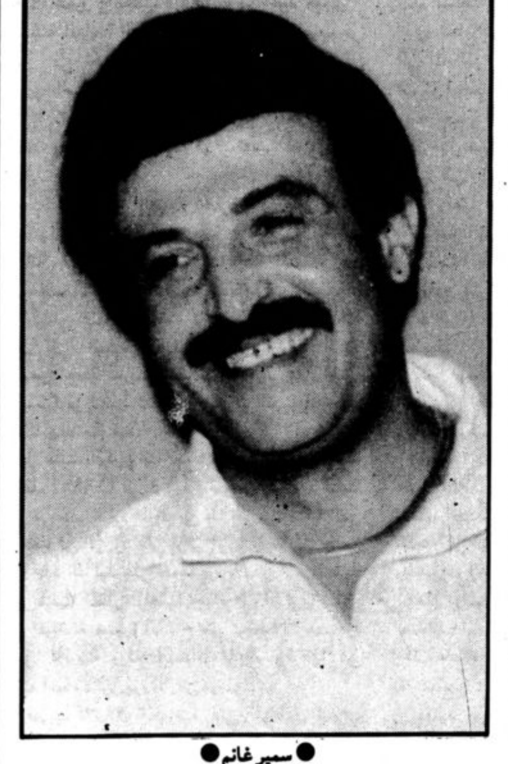
حدث في مثل هذا اليوم

(١٧) آذار

١٩٤٨ - فرنسا وبريطانيا ودول البينيلوكس توقع في بروكسل ميثاقا عسكريا لاقامة اتحاد اوروبا الغربية.
١٩٥٦ - وفاة فاروق ملك مصر.
١٩٧٤ - منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (اوبك) ترفع حظر النفط عن الولايات المتحدة - ليبيا وسوريا ترفضان الالتزام بهذا الاجراء.
١٩٦٩ - غولدا مئير تصبح رئيسة للوزراء في اسرائيل.
١٩٨٨ - الحرب العراقية الايرانية: القوات العراقية تقصف بلدة حلبجة الكردية بالاسلحة الكيميائية.

فيلم الجمعة العربي:

الى من يهمه الامر



● سمير غانم ●

بروفيسور م. م. ينشر في الجريدة اعلانا يبحث فيه عن شخص معافى، لكي يجري عليه تجربة علمية، مقابل مبلغ كبير من المال. حامد معني جدا بالفوز في هذا الاعلان، لان المال يحل له الكثير من المشاكل الملحة، وهو يفوز فعلا، ويتزوج ويمتلك منزلا، ولكن برغم كل ذلك لا تبدو الحياة اكثر جمالا.

الممثلون: نورا
سمير غانم
ابو بكر غزت
وحيد سيف
والفيلم اخرجه: عبد الهادي طه سنة ١٩٨٥.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٩٥/٣/١٦ (سحب ٩٥/١١)

فاز بمبلغ 1,000,000 ش.ج الرقم 199809
فاز بسيارة هوندا الرقم 819509
فازت بمبلغ 5,000 ش.ج الارقام 421654, 235228, 060652, 532433, 214568, 147830, 700869, 420033,
فازت بمبلغ 1,000 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 01408, 68487, 35370, 47574, 31852, 74258, 48918, 53909, 62059, 29431, 63919, 14884, 01821, 83183, 70088, 85741, 26690, 51586, 58738,
فازت بمبلغ 100 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 989, 832, 487, 153, 076,
فازت بمبلغ 24 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها: بـ 39, 30, 25, 21, 50
فاز بمبلغ 8 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ:1, 6,

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ٩٥/٣/١٧

التلفزيون الاسرائيلي -

القناة الاولى:

٦,٣٠ - موجز اخبار بالعبرية.
٦,٣١ - الاخبار بالعربية.
٦,٤٥ - صور متحركة.
٦,٥٥ - في غرفة داني.
٧,٠٠ - الفترة الاخبارية العبرية.
٨,٠٠ - الفراشة اللطيفة.
٨,٣٠ - شارع سمسم.
٩,٠٠ - جاك والحمص.
١٠,٣٠ - اوتوتو.
١١,٠٠ - والد للموضوع. الحلقة التاسعة.
١١,٣٠ - برنامج رقص في الماء والهواء واليابسة.
١٣,٠٠ - زوميبط لشؤون الحاسوب.
١٣,٣٠ - «المغامر» مسلسل جديد في (١٢) حلقة.
١٤,٠٠ - كونسيرت للصغار.
١٥,٣٠ - صور متحركة.
١٦,٠٠ - ملحق مساء جديد مع امنون ليفي.
١٦,٣٠ - الاخبار بالانجليزية.
١٦,٤٠ - عائلات. الحلقة (١٧٢).
١٧,٠٥ - على الشاشة - عرض برامج التلفزيون العربي.
١٧,١٥ - فيلم الجمعة العربي (انظر الاعلان).
١٩,٠٠ - الاسبوع في ساعة.
٢٠,٠٠ - الفترة الاخبارية العبرية.
٢١,٠٥ - نهاية الاسبوع مع يئير لبيد.
٢٢,٠٥ - بسبب الشك. الحلقة (١٥)
٢٢,٥٥ - موجز اخبار بالعبرية.
٢٣,٠٠ - فيلم السهرة «جريمة في المتصف».
٠٠,١٢ - مباراة كرة القدم من الدرجة القطرية.
١٤,٠٠ - عيادة ريفية. الحلقة الرابعة.
١٤,٥٠ - استوديو امال وكمال.
١٥,١٥ - مجلة الفن العربية.
١٥,٤٠ - ليالي لحوى لؤاد. ترفيهي.
١٦,١٥ - «على فكرة» ندوة حول التربية الجنسية في الوسط العربي.
١٧,٠٠ - الاخبار بالانجليزية.
١٧,١٠ - مجلة التلفزيون.
١٧,٤٠ - «بمستوى حرارة الفرن» - فيلم وثائقي عن عمال الفولاذ في الهند.
١٨,٣٠ - مساء الخير - غناء ورقص.
١٩,٠٠ - الاخبار بالعربية.
١٩,٣٠ - «والعين بالعين» برنامج فولكلوري.
٢٠,٠٠ - العالم من حولنا
٢١,٠٠ - فيلم «حانوت صغير ومثير».
٢٢,٣٠ - «هادئ» برنامج ترفيهي.
٢٣,١٥ - موجز اخبار بالعبرية.
٢٣,٢٠ - اسطورة بيت مكجرغور. الحلقة (٢٩)
٢٤,٠٥ - نهاية الارسال.

القناة الثانية:

٨,٠٠ - صباح من البسط. برنامج متنوع.
١١,١٥ - بنات الذهب. مسلسل كوميدي.
١١,٤٥ - حديث الاصابع - برنامج موسيقي.
١٢,٠٠ - ملف اعلامي.
١٢,٣٠ - ركلة افتتاح.
١٣,٠٠ - السفر الى فوليفونيا - الجزء الثاني.
١٤,٠٠ - تسعة حتى الخامسة. مسلسل كوميدي.
١٤,٢٧ - غيرينيلا.
١٦,٠٠ - شاطئ بارادايس.
١٦,٣٠ - المجلة الاسبوعية خمسة وحميشاه.
١٧,٠٠ - موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ - المسلسل البوليسي «ووكر»
١٧,٥٥ - كرة قدم - بث مباشر لمباراة بيتار تل ابيب ومكابي حيفا.
٢٠,٠٠ - ملحق السبت.
٢٠,٣٠ - دواليب الحظ.
٢١,٠٤ - الدقيقة الـ (٩١) - تلخيص للمباريات.
٢٢,٠٢ - «والامان المتفجر» مسلسل في جزءين.
٢٣,٤٥ - بأربع عيون. مع كوني تشانغ.
٢٤,١٥ - شعر.

القناة الثالثة:

٨,٠٠ - مكان صغير (اعادة).
٨,٣٠ - مع الافلام.
٩,٣٠ - الحاسوب وانا.
١٠,٠٠ - لوريل وهاردي.
١١,٠٠ - فيلم الجمعة «زواج كهذا» - كوميديا غرامية.
١٢,٣٥ - مدرسة للرقص. رواية.
١٣,٠٠ - مسابقة تنكر. بث مباشر.
١٤,٠٠ - هذا الاسبوع - اخبار بالعبرية.
١٤,٣٠ - غيرينيلا.
١٦,٠٥ - الجنيلون والشجعان.
١٧,٠٠ - موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ - من الرئيس؟
١٧,٣٥ - هذا هو.
١٨,٢٥ - جمعة حية - برنامج من بيت جيد.
٢٠,٠٠ - السؤال التالي مع يارون لندن.
٢٠,٤٧ - مصلحة الترفيه مع دودو طوباز.
٢٢,٢٧ - «غوريلات في الضباب» رواية.
٢٤,٤٥ - «حراسة ليلية» تقديم كوبي ميدان.
١,١٥ - من افلام الطلاب «ايام سيئة» و «ساعة الصفر».
٢,١٥ - شعر.

السبت ٩٥/٣/١٨

التلفزيون الاسرائيلي -

القناة الاولى:

١٠,٠٠ - صور متحركة.
١٠,٢٥ - بين مدينتين. الحلقة الثالثة.
١٠,٤٥ - «عمل بطولي» - وثائقي. الحلقة الرابعة.
١١,١٠ - حصاد الاثام. الحلقة (٨٧).

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة ٣/١٧، غائما جزئيا مع استمرار هطول الامطار المتفرقة شمالي البلاد.

ويكون الجو غدا السبت غائما جزئيا مع ارتفاع طفيف في درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها - ١٤ ● تل ابيب وضواحيها - ٢٠ ● حيفا وضواحيها - ٢٠ ● ايلات - ٢٢ ● جبال الجليل - ١٨ ● المروج الشمالية ١٨ ● جبال المركز والجنوب - ١٦ ● السهل الداخلي - ٢١ ● السهل الساحلي - ٢٠ ● النقب الشمالي - ٢١ ● بحيرة طبريا وجوارها - ٢٣ ● منطقة البحر الميت والعربة - ٢٨.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية معتدلة ويكون البحر مائجا.

ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٩٠) سنتيمترا و(١٢٠) سنتيمترا وتكون درجة حرارة المياه (١٨) درجة مئوية.

وتكون بحيرة طبريا هادئة في ضفتها الشرقية ومائجة في الغربية.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية معتدلة ويكون البحر هادئا.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل - ١٩٩٥/٣/١٥)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	٢,٩٦٧٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٤,٧٠٦١ ش.ج
● مارك الماني	٢,١٠٢٢ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠٠,٥٩٣١ ش.ج
● فرنك سويسري	٢,٥٢٩٤ ش.ج
● دينار اردني	٤,٢٢٨٠ ش.ج
● للمسافرين -	٣,١٣٣١ ش.ج
● «ملسرد» -	٢,٩٨ - ٣,٠٠ ش.ج

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

الجمعة ١٧ آذار ١٩٩٥ الصفحة ٨

احياء الذكرى الـ - ١٩ ليوم الارض بالمسيرات والمهرجانات

● شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» من احمد حمدي - دعت لجنة المتابعة العليا لقضايا المواطنين العرب في اسرائيل في اجتماعها المنعقد، امس الخميس في شفاعمرو احياء للذكرى التاسعة عشرة ليوم الارض الخالد (٣٠ آذار) هذه السنة، الى اقامة وتنظيم الفعليات والنشاطات الشعبية في مختلف المدن والقرى العربية.

ودعت الجماهير العربية على اختلاف فئاتها وتنظيماتها السياسية والشعبية والبلدية للتنظيم والمشاركة في الفعاليات والنشاطات المتمثلة في الاجتماعات الشعبية والندوات والمحاضرات والمسيرات التي سيعلن عنها في وقت لاحق، كما دعت اللجنة المعلمين في المدارس الثانوية العربية في البلاد لتخصيص حصة تدريس لاطلاع التلاميذ على اهمية هذا اليوم كرمز لنضال شعبنا. واصدرت اللجنة في ختام اجتماعها بيانا جاء فيه:

«تحل علينا الذكرى التاسعة عشرة ليوم الارض الخالد هذا العام (١٩٩٥) في ظروف قاسية يواجه فيها شعبنا العربي في هذه البلاد المزيد من المشاكل والقضايا التي تهدد حقنا في الوجود على ارض آبائنا واجدادنا، والتي تؤكد وتجدد التأكيد على اهمية يوم الارض كرمز لنضال جماهير شعبنا المظفر، واهمية احياء هذه الذكرى كنقطة انطلاق لمواصلة مسيرة الكفاح ضد مخططات مصادرة الاراضي العربية ورفع القضايا الملحة وطرحها في نشاطات احياء ذكرى يوم الارض، ومنها:

* ضريبة الاملاك المفروضة على المواطنين العرب بشكل تعسفي ومجحف والتي تعتبر وسيلة غير مباشرة لمصادرة الاراضي.

* قضية القرى غير المعترف بها والتي تعتبر احدى القضايا التي تكرس التمييز العنصري الصارخ لعشرات التجمعات العربية وحرمانها من حقوقها الانسانية المشروعة.

* تؤيد لجنة المتابعة العليا تشكيل لجنة متابعة عودة المهجرين ورعاية قضاياهم وحقهم الطبيعي في العودة الى قراهم وبيوتهم وكافة النشاطات المترتبة على ذلك.

* قضايا الاوقاف الاسلامية والتي تحرم الاكثرية الساحقة من الجماهير العربية الاسلامية من حقها الطبيعي في استغلال هذه الاوقاف وريعها لرعاية شؤون الطائفة الاسلامية في البلاد.

* قضايا مناطق النفوذ والتي اصبحت قضية ملحة امام السلطات المحلية وخنقها ومنع تطورها في الوقت الذي تسلخ فيه كل الاراضي الاحتياطية لقرانا وتضم الى المجالس الاقليمية اليهودية، حتى اصبح من غير الممكن ايجاد الارض للبناء والتطور لابناء شعبنا.

* قضايا مصادرة الاراضي وهدم البيوت والاقتلاع والترحيل في النقب والتي تستدعي وقوف جميع ابناء شعبنا الى جانب الاخوة في النقب ضد هذه الاجراءات.

* رفض الحاق اراضي المواطنين العرب في المجالس الاقليمية اليهودية بل ضم هذه الاراضي لمناطق نفوذ السلطات المحلية العربية ورفض فرض المجالس القروية في وادي عارة (نوف هجليل).

* الوقوف بحزم ضد توطين العملاء في قرانا ومدننا العربية.

كما تستنكر لجنة المتابعة بشدة التصريحات العنصرية لعضو الكنيست، رعنان كوهين، من حزب «العمل»، فيما يتعلق بعودة اهالي كفر برعم واقرث.

وعليه تدعو لجنة المتابعة العليا جماهيرنا العربية على اختلاف فئاتها وتنظيماتها السياسية والشعبية المحلية للتنظيم والمشاركة في الفعاليات والنشاطات المتمثلة في الاجتماعات الشعبية والندوات والمحاضرات والمسيرات التي سيعلن عنها لاحقا..».

هذا وقد حضر الاجتماع العشرات من رؤساء السلطات المحلية العربية وعضوا الكنيست صالح سليم وطلب الصانع. وظهر جليا تغيب الحركة الاسلامية عن الاجتماع.

ويفيد مراسلنا ان المهرجانات التي سيعلن عنها لاحقا ستتمركز في مثلث يوم الارض حيث ستقام مسيرة ومهرجان شعبي، وفي كفركنا وفي احدى قرى الاربعين وفي النقب. كما سيقام عمل شعبي لاول مرة في احدى القرى المهدومة.

وكان قد افتتح الاجتماع واداره رئيس لجنة المتابعة ابراهيم نمر حسين، وكان اول المتحدثين فضل نعامنة رئيس مجلس عرابة المحلي وسكرتير لجنة الدفاع عن الاراضي. فاقترح امام اعضاء اللجنة برنامجا لاحياء الذكرى التاسعة عشرة. وبعد نقاش شارك فيه كل من السادة واكيم واكيم وصالح سليم وطلب الصانع وواصل طه وسهيل دياب وحنا سويد ورجا اغبارية ومحمد غنايم ومحمد بركة ومحمد نفاع وشوقي خطيب وطلال القريناوي وحسين سواعد ونمر مرقس وحسين سليمان وعبد حوراني. واكدوا جميعا على اهمية احياء ذكرى يوم الارض كنقطة انطلاق لمواصلة مسيرة الكفاح ورفع قضايا جماهيرنا العربية.

هذا وفي نهاية الاجتماع انتخبت لجنة مصغرة من اعضاء لجنة المتابعة لتنفيذ القرارات المذكورة اعلاه بخصوص احياء ذكرى يوم الارض مكونة من محمد بركة وفضل نعامنة ورجا اغبارية ومحمد غنايم ومحمد حسن كنعان وعبد حوراني وحسين سليمان، يركز عملها محمد بركة.

● الرحيل عام ١٩٤٨، والنضال لعودة المهجرين ●

ارجاء موعد عقد مؤتمر حزب «العمل» من نيسان الى ايار

□ حيفا - مكتب «الاتحاد» - قررت اللجنة التحضيرية لمؤتمر حزب العمل، امس الخميس، ارجاء عقده بشهر لاستكمال الاستعدادات وبضمنها النقاش حول الانتخابات الداخلية، البرايمرز.

وكانت اللجنة التحضيرية برئاسة نائبة وزير الصناعة والتجارة ماشا لوبالسكي، اجتمعت، امس، برئيس حزب العمل، يتسحاق رابين لتتوصل في ختام الاجتماع التشاوري الى قرار ارجاء المؤتمر من شهر نيسان المقبل الى شهر ايار الذي يليه.

ونفى سكرتير عام حزب العمل، نسيم زفيلي، ان يكون لقرار الارجاء اي علاقة بالمساعي الجارية لاعادة النائب حاييم رامون وزملائه الى صفوف الحزب. وقال ان هذا الموضوع سيبحث في اجتماع خاص لمركز الحزب، في الاسبوع القادم.

اما النائبة ماشا لوبالسكي فاكدت انه من المفضل عقد مؤتمر الحزب بعد عودة رامون وزملائه الى البيت، وبعد استكمال النقاشات الداخلية حول جملة من القضايا المبدئية!

خطوط جوية سياحية اسرائيلية - اردنية مشتركة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن المتحدث باسم شركة الخطوط الجوية الاسرائيلية «ال - عال» في تل ابيب، امس الخميس، ان شركته وشركة الخطوط الملكية الاردنية بدأتا بتنظيم خطوط سياحية مشتركة.

واوضح ناحمان كلايمان ان الاتفاق بين الشركتين يسمح للسياح الآتين من الولايات المتحدة باستخدام خدمات شركة «ال - عال» للتوجه الى اسرائيل والعودة الى بلادهم على متن الخطوط الملكية الاردنية عن طريق عمان او عكس ذلك.

ووفق الصيغة المقترحة يمكن امضاء عدد من الليالي باسعار معقولة جدا في عمان او القدس والانتقال بين المدينتين، كما تؤمن لهم رحلات سياحية.

شاحل: جهود خاصة تبذلها الشرطة لمواجهة نشاط «المافيا الروسية»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اكد وزير الشرطة، موشي شاحل، امس الخميس، ان مشكلة «المافيا الروسية» ليست مشكلة اسرائيلية فحسب، بل هي مشكلة دولية تطال عددا من الدول الاخرى، ايضا.

واعرب شاحل الذي كان يتحدث الى الصحفيين مساء امس، عن اعتقاده بان اسرائيل لن تتحول الى هدف لـ «المافيا الروسية» كونها دولة صغيرة في مساحتها ولا تسمح بتحرك حر لنشيطيها! واضاف ان الشرطة ستواصل بذل جهودها لمنع «المافيا الروسية» من ممارسة نشاطها في البلاد عبر تخصيص الموارد لتطوير نظام الاستخبارات في هذا المجال. وتوقع ان تستغرق عملية مواجهة نشاط هذه المافيا في البلاد وقتا طويلا.

تحت عنوان «الاسرة والتحديات المعاصرة»:

مؤتمر لرؤساء الكنائس الكاثوليكية في الناصرة، غدا

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - يعقد مجلس رؤساء الكنائس الكاثوليكية المقدسة، غدا السبت، مؤتمرا في الناصرة حول: «الاسرة والتحديات المعاصرة»، بحضور، رئيس المجلس البابوي لشؤون الاسرة نيافة الكاردينال الفونسو لوبيز تروخيبو.

وستقدم في المؤتمر محاضرتان حول، «تحديات العصر ورعاية الاسرة»، ويقدمها سيادة الكاردينال الفونسو تروخيبو و «الاسرة والاخلاقيات الطبية»، ويقدمها الاب سيودو. كما ستعقد ندوة حول: «الاسرة ومؤتمر القاهرة وتطلعات مؤتمري كوبنهاغن وبكين».

استجابة لطلب «المشتركة»:

رامون: اصدرت تعليماتي للتحقيق في انتهاكات ممثلي «العمل» الهستدروتيين في الوسط العربي

● تل ابيب - لمراسلنا النقابي - اعلن رئيس الهستدروت، النائب حاييم رامون، انه اصدر تعليماته الى المستشار القضائي للهستدروت ومراقبها «لاجراء فحص جذري وشامل» حول ممارسات نشطاء حزب «العمل» الهستدروتيين في الوسط العربي عشية انتخابات الهستدروت الاخيرة.

واعلن رامون، في رسالته الجوابية، امس، الى النقابي جهاد عقل من «القائمة المشتركة»، انه اصدر تعليماته الواضحة الى مستشار الهستدروت القضائي ومراقبها بـ «استخلاص كل الاستنتاجات اللازمة ضد المسؤولين عن هذه الممارسات، وفق النتائج التي سيتمخض عنها الفحص».

وكان عقل وجه رسالة الى رامون، الاسبوع الماضي، طالبه فيها بالتحقيق في الانتهاكات والتصرفات اللادستورية التي اعتمدها مسؤولو حزب «العمل» في الوسط العربي عشية انتخابات الهستدروت الاخيرة وفي اطار السعي الى التأثير على نتائجها! وذكر عقل من هذه الانتهاكات والتصرفات اللادستورية: تنظيم رحلات واستغلال مقرات الهستدروت لنشاطات حزب «العمل» ولمعاركه الانتخابية، اضافة الى التعيينات التي جرت في الجهاز الهستدروتي عشية الانتخابات.

اضراب انذاري في مدرسة كابول «ب» احتجاجا على الاوضاع المزرية

* رئيس المجلس المحلي: لتعطنا وزارة المعارف الميزانيات وخلال اشهر سنبني مدرسة *

● كابول - لمراسلنا عفو خطيب - عم الاضراب الشامل، امس الخميس، مدرسة كابول «ب»، احتجاجا على الاوضاع المزرية فيها. ويتعلم في المدرسة (١٣٠٠) طالبا وطالبة.

وبادرت الى الاضراب لجنة الاباء في المدرسة وهو ليوم واحد فقط.

وتعاني المدرسة من نواقص ابرزها، مشكلة الكهرباء والمراحيض. وتعاني من اكتظاظ في الصفوف.

وقال رئيس مجلس كابول المحلي، السيد محمد ريان لمراسلنا، ان مشكلة المدرسة قديمة، فهي مكونة من اربعة اقسام، قسم منها اقيم قبل قيام الدولة وغير صالح. وهناك (٩) غرف مستأجرة. و(٧) غرف «ترومي». وقسم اقيم بدون ترخيص في عام (١٩٧٨)، وبالنسبة لمشكلة الكهرباء قال، لان المدرسة اقيمت بدون ترخيص، لم تزودها الشركة بالكهرباء، فاضطررنا الى سحب التيار الكهربائي من عيادة قريبة!

وقال السيد ريان، ان المجلس المحلي، رمم كثيرا في المدرسة وبسبب وضعها السيء قرر انذار وزارة المعارف، بانها اذا لم تخصص ميزانيات كافية لبناء مدرسة بديلة حديثة، سيتخذ المجلس اجراءات كفاحية.

وقال ريان، انه فوجئ باتهام لجنة الآباء وكأن المجلس هو المقصر، «لتعطنا الوزارة الميزانيات وفي فترة اشهر نبني مدرسة».

وقال، عقد المجلس المحلي امس الخميس جلسة مشتركة مع لجنة الآباء، وتقرر فيها طلب جلسة مستعجلة مع ممثلين من وزارة المعارف لبحث الاوضاع.

ازمة السكن في حي الحليصة في حيفا على حالها رغم مشروعي «ترميم الاحياء» و «ابن بيتك بنفسك»

* المهاجرون استغلوا مشروع «ابن بيتك» لامتلاك عشرات الشقق المعدة لاهالي الحي العرب الذين يعانون ضائقة اقتصادية!*

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - يطالب اهالي حي الحليصة في حيفا، بالفصل بين حيهم واحياء اخرى فيما يتعلق بمشروع «ترميم الاحياء»، وباشراكهم في اتخاذ القرارات بشأن الاعمال التي تجري في اطار المشروع وبتوسيعه حتى يشمل الحي بكامله.

وكان ممثلو اهالي الحي ارسلوا رسالة الى رئيس بلدية حيفا، عمرام متسناع، يطالبونه فيها بالتقائه لمناقشة قضاياهم. واتضح من الرسالة ان مشروع ترميم الاحياء، الذي ادخل فيه حي الحليصة، اتسع فجأة من حيث مساحته الى حيين آخرين، «تل عمال» و «نفي باز»، الامر الذي يعني تحويل ميزانيات اليهما على حساب الميزانيات التي رصدت في الاصل لحي الحليصة!

هذا، ويطلب الاهالي البحث في مسألة مشروع «ابن بيتك» في الحي على ضوء ثبوت عدم ملاءمته للاهالي. ويرغبون في تعليقه.

وعلم من عضو بلدية حيفا عن «الجبهة» د. عيسى نقولا ان المواطنين العرب في الحليصة الذين يعانون من ازمة سكن خانقة ومن حالات مادية قاسية، يجدون صعوبة في تجنيد الاموال لشراء شقق قديمة معروضة للبيع في الحي في إطار المشروع، وبالمقابل، قال نقولا، هناك تهافت بالعشرات من المهاجرين الجدد على استغلال المشروع لامتلاك بيوت في الحليصة يشملها المشروع.

وذكر نقولا ان مقابل (١٢) مواطنا عربيا استطاعوا تجنيد المبالغ المطلوبة واقتناء بيوت، فهناك عشرات المهاجرين (الذين يتمتعون بامتيازات خاصة في مجال قروض الاسكان الحكومية) استطاعوا امتلاك بيوت في الحي علما بان المشروع في الاصل كان معدا لحل ضائقة السكان العرب.

واكد د. نقولا انه سيعمل مع اهالي الحي وكل الجهات المهتمة من اجل ايجاد حل لمشاكل حي الحليصة.

خطة حكومية لإشفاء صناديق التقاعد الهستدروتية

● «المالية» تؤكد ان الخطة تضمن حقوق المؤمنين بالكامل ●

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - طرحت وزارة المالية، امس الخميس وبالاحرف الاولى، خطة لانقاذ صناديق ضمان التقاعد الهستدروتية التي تعاني عجزا ماليا يصل الى (٦٠) مليار شيكل. وفي مركز الخطة تحمل الحكومة لمسؤولية ضمان حقوق المؤمنين على ان يجري اعتماد برامج اشفاء في هذه الصناديق!

وتؤكد وزارة المالية ان الخطة المقترحة لا تمس حقوق المؤمنين في هذه الصناديق ولا المخصصات المدفوعة حاليا لمؤمنين تجاوزوا سن التقاعد ولا نظام تدريج الحقوق المعمول به.

وجرى التأكيد بشكل خاص على انه لن يتم رفع رسوم التأمين في الصناديق الحالية لمنع زيادة تكلفة العمل في البلاد، الامر الذي قد يؤدي في المحصلة الى رفع الاسعار ودفع عجلة التضخم.

وتقترح الخطة الحكومية على المؤمنين الجدد برنامجا شاملا لتأمين التقاعد على ان يحول (٧٠٪) من الرسوم الى صندوق توفير مع ربح سنوي بنسبة (٥٫٤٪) على ان توظف الـ (٣٠٪) الباقية في السوق المالية وفق معايير وقرارات المسؤول عن السوق المالية في الوزارة. وبالمقابل تتعهد الحكومة بتوفير ضمانات مالية تزيد قيمتها عن المبالغ التي يجري توظيفها.

وتقضي الخطة، ايضا، باعتماد برامج اشفاء عينية في الصناديق التي تعاني من عجز كبير عبر تشديد الرقابة على ادارتها او توحيدها.

ومن المقرر، حسب اقتراح «المالية»، التشدد في معايير سحب التوفيرات من صناديق ضمان التقاعد دفعة واحدة وذلك للحفاظ على الطابع التقاعدي لهذه الصناديق.

وتؤكد وزارة المالية ان عبء الشراكة المالي الواقع على المؤمنين، حسب الخطة سيكون عادلا وان الحكومة ستضمن حقوق المؤمنين بالكامل مقابل قبولهم بمبدأ خطة الاشفاء.

وكان رئيس الهستدروت، النائب حاييم رامون، كشف، امس الاول الاربعاء، عن حقيقة ان صناديق التقاعد الهستدروتية تعاني عجزا ماليا يقدر بـ (٦٠) مليار شيكل يجعلها غير قادرة على ضمان حقوق عشرات الالاف المؤمنين فيها. وطالب الحكومة بالتدخل لحل هذه المشكلة عبر اخذ المسؤولية عن هذه الصناديق.

نفي امكانية عقد لقاء بين رابين وليفي بشأن اقتراح تشكيل حكومة «تكتل قومي»

□ حيفا - مكتب «الاتحاد» - نفى مصدر في ديوان رئيس الحكومة ما نُشر عن اجتماع مرتقب بين يتسحاق رابين والنائب دافيد ليفي (ليكود) للبحث في امكانية تشكيل حكومة تكتل قومي.

واكد «المصدر» ان رابين لن يلتقي النائب ليفي بخصوص الشأن المذكور. فيما اكدت اوساط في حزب العمل ان الامر غير وارد لان اقتراح النائب ليفي اقامة حكومة تكتل قومي يقضي بتعليق المسيرة السلمية مع الفلسطينيين وهو امر مرفوض مسبقا.

اكبر دعوى قضائية مالية في البلاد قدمت ضد النائب شابيرا

* الحارس القضائي لمصنع «سجاد الكرمل» يطالب شابيرا وعائلته بدفع مبلغ مليار شيكل *

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدم الحارس القضائي لشبكة مصانع «سجاد الكرمل»، المحامي يوسي كوهين، دعوى قضائية الى المحكمة المركزية في تل ابيب ضد النائب ابراهيم شابيرا (اغودات يسرائيل) وعائلته - اصحاب المصنع - يطالبهم فيها بدفع مليار شيكل.

وتعتبر هذه اكبر دعوى قضائية مالية في البلاد، وبحسب الدعوى، فان قادة الدولة والسلطات المالية في سنوات الثمانين متورطون في هذه الفضيحة المالية. وتتهمهم الدعوى بأنهم تجاهلوا ممارسات شابيرا وابناء عائلته والتجاوزات المالية التي كان يقوم بها.

وتخص الدعوى بالذكر وزير الصناعة والتجارة في حينه ارئيل شارون الذي توسط لشابيرا لدى مدير شركة الضمانات للتجارة الخارجية، لكي لا يطلب من شابيرا ضمانات شخصية بقيمة (٣٠) مليون دولار.

وحسب الدعوى، فان شابيرا قام «باقناع» السلطات الضريبية «بشكل لا تفسير له»! وذلك لكي لا تقوم هذه السلطات باتخاذ اجراءات قضائية ضده بسبب تجاوزات مالية وضريبية خطيرة.

اما على صعيد المصنع، فيقول الحارس القضائي في الدعوى، ان شابيرا اعتاد شراء املاك متنوعة واراض من اموال الشركة وتأجيرها للشركة نفسها وبأسعار باهظة وغير معقولة. كذلك، كانت الشركة تمول شراء الممتلكات الخاصة لشابيرا وعائلته مثل الفيلا الضخمة في قيسارية و«مركز التكستيل» في تل ابيب وغيرهما.

يذكر ان مصنع «سجاد الكرمل» افلس ماليا منذ سنوات، وقد عينت المحكمة حارسا قضائيا لتصفية حسابات الشركة.

ومن المعروف ان النائب ابراهيم شابيرا تولى لعدة سنوات رئاسة اللجنة المالية البرلمانية، وهي لجنة ذات صلاحيات كبيرة وتعود اليها صلاحية البت في العديد من القرارات المالية في موازنة الدولة.

ملحق
الاتحاد
الجمعة ١٧ آذار ١٩٩٥

نادية حلو اليافاوية شاركت في «قمة كوبنهاجن» حول الفقر:

أبحاث هامة ولكن... لا حلول عملية!

في ندوة «معهد اميل توما» فريح ابو مدين:

اتفاق أوسلو يحتضر!



اسرائيل ١٩٩٥.. سوق عبيد إسمه «العمل الزراعي»!

جمعة ويوم

* نظير مجلي *

صبرا.. وعملا.. فالطريق طويل.. طويل!

● الكلام الصريح جدا، والقاسي جدا، الذي اطلقه وزير القضاء في السلطة الوطنية الفلسطينية، المحامي فريح ابو مدين، في حيفا، امس الاول الاربعاء، والذي ننشره بارزا في هذا العدد، يحتاج الى وقفة.. بل الى هزة.. تغربل زحمة الافكار والاحداث المتراكمة وتصفي الجوهري منها. ليس فقط في موضوع العملية السلمية. بل في كل القضايا الاساسية التي نعيش، وابرزها موقفنا من حكومة العمل – ميرتس، وموقفنا من انفسنا.

لقد وقف الرجل يتحدث حول موضوع: «مسيرة السلام الى اين..» واختصر جوابه في كلمتين: الى المجهول!

لكنه خلال ذلك، وبدون كلام منمق وبدون دبلوماسية ومواربة، فجر غضب شعب بأكمله ضد ما يجري في الساحة من تدمير لفرصة السلام التاريخية. وكم نتمنى ان تطرق كلماته كل اذن وكل ضمير في هذه البلاد والمنطقة، حتى نعرف جميعا، اليهود والعرب، كيف نستخلص النتائج والعبر الصحيحة من المأزق الذي نحيا ونوفر على شعوبنا المزيد من العذاب والآلام والضحايا.

□ □ □ □

وسنتركز هنا، كما اعتدنا، على دورنا نحن.. الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل.

فنحن الذين بحكم موقعنا، كجزء لا يتجزأ من الشعب العربي الفلسطيني وكجزء لا يتجزأ من دولة اسرائيل، كنا وما زلنا اكثر المعنيين بتحقيق السلام في المنطقة.. مع ان الحكومة التي تدير عملية السلام.. وبدعم منا لا غنى عنه، تضعنا في اخر القائمة ولا تتردد في جعلنا ضحية لهذا السلام بالكثير من المجالات والمواضيع.

كنا اول واكثر المتحمسين لتوقيع اتفاقية اوسلو لاعلان المبادئ بين حكومة اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. آمنا بأنها بداية طيبة لمسيرة طويلة ستفضي بالتالي الى حل جذري للقضية الفلسطينية يعود بالخير على شعبنا الفلسطيني وعلى الشعب الاسرائيلي وعلى الشعوب العربية بأسرها.. وعلينا نحن في النهاية.

تحمسنا للاجواء الجديدة في المنطقة وفرحنا لها.

قلوبنا رقصت مع عودة كل فلسطيني جديد من مجموع الخمسين الف عائد. وعندما عاد الرئيس ياسر عرفات انحبست انفاسنا، وقفزت قلوبنا من مكانها.. وخسرنا خلال ذلك عميد شعبنا الصابر، توفيق زيّاد، الذي قتل في حادث طرق شنيع وهو عائد الى عمله في الكنيست، من اريحا.. حيث شارك في استقبال الرئيس الرمز.

وارفقنا حكومة رابين، مؤيدين وداعمين، من خلال الجسم المانع. فلم نسمح لقوى اليمين باسقاطها ابدا، وقد اعتمد الامر علينا وحدنا مرات كثيرة.

وخلال ذلك، دخلنا في صراعات ونقاشات طويلة مريرة فيما بيننا، ان كان علينا ان نواصل دعم هذه الحكومة او نتركها تسقط. وكان القرار يستقر بالتالي على مواصلة دعمها، على الرغم من ممارساتها وسياساتها في عرقلة مسيرة السلام وتشويهها والمماطلة في تنفيذ الوعود بالمساواة. والدافع لهذا القرار هو نفسه: اعطاؤها الفرصة كاملة، علّها تصحو على نفسها وتستأنف المسير الى الامام نحو السلام.

وهي تواصل الرد علينا بتخييب الامل، المرة تلو الاخرى، وفي شتى المواضيع والمجالات.

□ □ □ □

ويسأل السؤال: ما هو غرض هذه الحكومة من هذه الممارسات؟!

هل هي حقا تخطط لاستعمالنا جميعا – الشعب الفلسطيني وقيادته، الجسم المانع، الجماهير العربية في اسرائيل، اتفاق السلام مع الاردن، بدء التطبيع مع العالم العربي، المنابر العالمية الابرز – لتحقيق هدف استراتيجي ضد احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة، بتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة؟!

□ ■ حكومة العمل – ميرتس ما زالت بعيدة عن التغيير المنشود والضروري للانتقال بهذه البلاد الى اجواء السلام الحقيقي والتعايش المشترك على اساس الاحترام المتبادل والمساواة. لا نقول هذا بهدف التيئيس ولا بهدف الانسحاب من الجسم المانع، بل لكي ندرك حدود مسؤولياتنا.. ولكي يصحو اولئك الاخوة الذين يدعون الى الاندماج في حزب العمل او احزاب ميرتس.. ولكي يستيقظ الذين يرون ان عهد النضال قد انتهى وحان وقت الرفاه.. ولكي نلتفت جيدا ونحذر من النفس السياسي الجديد للانتهازية والطائفية.. ولكي..

● رابين في سخنين في حفل اعلانها مدينة ●

ام انها حكومة دمى يقودها قلة من العسكريين الذين يثق بهم رابين ويسلمهم شؤون ادارة المفاوضات مع الفلسطينيين وهم انفسهم الذين يمارسون القتل والقمع والارهاب في المناطق الفلسطينية المحتلة وحتى المحررة وبعض اجهزتهم متخصصة في قمع القوى الوطنية التقدمية بين الجماهير العربية وتحويل الجماهير العربية عموما الى حفنة اعوان (بواسطة توطين العملاء، وتربية جيل من الاعوان المحليين الاتكال وضرب كل من يرفع رأسه ضدهم، كما حدث لرفاقنا في الشبيبة الشيوعية في منطقة الناصرة)؟!

ام اننا ازاء حكومة جبانة مترددة لا تجرؤ على نفض «غبار» (ليس فقط غبار) مئة عام من العداء والاستعداء والغطرسة والاستعلاء؟!

الجواب صعب. والصعوبة الاكبر هي انك ان كنت من المتفائلين وانصار السلام، الذين يريدون لهذه المسيرة ان تنجح ولهذا العذاب وهذا العناء ان يتوقفا، فانك تريد ان تبعد اسوأ الاحتمالات حتى تظل متفائلا. فقضية السلام تستحق ذلك، خصوصا من الطرف الاضعف وصاحب العناء الاكبر.

لكن هناك قضية ليست صعبة تتعلق بالمستقبل. هذه بأيدينا نحن مئة بالمئة. ولا يستطيع احد ان يدعي القاءها على عاتق جهة اخرى.

□ □ □ □

ان المأزق الذي وصلت اليه مسيرة السلام واضح بكل تفاصيله.

واضافة اليه، هناك مأزق في العلاقات مع الجماهير العربية في اسرائيل. فمع كل الاحترام للتغيرات التي جرت في سياسة الحكومة تجاه حق الجماهير العربية في المساواة، فانها تغيرات ليست كاملة وليست مهذبة حتى. وما زالت تدور في السطح. فالحكومة لم تتخذ حتى الان قرارا مبدئيا بتحقيق المساواة للمواطنين العرب. ولم تتخذ قرارا مبدئيا بتصحيح اوضاع التمييز وما نجم عنها من فوارق في مستوى المعيشة بين اليهود والعرب، فالفقر عندنا اكثر، والبطالة اكبر، والتعليم اضعف، والازمة السكنية اشد.

مصادرات الاراضي مستمرة، مشاكل الزراعة ما زالت قائمة، الصناعة شبه معدومة.

وفوق كل هذا، ما زلنا في نظر الحكومة ومؤسساتها مشبوهين. الشين بيت لديه دائرة متخصصة بنا. رجال الشرطة والامن في الشوارع والحواجز والعمارات الفخمة، يشتبهون بنا. عرب رمية يقيمون لهم حيا معزولا في كرميئيل، فلا يجوز لهم البقاء في اراضيهم. عرب النقب يحشرون في غيتواتهم وتهدم بيوتهم ان «اقتربت» من المستوطنات. المهجرون في الوطن الذين هدمت قراهم، يطالبون بالرجوع الى اراضيهم.. فتجد اوساط حكومية رسمية في ذلك خطرا دمغرافيا وامنيا وسياسيا وتلغي حتى نيتها في تنفيذ قرار المحكمة العليا باعادة مهجري اقرث وبرعم. وحتى القرى القائمة العديدة غير المعترف بها، يجدون الف ذريعة لتأخير الاعتراف بها.

□ □ □ □

ان كل هذا يدل على امر اساسي واحد، هو ان هذه الحكومة، بحزبيها العمل وميرتس، ما زالت بعيدة عن التغيير المنشود والمطلوب والضروري للانتقال بهذه البلاد الى اجواء السلام الحقيقي والتعايش المشترك على اساس الاحترام المتبادل والمساواة.

فالطريق طويل طويل.

ولا نقول هذا بهدف اليأس والتيئيس.

ولا نقوله لكي ننسحب غدا من الجسم المانع ونتخذ موقفا عدائيا من الحكومة، يحقق لليكود ولليمين مآربه.

لكننا نقوله لكي ندرك انه ما زال امامنا الكثير الكثير من الجهد والعمل.

نقوله لكي يصحو اولئك الاخوة، من بيننا، الذين يدعوننا اليوم، الى الاندماج في حزب العمل او احزاب ميرتس او في اية بوتقة سلطوية اخرى.. بثوب عربي او غيره، باعتبار ان القضية انتهت، ورابين بات افضل ممثل لنا.

نقوله لكي يستيقظ اولئك الاخوة الذين يرون ان عهد النضال قد انتهى، وحان وقت الرفاه والارتخاء.

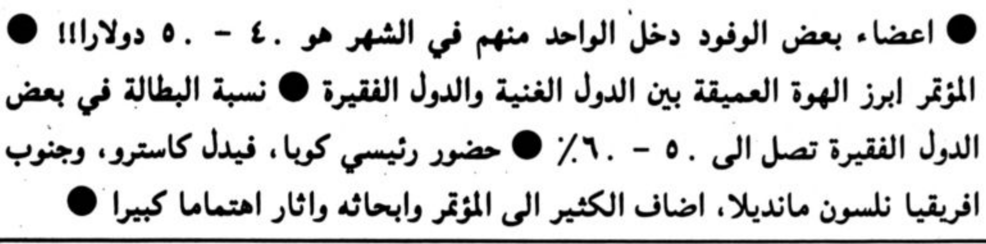
نقوله لكي نلتفت حولنا جيدا ونحذر من النفس السياسي الجديد المبني على الزعامات الانتهازية والطائفية والبهلوانية.

نقوله ليدرك المناضلون الشرفاء، اصحاب الفكر الوطني التقدمي النير والايدي النظيفة والتاريخ الناصع البياض، ان الساحة تحتاج اليهم. تنتظر نشاطهم الكفاحي. تتوق لقيادتهم الشجاعة الحكيمة. تشتاق لابداعهم الفكري والعملي. تريد ان تراهم، اليوم اكثر من اي وقت مضى، موحدين مجددين واضحين ناشطين.

في مؤتمر كوبنهاغن الذي انعقد برعاية الامم المتحدة واختتم هذا الاسبوع (٦ - ٩٥/٣/١٢):

١٣ الف مندوب ومندوبة من ١٨٠ دولة بحثوا قضايا الفقر والتنمية الاجتماعية في العالم!

■ السيدة اليافاوية نادية حلو، التي شاركت في المؤتمر: الابحاث كانت هامة جدا لكن المؤتمر لم يقدم حلولا عملية! ■



● اعضاء بعض الوفود دخل الواحد منهم في الشهر هو ٤٠ - ٥٠ دولارا!! ● المؤتمر ابرز الهوة العميقة بين الدول الغنية والدول الفقيرة ● نسبة البطالة في بعض الدول الفقيرة تصل الى ٥٠ - ٦٠٪ ● حضور رئيسي كوبا، فيدل كاسترو، وجنوب افريقيا نلسون مانديلا، اضاف الكثير الى المؤتمر وابحاثه واثار اهتماما كبيرا ●

■ تقرير: جهاد عقل ■

● بعد انتهاء فترة «الحرب الباردة» في عالمنا، تحولت اهتمامات المجتمعات البشرية الى الاهتمام اكثر بالقضايا الحياتية ورفع مستوى حياة الشعوب بشكل جذري. لكن انتهاء «الحرب الباردة» ادى ايضا الى ضرب قسم من الانجازات التي حققتها بعض الشعوب في مجال الرفاه الاجتماعي، وبدأت «دولة الرفاه» تفقد بعض منجزاتها مما ادى الى ضرب حقوق الفئات المسحوقة بالاساس.

ظاهرة اضافية هي تزايد الفوارق الطبقية واتساع الفوارق في مداخيل مختلف الطبقات، حيث تعمقت الفجوة ما بين العُشر الاعلى والعُشر الاسفل في المجتمعات الرأسمالية من جهة. ومن جهة اخرى، تعمقت الفجوة الاجتماعية ما بين الدول الغنية والدول الفقيرة، مما ادى الى وجود توترات اجتماعية محلية واقليمية وعالمية. وتفاقم هذه التوترات قد يؤدي الى «تعرض المجتمع الدولي للخطر» - هذا الخطر الذي قد ينفجر في كل لحظة. وفي حالة انفجاره ستكون العواقب وخيمة جدا.

في ظل هذه المخاطر الجديدة وازاءها بادرت الهيئة العمومية للامم المتحدة الى عقد «مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية»، في الفترة بين ٦ و ٩٥/٣/١٢ في العاصمة الدانماركية كوبنهاغن. وقد شاركت في هذا المؤتمر وفود من معظم دول العالم، منها وفود حكومية رسمية ضمت وزراء العمل والشؤون الاجتماعية، اضافة الى رؤساء دول وحكومات، واخرى وفود للجمعيات والمؤسسات غير الحكومية. وقد اثارت ابحاث المؤتمر اهتمام الرأي العام العالمي، لانه جرى تناول القضايا الحياتية للانسان: الفقر، الخدمات الاجتماعية، البطالة، الرفاه وغيرها من القضايا التي تمس اسس الحياة الانسانية.

ومع ان معظم رؤساء دول وحكومات العالم شاركوا في القسم الرسمي للمؤتمر، الا ان المثير للاستغراب عدم مشاركة رئيس حكومة اسرائيل، يتسحاق رابين، مع ان موضوع الخدمات الاجتماعية ومستوى حياة الفرد في بلادنا يشكل احد المواضيع المركزية في حياة مواطني هذه الدولة.

وقد شارك في «مؤتمر التنمية الاجتماعية» هذا، وفود من دول الشرق الاوسط كان بينها وفد من اسرائيل برئاسة وزيرة العمل والرفاه الاجتماعي، السيدة اورا نمير. وضم الوفد ايضا السيدة نادية حلو من يافا والتي تشغل منصب مديرة «مركز هيرش للطفولة المبكرة» في المدينة. وبعد عودتها الى البلاد، هذا الاسبوع، التقينا السيدة حلو في مكتبها الحديث في المركز والذي يُطل على شاطئ البحر في يافا، لتطلعنا على انطباعاتها عن المؤتمر وابحاثه ونتائجه.

■ (١٣) الف مشارك ومشاركة ■

«عُقد المؤتمر في بناية خاصة تم بناؤها خصيصا للمؤتمر في احدى ضواحي كوبنهاغن. وهذه البناية ضخمة تم تزويدها بمختلف الخدمات من أبسطها وحتى اضخمها. وبالامكان القول بأن التنظيم كان مئة بالمئة» - بادرتنا السيدة نادية حلو قائلة.

* ومن شارك في المؤتمر؟

● «وصل عدد المشاركين الى حوالي (١٣) الف مشارك ومشاركة من حوالي (١٨٠) دولة، تحت مظلة الامم المتحدة. كان النظام دقيقا، والابحاث هامة جدا».

* على ماذا ركّز المؤتمر في ابحاثه؟

● «ابحاث المؤتمر قُسّمت الى عدة اقسام. الاول القسم الرسمي والوفود الرسمية، حيث قدم كل رئيس وفد - وعادة الوزراء - مداخلته التي وضع فيها رؤية دولته بخصوص التنمية الاجتماعية والمشاكل المتعلقة بها. والقسم الاخر المتعلق باشتراك رؤساء الدول. والقسم الثالث كان القسم المهني، حيث عقدت ورشات عمل، وقدمت فيها المحاضرات من قبل مختلف الاخصائيين في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية، وقضايا الرفاه الاجتماعي والتأهيل المهني وغيرها. وقد شارك اعضاء وفدنا الاسرائيلي في مختلف الابحاث، رغم قلة عددنا (ستة اعضاء). لكن اهم الابحاث كانت في المؤتمر العام الذي كان لنا فيه اربعة مندوبين كنت واحدة منهم. وشاركنا في اعداد القرارات وتوصيات المؤتمر.

■ مؤتمر الفقر.. يواجه الاسعار الباهظة ومستوى الحياة المرتفع ■

«كوبنهاغن مدينة غالية جدا، وعقد المؤتمر فيها ادى الى ارتفاع الاسعار بشكل باهظ، ولا ادري اي منطق هذا. فكيف بالامكان دعوة مؤتمر الى مثل هذه المدينة ليبحث قضايا الفاقة الاجتماعية والفقر؟ هذا الامر اثار استياء اعضاء الوفود من الدول النامية والفقيرة بشكل فظيع» - قالت نادية عندما سألناها عن اهم الامور التي لفتت نظرها خلال ايام المؤتمر. واضافت:«لوفود الدول المتطورة والغنية لم تكن اية مشكلة، فدخلهم يناسب مستوى الحياة في الدانمارك، لكن الامر كان صعبا جدا للاخرين. فدخل الواحد من اعضاء بعض الوفود في الشهر الواحد هو ٤٠ - ٥٠ دولارا وسعر الساندويتش الواحد كان ٣ - ٤ دولارات وزجاجة الماء او العصير بنفس السعر تقريبا. هذا الوضع اثار استياء كبيرا ووضع الحقيقة بأبشع صورها على ارض الواقع».

نعم كانت هذه الصورة الحقيقية للفوارق في المداخيل ما بين الدول الغنية والفقيرة. وهذا المثال الحي، جعل الابحاث تتركز اكثر واكثر حول الواقع المرير للشعوب الفقيرة في هذا العالم الذي تسود فيه روح الاستغلال ونهب الثروات من الدول الفقيرة لصالح الدول الغنية، مما يعني استمرار اتساع هوة الفوارق.

وتقول نادية حلو:«ومع ذلك، فقد كان اجمل ما في المؤتمر اللقاء بممثلي شعوب العالم، خارج قاعة المؤتمر، وتبادل وجهات النظر، والتقارب الانساني، والتعرف على المشاكل، التي دارت حول محور واحد واساسي وهو الفقر والبطالة ومكانة المرأة في هذا المحور وكيف يكون التمييز مضاعفا تجاهها. وكان هذا عاملا مشتركا للدول الضعيفة والنامية في كلمات مندوبيها وصرخة للدول الغنية:«نحن ننتظر الدعم منكم لمواجهة المشاكل عندنا»!



● نادية حلو وزميلة اخرى من الوفد الاسرائيلي خلال احدى جلسات المؤتمر ●



● نادية حلو مع وزيرة الشؤون الاجتماعية الاردنية سلوى المصري في قاعة المؤتمر ●

■ يوم خاص من الابحاث بمناسبة يوم المرأة العالمي الثامن من آذار ■

خلال ايام انعقاد المؤتمر صادف الثامن من آذار يوم المرأة العالمي، وكان لهذه المناسبة وما حدث يومها، تأثير كبير على نادية، التي ظهر التأثر على وجهها، وارتفع صوتها الهادئ فجأة بسبب هذا التأثر قائلة:«بمناسبة الثامن من آذار قررت رئاسة المؤتمر توجيه التحية للنساء المشاركات في المؤتمر، وهن بأعداد كبيرة جدا، وتقرر ان يخصص هذا اليوم للابحاث والمداخلات المتعلقة بقضايا المرأة في موضوع التنمية الاجتماعية وما تواجهه من معاناة مضاعفة اولا للدخل المنخفض الذي تحصل عليه، وللتمييز ضدها لكونها امرأة. وكانت المداخلات التي قدمتها نساء فقط، هامة جدا ومثيرة، وطرحت مشاكل واحصائيات، اكدت على خطورة وضع المرأة ومعاناتها والعنف الذي تتعرض له ايضا. وكانت افتتحت ابحاث هذا اليوم زوجة الرئيس الامريكي هيلاري كلينتون. لكن ما اثارني، وعلى مدار ايام المؤتمر، هو دور المرأة الافريقية في الابحاث وفي المسؤوليات التي تتحملها في المجتمع الافريقي. والاجمل من ذلك ظهور عدد من النساء بالزي الوطني».

■ كاسترو.. ومانديلا اثارا الاهتمام البارز في المؤتمر ■

من الشخصيات الهامة التي حضرت المؤتمر كان الرئيس الكوبي فيدل كاسترو ورئيس جنوب افريقيا نلسون منديلا. وقد ألقيا كلمتين مثيرتين، فضلا عن ان مجرد حضورهما قد اثار الاهتمام الواسع لدى المشاركين ووسائل الاعلام. وتقول نادية بهذا الخصوص وبتأثر:«رئيسان كان حضورهما بارزا واثارا الاهتمام بشكل خاص هما فيدل كاسترو ونلسون منديلا. حضورهما اضاف الكثير للمؤتمر وابحاثه وكان اهتمام كبير بهما».

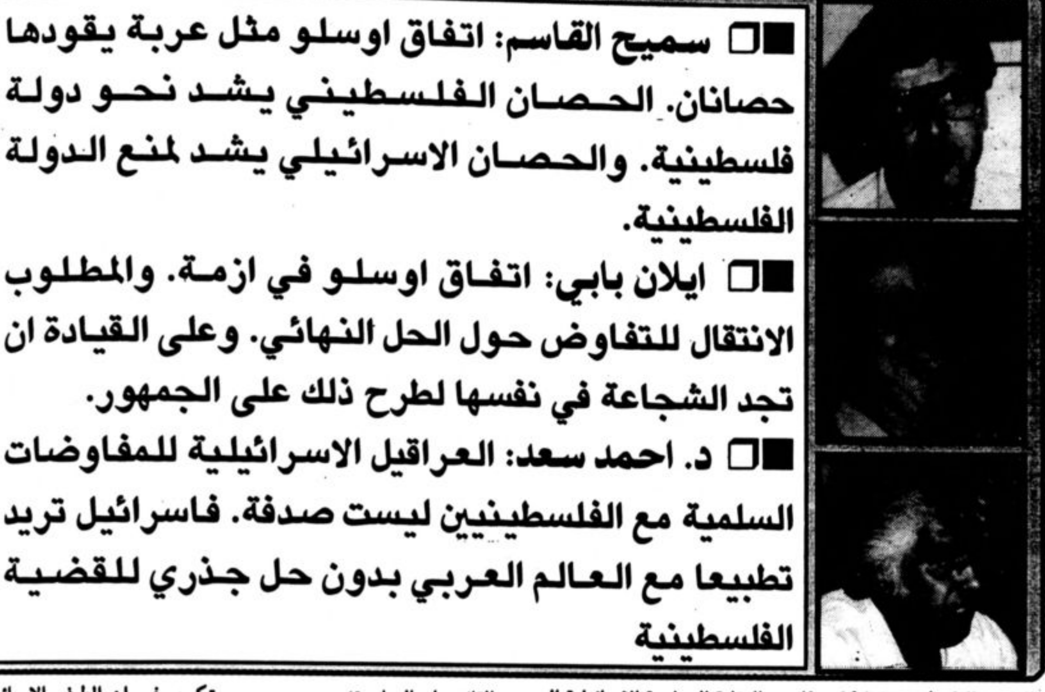
■ اهتمام كبير بالجمهور العربي في اسرائيل، وبمؤسسة «التأمين الوطني» ■

تقول نادية:«قدمت ورقة عمل عن الجماهير العربية في اسرائيل، وخدمات مؤسسة التأمين الوطني وقضايا الرفاه الاجتماعي والفقر، وخدمات الشيخوخة، وما يواجهه المجتمع من مشاكل وايجابيات. وكانت المعلومات مثيرة للوفود

(البقية على ١٥)

في الندوة السياسية التي نظمها «معهد اميل توما للابحاث»..

اتفاق أوسلو يحتضر..!



■ سميح القاسم: اتفاق اوسلو مثل عربة يقودها حصانان. الحصان الفلسطيني يشد نحو دولة فلسطينية. والحصان الاسرائيلي يشد لمنع الدولة الفلسطينية.

■ ايلان بابي: اتفاق اوسلو في ازمة. والمطلوب الانتقال للتفاوض حول الحل النهائي. وعلى القيادة ان تجد الشجاعة في نفسها لطرح ذلك على الجمهور.

■ د. احمد سعد: العراقيل الاسرائيلية للمفاوضات السلمية مع الفلسطينيين ليست صدفة. فاسرائيل تريد تطبيعا مع العالم العربي بدون حل جذري للقضية الفلسطينية

[حيفا - مكتب «الاتحاد»: بدعوة من معهد اميل توما للابحاث، اقيمت مساء امس الاول الاربعاء، ندوة سياسية هامة، هي واحدة من عدة نشاطات يقوم بها المعهد هذه السنة احياء للذكرى العاشرة لوفاة المؤرخ والقائد السياسي المعروف، المرحوم اميل توما. وكانت الندوة بعنوان: «العملية السلمية الى اين؟». وادارها مدير المعهد، د. احمد سعد، وشارك فيها كل من وزير القضاء في السلطة الوطنية الفلسطينية، المحامي فريح ابو مدين، ورئيس اتحاد الكتاب الفلسطينيين في اسرائيل رئيس تحرير صحيفة «كل العرب» الشاعر سميح القاسم، والمؤرخ المعروف د. ايلان بابي. وحضرتها مجموعة من الشخصيات السياسية البارزة في الوسط العربي.

وفيما يلي ابرز ما ورد في مداخلات المتكلمين:]

■ د. احمد سعد: نناشدكم.. الوحدة!

المسيرة السلمية دخلت مرحلة جمود، على المسار الفلسطيني، وشبه قطيعة على المسار السوري واللبناني. واذ نحمل حكومة اسرائيل كامل المسؤولية عن هذا الوضع، نؤكد ان القضية ليست صدفة، فاسرائيل تعرف ما تريده بالضبط من المسيرة السلمية.

ونعتقد ان هناك هدفين تضعهما حكومة اسرائيل امامها من هذه المسيرة يكشفان حقيقة مواقفها ويوضحان توجهها.

الهدف الاول: انها تدرك التغيرات التي حدثت على الخارطة السياسية عالميا وفي المنطقة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وشرق اوروبا وحرب الخليج. وتعمل على تعزيز مكانتها في المخطط الامريكي لاقامة النظام العالمي الجديد. انها تدرك ان العملية السلمية في الشرق الاوسط بقيادة الولايات المتحدة الامريكية تندرج في اطار العملية الكونية الامريكية لاقامة النظام الجديد وتحرص على دورها، اي دور اسرائيل، في هذه العملية كشريك وحليف اساسي للولايات المتحدة.

في اطار تعزيز هذا الدور تسعى لتطبيع علاقاتها مع العالم العربي، دون ان تحقق الحل الجذري للقضية الفلسطينية.

الهدف الثاني: هو الانتقاص من الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وفقا لنظرية «اقل من دولة واكثر من حكم ذاتي». وهي تفعل ذلك بشكل حثيث منذ اتفاق اوسلو.

نحن كنا رحبنا باتفاق أوسلو على اساس انه مدخل لتحقيق التسوية العادلة، القائمة على اساس الانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ واقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية. وقد ايدنا اتفاق اوسلو رغم ما يعتوره من نواقص ورغم انه قرر تأجيل البحث في اربعة من الثوابت الفلسطينية الاساسية وهي: القدس، قضية اللاجئين، الاستيطان والحدود الثابتة.

ان هذا الوضع يستدعي اليقظة، وان استمراره يعمق الازمة الاقتصادية - الاجتماعية ويهدد بانفجارات لن تساعد سوى اعداء السلام واعداء حرية الشعب الفلسطيني وتقدمه. واذا كانوا يستعملون الارهاب حجة للمماطلات، فنحن نرى ان سياسة حكام اسرائيل هي التي تشجع الارهاب. ونرى ان محاربة الارهاب ترتبط اولا وقبل كل شيء باحقاق حقوق الشعب الفلسطيني. ونعتقد ان مشروع الشرق الاوسط الجديد، ايضا، مرتبط بالحل السياسي الجذري للقضية الفلسطينية.

نحن نثق بالطبع، بالشعب الفلسطيني وتمسكه بالثوابت. ونرى بايجابية الجهود الجارية حاليا لبلورة موقف موحد في منظمة التحرير الفلسطينية. ونناشد اخوتنا، في هذه الظروف المصيرية، ان يجدوا الصيغة المناسبة لاعادة اللحمة.

■ سميح القاسم خلل في العقلية السياسية الاسرائيلية!

اتفاق اوسلو والعملية السياسية الجارية الآن، على كل ما يقال فيها والنواقص التي يتحدث عنها المعارضون من الفصائل العشرة او المثقفون الفلسطينيون امثال الدكتور ادوارد سعيد، وهي نواقص حقيقية، فان الجوهر يظل ان الاتفاق قائم على مبدأ وقف التوسع الاستيطاني الاسرائيلي في الارض العربية. فعلى الرغم من كل شيء، هذه اول مرة في تاريخ الصراع الصهيوني - العربي تتوقف فيها عجلة الزحف. وتنتهي فيها مقولة ديان الشهيرة: «حدودنا حيث تصل دباباتنا». وعلينا الا ننسى للحظة ان هذا التطور حصل بفعل الانتفاضة المباركة. هي التي حققت التحول التاريخي. هي التي حققت الاعتراف الاسرائيلي بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني. فما كان هذا ليتحقق، لولا تراكمات النضال الفلسطيني، التي توجت بالانتفاضة.

لكن، لقد رافقت الاتفاق نشوة. والنشوة مبررة، اذ انها بينت كم تعب الشعبان من الحروب وكم كانا تواقين للسلام. ولان النشوة لم تقم على اساس علمي فقد تحولت الى نكسة. فالاوضاع بائسة. القتل في الشوارع ما زال مستمرا. في السجون هناك ٥ الاف معتقل. الدول المانحة، التي اسميها الدول المانعة، وعدت بتحويل مليار دولار ولم تحول سوى اربعين مليون البطالة الكاملة بلغت ٤٠٪ وهناك ٢٠٪ بطالة جزئية.

اوافق احمد سعد على ان اسرائيل تتحمل كامل المسؤولية. ولكن اتفاق اوسلو اشبه بعربة يشدها حصانان. الحصان الفلسطيني يشد باتجاه اقامة الدولة الفلسطينية. والحصان الاسرائيلي يشد باتجاه منع اقامة الدولة الفلسطينية.

لقد كانت هناك مشاكل على المسار الاردني ايضا، فجمدت المفاوضات. وكانت وما زالت مشاكل على المسار السوري. وهنا كان المطلب السوري ان تكون الضمانات الامنية متكافئة. اي تكون مناطق سورية منزوعة السلاح بمساحة المناطق الاسرائيلية منزوعة السلاح. ولكن سوريا تنازلت، ووافقت على ضمانات متبادلة وليس متكافئة. ولم تكتف اسرائيل. وما زال هناك حديث عن ان اسرائيل نجحت في ليّ ذراع حافظ الاسد.

ان هناك خللا جذريا في العقلية السياسية الاسرائيلية التي ترفض التخلي عن مبدأ الهيمنة العسكرية. وهذا الخلل يعطي اليمين الاسرائيلي فرصة لتقوية مواقفه وتعاظم قدراته. مثل على ذلك: في فترة مجزرة الخليل، كان الرأي العام الاسرائيلي مستعدا لتقبل فكرة ترحيل اليهود من قلب الخليل. لكن هذا لم يحدث بسبب ذلك الخلل في العقلية.

والان، دعونا نتطرق الى مشكلة اخرى فينا، في تفاوت مواقف الدول العربية.

ان الاردن يرى في الاتفاق فرصة تاريخية للحفاظ على المملكة الاردنية ولضمان حكم الاسرة المالكة والتفاء فكرة الوطن البديل التي كان اريك شارون قد طرحها. ولجدهم وقعوا اتفاق سلام مع أسرائيل يشتمل على امور غريبة. اتفقوا حتى على مكافحة الارهاب، بدون تحديد نوعية الارهاب. وهذا يعني اعطاء اسرائيل الحق بالتدخل في الاردن بحجة مكافحة الارهاب.

ونعود الى اسرائيل.

ان الحديث عن شرق اوسط جديد لا بأس به. انه حلم شاعري. وقد وصفت صاحبه شمعون بيرس بانه شاعر المنطقة. ولكن اي شرق اوسط جديد هذا فيما «الدول المانعة» لم توفر سوى قلة من المال لا تكفي لكسرة خبز. الغرب يضغط على مصر كي تعيد تسليح جيشها، وهذه مهمة تحتاج الى ٣٥ مليار دولار. السعودية ميزانيتها تعاني من عجز بقيمة ٩٠ مليار دولار،. ومع ذلك يدفعونها الى شراء الطائرات. فهل هذا هو الشرق الاوسط الجديد القائم على التعاون؟!

مع ذلك فعلى الرغم من كل العراقيل الظاهرة، نرى ان ما يحدث على الارض هو مكسب للشعب العربي الفلسطيني. انه اعادة غرفة من البيت الفلسطيني، موقع يسترد عليه انفاسه ويستعيد ذاته. فلا يمكن الان اقامة دولة فلسطينية ٥ نجوم. ستكون مصاعب ومتاعب، لكن الله كبير.

■ ايلان بابي: انتهى اتفاق اوسلو..!

النغمة في كلام المحاضرين اللذين سبقاني كانت بمثابة دمع للعواطف من ذلك النوع الذي يصعب على المرء اخذ الموقف السياسي: الشعور بان الامور تتعرقل. الواقع الجديد وكيف يتجه باتجاه سلبي. النشوة مقابل خيبة الامل.

والصحيح ان اتفاق اوسلو بحد ذاته كان كتلة تفاؤل. فقد حدد مهندسوه له جدولا زمنيا، سنتين، خمس سنوات، لحل نزاع قائم من مئة سنة. وهذا التفاؤل بحد ذاته هو جزء من اشكالية الاتفاق. واما انا فأرى، وهنا توجه تشاؤمي، ان القضية تكمن في ان الطرف الاقوى من طرفي الاتفاق، والذي يرى نفسه ظافرا منتصرا، يتعين عليه ان يغير مفاهيمه. وهذا لن يتحقق في خمس ولا في عشر سنوات.

هذا هو الخط الذي اراه ما بين آمال اوسلو وواقع اوسلو.

احد الامور الاساسية في اوسلو تكمن في ان الطرف الاسرائيلي وافق، ولاول مرة في تاريخ المفاهيم الاسرائيلية، على وضع قضايا اساسية مثل مكانة القدس والسيادة الفلسطينية والاستيطان واللاجئين.. على جدول المفاوضات. «ولكن ليس فورا»، كما اكدوا. وهنا اضافوا ان «استعداد اسرائيل للتفاوض حول تلك القضايا الاساسية مربوط بتنفيذ فلسطيني جيد للحل المرحلي». ان هذا املاء اسرائيلي، بلعه الفلسطينيون.

بلعوه من منطلق ان لا بأس في الانتظار سنتين اخريين مع قليل من المنجزات، حتى نبدأ بقطف ثمار اتفاق اوسلو. وتلك الثمار تستحق منا الانتظار سنتين.

لكن بالمقابل اسرائيل بدأت في قطف ثمار الاتفاق فورا: الاعتراف العربي بدولة اسرائيل، الانفتاح على العالم العربي، التخلص من غزة.

وفي الوقت نفسه بدا ان الطرف الاسرائيلي لا يستطيع فهم طبيعة الاتفاق واهدافه. ان تأجيل حل قضية اللاجئين لمدة سنتين قد يكون امرا محتملا. ولكن ان تمتنع حكومة اسرائيل، خلال السنتين، عن الحديث او حتى التلميح بان هناك املا في حل جذري دائم فهذا غير معقول بالنسبة للجانب الفلسطيني. فكم بالحري حين نرى توسيع البناء الاستيطاني في القدس وتوسيع المستوطنات.

من هنا ارى الخطر.

صحيح ان غرفة في البيت الفلسطيني هي الجهاز. ووجود

←

وزير القضاء الفلسطيني، فريح ابو مدين:

*** نحن لا نخاف الاحتلال.. لكننا اخترنا طريق السلام، اما رابين الذي انتخب ليصنع السلام، فانه يخرب على السلام**

*** توجد حوله حكومة ظل عسكرية، هي التي يثق بها ويرسلها للتفاوض معنا**

*** رابين هو حاكم فرد، مثله مثل اي زعيم عربي. لكن الفارق بيننا اننا نعترف بواقعنا، بينما في اسرائيل يزعمون الدمقراطية.**

*** اليهود بالذات الذين عانوا الغيتوات، لماذا يفعلون هذا لشعبنا الفلسطيني؟!**

***الكثيرون في العالم العربي ينظرون الى الفلسطيني كأنه سرطان، يحتجزون مئات ملايين الدولارات من اموالنا، لو حرروها لما احتجنا للدعم الاوروبي. ومع ذلك، فلن ينجح التطبيع مع العالم العربي بدون حل قضيتنا!**

شرطي فلسطيني في اريحا هو الجهاز. ولكن، بدون امل حقيقي في التقدم نحو حل جذري، فان ذلك يهدد بخطر الانعطاف باتجاه اخر. ويعطي السلاح للذين عارضوا ويعارضون اتفاق اوسلو، ليقولوا بعد حين: «الم نقل لكم..».

من هنا ارى اهمية لحركات السلام، خصوصا في اسرائيل. هناك من سلم بالامر للحكومة وصفق لها باعتبار انها تقوم بمهمة حركات السلام. وهناك من يقول اوسلو لم يطبق والشعب الفلسطيني ممزق، فيترك الساحة. نحن نقول لحركات السلام هناك طريق في الوسط: ان اوسلو لم يطبق وفشل. لكن لماذا يجب ان نظل متمسكين به. ان الحل هو في الانتقال الى الحل النهائي والشامل.

سيقولون: الناخب الاسرائيلي لا يحب ذلك.

واعتقد ان هذا خطأ. اولا يجب ان تتوفر الشجاعة في القيادة، والشعب سيعطي اصواته باكثريتها الى صاحب القرار الصحيح. فمن المعروف، وهذا قاله الوزير شمعون بيرس، ان الفلسطينيين ليس عندهم ما يعطونا. ولكننا، نحن نعطي لاجل السلام. فلماذا نؤجل في اعطاء ما يجب ان نعطيه؟! لمصلحة من وماذا؟ لهذا اقول ان الشجاعة مطلوبة، ومن القيادة.

فريح ابو مدين: بدوننا.. لن يكون سلام؟

ان المسيرة السلمية تسير الى المجهول واتفاق اوسلو للسلام يحتضر في غرفة الانعاش. هذه هي الحقيقة المرة التي يجب ان نعترف بها.

صحيح ان هناك تفسيرين لاتفاق اوسلو، تفسيرا اسرائيليا واخر فلسطينيا. وفي التطبيق تغلب التفسير الاسرائيلي للاسف.

بدون ادنى شك حققنا انجازات. فقد عاد الى الوطن حتى الان خمسون الف فلسطيني، منهم ١٨ الف مقاتل. العلم الفلسطيني يرفرف فوق ربوع الوطن. القيادة الفلسطينية موجودة على الارض الفلسطينية. ولكن، عندما تصل الامور عند المعدة يتبخر كل شيء. فاي اتفاق نحو السلام يكون هنا، عندما يعيش اهل غزة في حصار ١٦٤ يوما خلال الاشهر العشرة من بدء تطبيق الاتفاق؟! والدول المانحة وعدت بمليار، لكن ما اعطته لا يزيد عن ٤٠ مليون دولار للرواتب.

قبل ان اتابع احب ان اوضح. بعد حرب ١٩٦٧، وتحديدا في العاشر من حزيران، امتشق شعبنا الكلاشنيكوف وقرر: حان وقت المقاومة. فنحن لا نخشى الاحتلال ولا نزوغ منه. الانتفاضة اثبتت ذلك على صعيد جماهير الشعب باسره. ولكن لماذا يجب ان نعود الى الالام والدماء.

انني اعترف باننا ما زلنا في حالة عداء مع حكومة اسرائيل. فالاتفاق بيننا ليس اتفاق سلام بل مشروع سلام. ففي السجون الاسرائيلية ما زال هناك ٧ الاف اسير. الضفة كلها محتلة. وشعبنا يعاني الارهاب. في اسرائيل يتحدثون كثيرا عن الارهاب، لكن ما يضايقهم هو ارهاب افراد. فماذا عن ارهاب الدولة. انا اعتقد ان اسرائيل متورطة في محاولة تفجير بيتي. لقد تم اغتيال ستة من خيرة مقاتلينا. وتم اغتيال هاني العبد من الجهاد. وفقط قبل يومين وضعت عبوة ناسفة زنتها ٦٠ كيلوغراما على طريق سفر الرئيس ياسر عرفات، في منطقة لا يستطيع ان يدخلها اي فلسطيني. عملاء الاحتلال ما زالوا يفعلون ضد شعبهم، وقد القينا القبض على اجهزة متطورة جدا بين ايديهم.

بعد هذا يتحدثون عن الارهاب.

اننا مستعدون للعفو عن عملاء الاحتلال الذين اوقفوا نشاطهم بعد اتفاق اوسلو. لكن من يواصل جرائمه ليس عندنا له سوى المحاكمة والعقاب. وقد اقمنا محكمة امن الدولة لهذا الغرض.

يتحدثون عن الارهاب، وماذا نسمي الاستيطان. ان الانسان الفلسطيني العادي يقول - من سرق ارضي وبيتي سأسرق روحه.

ان معاناة شعبنا الفلسطيني، اقتصاديا وسياسيا وامنيا، هي ليست في مصلحة اسرائيل. وعليها ان تعلم تماما انه بدون حل جذري سلمي مع الفلسطينيين لن يكون هناك سلام في المنطقة. هذا الامر قاله لاسرائيل ايضا الاشقاء المصريون.

نحن لم نكن نريد شيئا من احد، سوى حقوقنا. حتى اموال الدول المانحة. ان الاموال الفلسطينية المحتجزة في الدول العربية تغنينا عن معظم الدعم الغربي. لنا ١٢٨ مليون دينار في الكويت. و١١٦ مليون دولار في الامارات ومشكلتنا مع العالم العربي طويلة. الكثيرون يرون في الفلسطيني سرطانا. المعاناة التي يتعرض لها الفلسطيني في المطارات العربية لا توصف. تهديدات وضغوطات غير معقولة. ولكن هذا لا يعني ان الشعوب العربية تتركنا. الشعوب العربية ترفض التطبيع مع اسرائيل بدون حل للقضية الفلسطينية. واذا حسبت اسرائيل ان عنوانها الحكومات، فهذا لا يكفي. فقد يكون بامكان اي كان ان يقود الشعب الى المياه الآسنة، لكن لن يكون بمقدوره ان يجبر الشعب على الشرب من تلك المياه.

لذلك، نقول: تعالوا نسير على طريق السلام مع الشعب الفلسطيني. فلا بديل عنه. لكننا نصطدم برابين، الذي انتخبه الشعب الاسرائيلي كي يصنع السلام، ولكنه يخرب على السلام. واقول رابين شخصيا. فهو لا يختلف عن اي زعيم عربي. هو المقرر الوحيد. لقد التقيت بيرس في واشنطن فاقترح اصدار بيان مشترك حول موضوع ما، فقلت له: انت لا تستطيع ذلك. ارجع الى رابين. فاجاب: وانت لا تستطيع. ارجع الى عرفات. وقلت له: على الاقل نحن نعترف بهذه الحقيقة، اما انتم فتزعمون الدمقراطية.

بيد اننا متمسكون باتفاق اوسلو. فيما الجانب الاسرائيلي يقتل اتفاق اوسلو.

تصوروا: كان من المفروض ان تجري الانتخابات الفلسطينية في تموز الماضي. سبعة اشهر وهم يفاوضوننا حول لمن يحق الانتخاب. ولكن، اي شأن لكم في هذا. انها انتخابات فلسطينية.

ميرتس داخل الحكومة مجرد ديكور. لم نعد نصدقهم. نشعر انهم يخدعوننا. هم جزء من الحكومة وشركاء في كل قراراتها.

انني اكلمكم الان وانا كنت احد معارضي اتفاق اوسلو. ولكننا قبلنا جميعا بخيار السلام. ووصلنا الى طريق اللاعودة. فما الذي يواجهنا؟ يقترحون علينا الفصل. حسنا. اي فصل؟ انه الفصل السكاني. لقد قلنا لهم: فصل جغرافي اهلا وسهلا. نقيم حدودا مع بوابات مفتوحة بين الشعبين. لكنهم يبحثون عن عزل. عزل في كنتونات. عزل في غيتوات. وهذا امر مذهل. الشعب اليهودي الذي عانى بشدة من الغيتوات، يريد ان يحشرنا نحن في غيتوات. فما الذي يحدث لهم؟ لقد عاش العرب واليهود في التاريخ القديم، كل الوقت بسلام وتآخ. هل زرتم غرناطة؟ ما زال قائما فيها حتى اليوم تخليد الجيرة الحسنة بين العرب واليهود. البيت ملاصق للبيت. وعندما ضعف العرب انذاك ماذا حدث لليهود؟ ذبحوهم. بل بدأوا في جريمة ذبحهم التي تواصلت حتى النازية. لقد عانى اليهود عناء شديدا. ودفعوا ثمنا باهظا. ولهذا السبب بالذات، يجب الا يتعاملوا مع شعبنا كما يتعاملون اليوم.

لقد عانينا كفاية من قمعهم. لقد توفي قبل ايام رجل سلام اسرائيلي اسمه ماتي بيلد، وكان ذات مرة جنرالا في الجيش. سنة ١٩٥٦ قاد الجيش الذي نفذ مذبحة خانيونس، التي لم يسلم فيها بيت واحد من الاصابة بشهيد او جريح، وجرت في نفس الوقت مذبحة كفرقاسم. ولكن، عندما اخترنا طريق السلام، قلنا: نفتح صفحة جديدة. فماذا نجد؟ مذبحة الخليل؟ نفذها فرد واحد؟ ولكن لماذا نرى هذا التضامن مع السفاح بهذه الضخامة؟ هل الديانة اليهودية تجيز حكومة اسرائيل على السماح للمستوطنين بعمل مزار للسفاح غولدشتاين؟ هل القانون يجيز تمجيد سفاحين، كما يحدث اليوم؟ ماذا نفسر ان يسمح لزوجته بان تحتفظ بالسلاح الذي اطلق منه الرصاص على المصلين، لتعلقه هي في بيتها للذكرى؟!

اضيفوا الى هذا ما يجري يوميا من نشاط الجنود ونشاط المستعربين ونشاط العملاء. اضيفوا المعاناة اليومية على الحواجز العسكرية، ضد المواطنين العاديين وضد المسؤولين ايضا. انني وزير فلسطيني، لكني جئت اليكم بتصريح اسرائيلي. وعلى الحاجز العسكري، «نشف الضابط ريقنا» حتى سمح لنا بالمرور. فكيف يمكن بعد هذا الشعور باجواء السلام؟!

ان اسرائيل تخلق بنفسها الظروف المعادية للسلام. وهذا يقلق شعبنا الفلسطيني ويثير لدينا شكوكا مريبة.

ففي الماضي، اعطت اسرائيل سبعمئة تصريح لمؤسسات فلسطينية تابعة لحركة «حماس» بهدف تقويتها في مواجهة منظمة التحرير ومؤسساتها. وموقف «حماس» معروف من قضية السلام.

واليوم، تفرض حصارا وتقوم بممارسات لا تفيد الا اعداء السلام.

تأخيرهم للانتخابات يوحي بانهم معنيون بان تفوز القوى المعارضة للسلام. جاء وقت كان بامكاننا ان نفوز فيه بـ ٩٠٪ من اصوات المواطنين واليوم هبط عدد مؤيدي مسيرة السلام في صفوف الفلسطينيين الى ٦٠٪ وزاد عدد المعارضين الى ٤٠٪ فما الذي يريدونه. فان استمر هذا الحال سننضم كلنا الى الـ ٤٠٪ اهذا ما يريده رابين؟! اهذا ما تريده حكومة الظل العسكرية، التي لا يثق رابين الا بها ولا يرسل لنا مفاوضين الا منها؟!



* جنود الاحتلال مدججون بالسلاح في احد مراكز رام الله *

في اسرائيل - ١٩٩٥

سوق عبيد اسمه «العمل الزراعي»!

* تقرير وتصوير: آمال شحادة *

** «موشاڤيم» وكيبوتسات.. تعمل بواسطة مقاولين. والمقاولون يعملون بواسطة سماسرة. والسماسرة يقبضون على الرأس. والضحية: عمال وعاملات، عرب بالأساس، اعمارهم تتراوح ما بين ١٥ و٥٠ عاما. يعملون بأجور هزيلة.. في ضواحي ٥٠٠ شيكل في الشهر (٤٥ شيكلا للعاملات و٦٠ شيكلا للعمال الرجال، يوميا). بدون اية حقوق. لا تأمين. ولا ضمانات اجتماعية. ولا اذن. ولا نقاهة. ولا ملابس..

* اشعة الشمس اللطيفة في هذا الربيع، كانت حارقة في هذا اليوم. وأضافت همًا على همٍ بالنسبة لهؤلاء العمال والعاملات. ومثلها مثل شروط العمل القاسية، لم ترحم المسنة او الشابة او الشاب. فاخترقت أجسادهم ساعات متواصلة بدون حماية.

من بعيد عندما تنظر الى تلك السهول الخضراء الجميلة وتشاهد بين اشتال الزهرة او الخس او الورد.. ظهور العمال الزراعيين محنية، لا تفكر في عناء هؤلاء الناس. انما يتركز الفكر في الأرض المعطاء وخيراتها في الأيدي الكادحة وابداعاتها.

وطالما اننا في شهر يوم الأرض، يتملكنا فورا عشق مضاعف للارض. فنرى فيها التاريخ والجذور والتضحيات. نشم رائحة اللهم الزكي الذي تخضبت به. ونشعر ان وجودنا راسخ فيها حتى باطنها الأعمق. ولكن عندما نقترب منهم، وننظر ألى الوجوه المتعبة والأيدي المشققة.. ونسمع ما يقوله هؤلاء العمال.. نجد انفسنا في مواجهة أشقى شقاء، اناس.. بدلا ان نكافئهم على عملهم القاسي، نتركهم مهملين. الحكومة لا تقدم لهم شيئا.. الهستدروت تنتظر ان يتقدموا اليها بشكوى حتى تعمل شيئا. وهم لا يتقدمون بالشكوى، فيتركون.. مثل العبيد.

لقد وصلنا اليهم بعد ان وصلت الينا انباء معاناتهم. لكنهم صدموا بوجودنا. الخوف سيطر عليهم خلال ثوان، فراحوا يتهربون من الحديث معنا.. رغم علمهم اليقين باننا جئنا لنطرح مشكلتهم ونشرح معاناتهم للرأي العام، حتى يتحرك المسؤولون لتغيير هذا الوضع. وقد وافقوا على الحديث فقط بعد ان طمأنّاهم باننا لن ننشر اسماءهم وصور وجوههم الواضحة. وكان هناك ايضا من رفض الحديث بتاتا.. خوفا على فقدان مصدر الرزق. ويا ويلنا من هذا الخوف الى اين سيقودنا.

الفتيات يلبسن المناديل وبعض الشبان بدون قبعات. اجيالهم تتراوح ما بين ١٦ و٥٠ عاما. كل منهم يحاول ان يقطف اكبر كمية من المنتوج: «نحن نقبض حسب الكمية التي نقطفها»، يقولون ويستمرون بالعمل. الشاب بركات مزاريب، البالغ من العمر ١٧ عاما، هو الوحيد الذي وافق على نشر اسمه. وبركات يعمل منذ عامين في القطيف، اي عندما كان فتى لا يتجاوز الخامسة عشرة من العمر. وصادفنا العديد من الفتيات في مثل هذا الجيل.



* الريسيم! *

العدد الحقيقي لهؤلاء العمال غير محصور لدى اية جهة رسمية. فهم يعملون بشكل غير منظم. لا حدود لساعات العمل. ولا أحد يعرف ما هو راتبه بالضبط. فكل شهر يكون الراتب بمبلغ آخر. اما الحقوق الأخرى، فيسمعون عنها «سمعة». فلا تأمين. ولا ضمانات اجتماعية. ولا ملابس. ولا نقاهة. ولا اذن ولا اي نوع من الحقوق. ينتشر العمال في الاراضي الزراعية والدفيئات. احيانا تجد الام واولادها يعملون في قطعة ارض واحدة تابعة لكيبوتس او «موشاف» او صاحب اراض بشكل عام. لكن مشغليهم ليسوا اصحاب الأرض ولا مديري الانتاج بل مقاولون يعملون بشكل غير قانوني. يقبضون على الرأس. يسمونهم باسم الدلع بالعبرية «ريسيم»، وهي جمع «ريِّس».

ام احمد، في الخمسينات من عمرها، التقيناها وهي تعمل في قطعة ارض تابعة لموشاف نهلال، كانت مشغولة بزرع الورود ومعها ولداها وشقيقة اخرى لها وهي الاخرى في الخمسينات من عمرها. رفضت الحديث معنا عن طبيعة عملها. وقالت انها مرتاحة جدا، ولم تتفوه بكلمة اخرى. لكن ابن شقيقتها وافق على الكلام بدون اسم. لم يتعد الثلاثين من العمر. والوحل يغطي ملابسه وكان يسير حافيا.: «العمل متعب جدا. في الصيف أشعة الشمس تحرقنا وفي الشتاء الملابس لا تحمينا. نعمل ساعات طويلة مقابل ..١٣٠ شيكل، وهذا هو اعلى راتب. واتقاضاه، انا وحدي، لأنني المسؤول عن المجموعة. اننا نعمل في ظروف عمل لا يمكن تحملها. ومن جهتي سأترك العمل خلال فترة قصيرة». اما والدته فتقول: «اكل العيش مر. انا ام لعشرة اولاد، نعيش في وضع اقتصادي صعب، الاولاد مقبلون على الزواج والوضع الاقتصادي يسيء يوما بعد الآخر، اذا لم نعمل ليل نهار لن نستطيع توفير لقمة الخبز». وتضيف: «المعاشات قليلة جدا، نعمل طول اليوم مقابل ٤٥ شيكلا. واحيانا لا يجدون لنا عملا الا ثلاثة ايام في الاسبوع. العمل متعب لكن للضرورة أحكام»!

* اخطار صحية جدية *

مشاكل العاملين في القطيف والزراعة، لا تقتصر على الراتب الهزيل والتعب الشديد، بل ان العديد مهددون بخطورة الاصابة بالمواد الكيماوية السامة التي ترش بها المزروعات او يتعرضون للسع حشرات ومنها السامة.

تقول العاملة سميرة: «المواد الكيماوية التي تستعمل لرش الأراضي، تضايق العديدين منا. وفي بعض المرات، العديدات من العاملات اصبن بآلام الرأس او بالدوخان او بالتقيؤ. وهناك من يعاني من الحساسية والبعض يصابون بأمراض الجلد. احدى العاملات اصيبت بمرض جلدي ظهر بشكل خاص في يديها. فاضطرت الى ترك العمل لمدة طويلة حتى شفيت. وهذه الفترة كانت على حسابها». وتضيف سميرة: هنا اريد ان اقول ان مشكلتنا الأساسية اننا نخاف من قول الحقيقة ومواجهة المقاول بحقيقة اهماله لارواحنا. انا شخصيا حاولت عدة مرات ان اجمع بعض الفتيات لنتوجه بشكوى رسمية الى المسؤولين، كل الفتيات خفن من ذلك. وفضلن الاستمرار بالعمل في هذه الظروف الصعبة. فالفتاة تريد ان تساعد عائلتها ولا توجد لها اية فرصة عمل اخرى. فالمصانع قليلة، وكما اعلم فانها ليست بافضل من عملنا بكثير. وباستثناء هذين المجالين لا يوجد للفتاة اي مصدر رزق آخر. وربما هذا هو سبب اساسي ايضا لرفض الفتاة للمطالبة بحقها. ولكن من جهتي علينا الا نسكت. خذي مثلا الرواتب، فمع انني اعمل مثل اي شاب آخر يعمل هنا في الارض الا انني احصل على ٤٥ شيكلا لكل يوم عمل بينما يحصل هو على ٦٠ شيكلا.. باختصار استغلال فاحش، كما يقولون. المقاول اليهودي يقبض من صاحب الارض على كل «راس»، هكذا يتعاملون معنا. (في اماكن اخرى يوجد مقاولون عرب). يحضر في الصباح يجمعنا بسيارته ويوصلنا الى الأرض ويضع امامنا عددا كبيرا من الصناديق الفارغة ويتركنا ثم يعود بعد عدة ساعات ليراقب العمل. ومن جهتنا لا نستطيع ان نتقاعس لاننا ملزمون بتعبئة جميع الصناديق والا فلا نحصل في نهاية اليوم على المبلغ الكامل».

وتضيف زميلة اخرى لها: الاهمال الذي نواجهه في هذا العمل، لا يتصوره احد. ونحن نشعر باننا يوميا معرضون للخطر. قبل فترة مثلا كنا نعمل في قطعة ارض تابعة لـ «بيت شعاريم»، وقمنا بقطف الخس. وتبين ان بداخل «حوش» منها كانت مختبئة افعى. وما ان قطفت الخسة، حتى اخرجت الافعى رأسها. فخفت ان ارميها حتى لا



في اسرائيل - ١٩٩٥

سوق عبيد اسمه «العمل الزراعي»!

**** الكيبوتسات والموشافيم: لا دخل لنا. نحن ندفع للمقاولين كما يجب.**

**** الهستدروت: المشكلة في العمال. هم لا يتقدمون بشكوى. ولو انهم فعلوا، لكنا اوصلنا المقاولين الى السجن.**

**** النقابي الجبهوي جميل ابو راس: هذه ظروف عبودية. شكرا لـ «الاتحاد» على كشفها الظاهرة. وسنعمل بكل قوتنا حتى تأخذ الهستدروت دورها في الموضوع.**



● مجموعة من العاملات خلال قطفهن القنبيط في احد الحقول

تختبىء في خسة اخرى او تلسعنا. فصرخت اطلب المساعدة من العمال الشبان. وفي مرة اخرى عملنا بقطف الفستق من اراضي حقول يعقوب (ساديه يعقوب)، فشعرت بشيء غريب يمشي على ساقي، وتبين لي انه فأر».

تحدثنا العاملة وتضيف: «هذه هي طبيعة عملنا. ولا أحد يدري بنا. ونحن لا نهتم لانفسنا ولحقوقنا». وهنا اقول لك بصراحة، لو اننا تعلمنا حتى الصف الثاني عشر، لكنا خرجنا بعيدا عن القرية وعملنا بشكل محترم. ولكن اليوم لا يوجد امامنا اي طريق سوى المطالبة بحقوقنا وتغيير ظروف عملنا حتى نشعر اننا كبقية البشر لنا كرامة».

السيدة عائشة، التي التقيناها في بيتها في منشية زبدة، تركت هذا العمل قبل فترة، بعد ان تزوجت. وقد عملت ست سنوات في الزراعة والقطيف: «كنت اتقاضى شهريا خمسمئة شيكل. عملت مع مقاول، كان يدفع لنا مقابل عدد الشتلات التي نزرعها او الصناديق التي نعبئها او مقابل كل دونم.. حسب مزاجه. عندما تركت العمل، لم أحصل على اي شيكل مقابل سنوات عملي هذه. في حينه لم اتوجه الى المسؤولين ليساعدوني في الحصول على حقوقي، لأنني لا اعرف ذلك؟ لا اعرف لمن أتوجه ولا ادري اذا كنت الآن استطيع الحصول على حقوقي، ربما احاول ولكن لا ادري اذا كنت سأنجح».

الاحصائيات الرسمية الاخيرة عن عمال الزراعة في اسرائيل تشير الى وجود ٢٨ الف عامل وعاملة. هؤلاء يعملون بشكل منظم عن طريق مكاتب العمل وبشروط عمل توفر لهم حقوقهم. وكل واحد منهم يعمل بمعاش ابتدائي يساوي الحد الأدنى من الاجور في اسرائيل، اي ١٦٦٦ شيكلا. والقطاع الكبير الذي نتحدث عنه لا تشمله هذه الاحصائيات.

ويقول السيد حاييم افيفي، المسؤول عن ملف عمال الزراعة في الهستدروت: «اننا نسمع عن وجود مشكلة لعدد كبير من العمال والعاملات في الزراعة. واعتقد ان جميعهم من الوسط العربي. هؤلاء قرروا ان يتوجهوا الى العمل عن طريق مقاول خاص، بشكل غير قانوني. وباعتقادي انهم يدركون هذا الامر ولا يتجرأون على التوجه الينا لمساعدتهم وتوفير اماكن عمل اخرى، تضمن لهم حقوقهم وظروف عمل مريحة». ويضيف: « عدم التعاون ما بين هؤلاء العمال ومجالس العمال في المنطقة لم يأت بأية نتيجة. من جهتنا ارسلنا تعليمات واضحة لكافة مجالس العمال لمعالجة مشاكل هؤلاء العمال ولتقديم شكاوى ضد المقاولين الذين يشغلونهم بهذا الشكل التعسفي. فلو ان احدا من العمال يصل الينا ويقدم شكوى رسمية لكنا توجهنا للشرطة وضمنا اعتقال المقاول. وهذا سيكون درسا لآخرين».

وسألناه: لماذا تنتظرون ان يصل اليكم العمال. فهم لا يعرفون القوانين. لماذا لا تبحثون عنهم انتم. لماذا لا تصلون اليهم. فأجاب: هذه وظيفة مجالس العمال ولجان العمال. وقد طلبنا منهم ذلك.

عدد كبير من العمال غير المنظمين الذين التقيناهم يعملون في ارض تابعة لنهلال و«بيت شعريم» و«سديه يعقوب»، في منطقة الناصرة. وقسم كبير منهم هم سكان منشية زبدة. ويقول السيد فرج عيد، المسؤول في لجنة العمال في تلك المنطقة: «نحن لا نستطيع معالجة مشاكل هؤلاء العمال اذا لم يتوجهوا الينا ويقدموا شكوى. وللأسف فمع ان هذه المشكلة يعاني منها عدد كبير من العمال والعاملات، الا ان احدا لم يتقدم بشكوى رغم انهم يدركون تماما ان هناك امكانية كبيرة لتحسين ظروف عملهم عن طريق المؤسسات الرسمية».

الاحصائيات تشير الى ان النسبة الاكبر بين العاملين في هذا القطاع من العمال هي من الفتيات التي تتراوح اعمارهن ما بين ١٦ و٣٠ عاما. وتقول السيدة سريا نجيدات، رئيسة مجلس النساء البدويات: «هؤلاء الفتيات والشبان يعملون عن طريق سماسرة يتقاضون من المقاول الرئيسي مبلغا عن كل عامل، ولا شك انهم يتقاضون مبالغ كبيرة ولا يحصل منها العامل الا على القليل. فقد علمت من فتيات انهن لا يتقاضين اكثر من خمسمئة شيكل في الشهر».

وتضيف نجيدات: «اولى الخطوات التي بدأناها لمساعدة هؤلاء الفتيات، هي الالتقاء بهن وارشادهن وتوعيتهن على حقوقهن. وللأسف خلال اللقاءات التي قمنا بها لم نجد تجاوبا منهن. ورأينا بعضهن يكتفين بالخمسمئة شيكل كمصدر رزق، لعدم توفر مصادر رزق اخرى، وهذه مشكلة بحد ذاتها. كما التقينا مع نائب وزير الزراعة، السيد وليد صادق، الذي وعدنا بالعمل من اجل ايجاد سبل لمساعدة هؤلاء العمال».

وتؤكد السيدة نجيدات: «ان هناك خطوتين يجب العمل بهما سوية، وهما ارشاد الفتيات وتوعيتهن على عدم التوجه لهذا العمل الاسود، واستمرار المطالبة بتوفير اماكن عمل اخرى في المنطقة ومنها فتح مصانع وغيرها».

الموشاف والكيبوتس:

لا دخل لنا!

● توجهنا الى المسؤولين في كيبوتس «سدي يعقوب» وموشاف «بيت شعاريم»، حيث يعمل عدد كبير من العمال في اراضي هاتين المنطقتين، وكان الجواب، انهم غير مسؤولين عن تشغيل هؤلاء.

وقالت المسؤولة في «ساديه - يعقوب»، دولي شطراون: «هؤلاء العمال يحضرون الى الاراضي للعمل باتفاق مع مقاول لا علاقة لنا به. فكل صاحب قطعة ارض يتفق مع مقاول، يقوم بدوره باحضار العمال ويتفق معهم على شروط العمل والراتب بدون تدخلنا.

*** سؤال: ولكن تحت كنفكم، يتم استغلال هؤلاء العمال والعاملات بشكل بشع، الا يهمكم ذلك؟**

- جواب: نحن نقوم بواجبنا بدفع كل ما يطلب منا للمقاول وهنا تنتهي مسؤوليتنا. وليس لنا سيطرة على موضوع شروط العمل.

وفي موشاف «بيت شعريم»، جاء الجواب نفسه.

النقابي جميل ابو راس:

سنعمل كل ما في وسعنا لتقوم الهستدروت بواجبها في الموضوع!

● توجهنا الى النقابي الجبهوي جميل ابو راس، عضو هيئة قيادة الهستدروت، وأطلعناه على فحوى التقرير. وهكذا كان تعقيبه:



هذه معطيات مذهلة تدل على ان في اسرائيل ما زالت هناك ظروف عمل عبودية.

اننا نعرف عن ظاهرة كهذه في السبعينات، ولكن تمت تصفيتها. ولكن يبدو ان اصحاب الجشع الرأسمالي الجنوني لا يتخلون عن هذه الأساليب. وقد واجهناها مع الوف العاملات والعمال من اشقائنا الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، وحاربنا الظاهرة بكل قوة.. حتى خفت الى اقصى الحدود. ونحن نعالج الكثير من القضايا الفردية في هذا الموضوع حالما نعرف بها. في بعض الاحيان ندخل في صدام مع صاحب العمل وفي كثير من الاحيان نقنعه بدفع رواتب قانونية والالتزام بقوانين العمل.

لكتنا لم نعرف بوجود سوق العبيد هذا في منطقة الشمال. وأشكر «الاتحاد» على اثارة الموضوع. وسأتوجه فورا الى قيادة الهستدروت لطرح القضية والمطالبة بأن تأخذ دورها في محاربة هذه الظاهرة حتى تصفيتها.

اننا لا نقبل الجواب القائل: العمال لا يقدمون شكاوى. فمن المفروض ان تكون هناك ادوات كافية، في الهستدروت وفي وزارة العمل، للكشف عن السماسرة والمقاولين الذين يستغلون العمال هذا الاستغلال البشع ومعاقبتهم والزامهم باتباع قوانين العمل.

وثائق سرية في وزارة الخارجية الامريكية كشف النقاب عنها مؤخرا:

الاتصالات السرية بين امريكا و«الاخوان المسلمون» في مصر بدأت بعد أقل من عام على قيام ثورة يوليو... ولم تنقطع!

* اجتماعات سرية بين «ضباط الاتصال» في السفارة الامريكية في القاهرة وبين قادة «الاخوان»، وعلى رأسهم «المرشد العام» * «الاخوان» بادروا الى الاتصال بارسال مبعوث الى واشنطن بعد تصاعد التوتر مع عبد الناصر *

● الخلفية ●

□ تكشف وثائق سرية خاصة بوزارة الخارجية الامريكية تم الكشف عنها مؤخرا فقط ان الاتصالات السرية بين الولايات المتحدة وبين حركة «الاخوان المسلمون» في مصر بدأت، رسميا، في ايار ١٩٥٣ - اي بعد أقل من عام على قيام ثورة يوليو! - وان هذه الاتصالات استمرت ولم تنقطع بعد ذلك!

وقد كشفت هذه الوثائق تفاصيل هذه الاتصالات القائمة منذ أكثر من اربعين عاما بين الولايات المتحدة - عبر سفارتها في القاهرة - وبين قادة «الاخوان» بعد قيام النظام الجديد في مصر بعد ثورة يوليو وان هذه الاتصالات كانت تتم في اجتماعات سرية للتعرف على موقف «الاخوان» من النظام الجديد وامكانية تولي «الاخوان» للحكم، بينما كانت الحكومة الامريكية تبدي تأييدا علنيا لنظام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

ويبدو الآن واضحا ان الحكومة الامريكية آنذاك كانت تستكشف امكانيات التعاون مع «الاخوان» بالنظر الى وجود عناصر وخلايا منهم داخل الجيش المصري. وأرادت واشنطن ان تمسك العصا في المنتصف بغية ايجاد توازن في علاقاتها مع عبد الناصر ورفاقه من ناحية ومع «الاخوان المسلمون» من ناحية أخرى لكي تضمن مصالحها في مصر. وقد فتحت هذه الاتصالات في واشنطن وتكثفت بعد ذلك...

● الاتصال المباشر الأول ●

الاتصال المباشر الاول بين الحكومة الامريكية وبين «الاخوان المسلمون» جرى خلال اجتماع عقد في بيت «المرشد العام» لحركة «الاخوان»، حسن الهضيبي، بينه وبين «ضابط الاتصال» (المستشار) في السفارة الأمريكية وحضره، ايضا، سعيد رمضان، أحد قادة «الاخوان» البارزين الذي هرب فيما بعد الى باكستان ثم الى المانيا وساهم في وضع نواة التنظيم الدولي للاخوان.

وخلال ذلك الاجتماع اكد الهضيبي ان «الحكومة العسكرية» في مصر - برئاسة جمال عبد الناصر - لا يمكنها القضاء على الاخوان! وقد أرسل السفير الامريكي الشهير في القاهرة، جيفرسون كافري، تقريرا الى واشنطن يسرد فيه تفاصيل ما جرى في الاجتماع السري الاول في منزل «المرشد العام».

يشار، هنا، الى ان «الاخوان» كان التنظيم المتحالف مع «الضباط الأحرار». وقد عرف اعضاؤه بأمر الثورة قبل وقوعها، اذ كان هدفهم الوصول الى الحكم. ويتضح من شهادة كمال الدين حسين، عضو مجلس الثورة السابق، أنه: «في ليلة ٢٣ يوليو اتصلت انا وعبد الناصر بالاخوان وأطلعناهم على التفاصيل. وفي اليوم التالي كان لهم متطوعون وعناصر مسلحة على طريق السويس مع قوات الجيش لاحتمال تحرش القوات البريطانية بالحركة»! وكما قال جمال عبد الناصر: ان حسن العشماوي - المحامي وأحد قياديي «الاخوان» - «كان المدني الوحيد الذي يعلم بأمر الثورة قبل وقوعها»!

● من التحالف مع عبد الناصر الى الصدام معه !●

وهكذا حقا كانت تبدو العلاقة الوثيقة التي كانت قائمة بين عبد الناصر و«الاخوان»، في البداية وقبل الصدام الدموي اثر محاولة اغتيال عبد الناصر في ميدان المنشية. ورغم هذه العلاقة ورغم اشراك عبد الناصر لاقطاب من «الاخوان» في التشكيلة الوزارية، الا ان قيادة «الاخوان» كانت غاضبة من انتقاء وزراء «الاخوان» على غير ترشيحاتهم - ومنهم الشيخ الباقوري الذي قدم استقالته من الجماعة بعد ذلك - وكانوا يرغبون في النصيب الأكبر من الحكم... ولذلك اختلف «مكتب الارشاد» - قيادة «الاخوان»... مع المرشد العام حسن الهضيبي حول ترشيح اسماء الاخوان في حكومة الثورة بعد ان رفض عبد الناصر الاسمين اللذين رشحهما «مكتب الارشاد»، وهما حسن العشماوي ومنير الدلة. ورفض المكتب الاشتراك في الحكم...

وحدد عبد الحكيم عابدين سكرتير عام الجماعة، وقتها، سياسة «الاخوان» تجاه الثورة وشروطها وقال بلهجة متشددة:

«اما ان تعلن السلطة قيام دولة الاسلام فنعلن ولاءنا لها، واما ان نتابع الخطوات الاسلامية تحت اسماء وعناوين اسلامية ونؤيد الحكم مع استمرار تشكيلاتنا لاتمام الرسالة، واما ان نكتفي بالناحية السلبية من الحكم فان رفضت السلطة ذلك واستأنفت حملاتها في التنكيل بأهل الدعوة فاننا نكون مضطرين للدفاع عن انفسنا»!

وهكذا بدأت مؤشرات الصدام القادم وكشف «الاخوان» عن نواياهم المبيتة لفرض وصايتهم على الحكم... وهو ما رفضه عبد الناصر بشدة منذ البداية. ورغم محاولات التمويه والمهادنة من جانب «المرشد العام»، الا ان الجهاز السري للاخوان كان يستعد للصدام...



* ابان الازمة مع «الاخوان»: جمال عبد الناصر يناقش الموقف مع عبد الحكيم عامر والى جانبه جمال سالم.. بعد ذلك وقع الصدام الدموي *

وبنظرة فاحصة على الظروف التي كانت قائمة آنذاك يمكن رصد التطورات التي كان لها التأثير على العلاقات بين «الاخوان» وبين الثورة قبل الصدام في أواخر العام ١٩٥٤. فقد كانت هنالك اتصالات سرية بين «الاخوان» والانجليز حول قضية الجلاء، وذلك عبر مستشار السفارة البريطانية «المستر ايفانز». وكانت تلك الاتصالات سببا في غضب عبد الناصر. وكانت هنالك استعدادات خفية للاخوان في الجيش والشرطة من خلال خلايا «الأسر». وكان عبد الناصر يطالب «الاخوان» بحل الجهاز السري التابع للجماعة. وكانت هنالك اتصالات بين «الاخوان» وبين اللواء محمد نجيب لعقد تحالف ضد عبد الناصر...

● عبد الناصر يرفض الوصاية! ●

وبالفعل، كانت هناك «أزمة ثقة» قد تولدت في وقت مبكر بين عبد الناصر وقيادة الثورة من جهة، وبين جماعة «الاخوان المسلمون» من جهة اخرى. وفي الاسبوع الاول بعد قيام حركة الجيش حضر «المرشد العام»، المستشار حسن الهضيبي الى القاهرة وتم اول لقاء بينه وبين البكباشي جمال عبد الناصر قائد الثورة، وذلك في منزل صالح ابو رقيق وبحضور حسن العشماوي.

وكما يروي حامد ابو النصر «المرشد» الحالي للاخوان: «بدأ الهضيبي الحديث وقال للبكباشي عبد الناصر: يحسن ان تقوموا ببعض الاصلاحات السريعة التي تدعو اليها مبادىء الاسلام خصوصا ان الحركة في اولى خطواتها والتفاف الشعب حولها. وفي مثل هذه الحالة لا يستطيع احد ان يعترض طريق الاصلاح بمبادىء الاسلام...

وفهم عبد الناصر مغزى الطلب ورد قائلا: طبعا سنقوم باصلاحات كثيرة، ولكن لنترك ما يتصل بالاسلام الآن لأن هناك اولويات...

فقال الهضيبي: أليس في نيتكم خدمة البلاد بمنهج الاسلام كما اتفقتم مع اخوانكم من قبل؟ ورد عبد الناصر بشكل حاسم: انا لم اتفق مع احد على ذلك! والتفت الهضيبي الى حسن العشماوي - بحكم صداقته مع عبد الناصر - وسأله: ألم تتفقوا على ذلك يا حسن قبل قيام حركة الجيش..؟

فأجابه: نعم... اتفقنا على ذلك... وسرد عدة وقائع تؤيد كلامه... ولكن عبد الناصر نفى تماما وأكد انه لم يتفق مع أحد من «الاخوان» على ذلك... وقال بلهجة حاسمة وغاضبة: نحن لا نقبل وصاية علينا من احد!

وأصيب الهضيبي بصدمة وقال: حيث انكم لم تتفقوا على شيء فيحسن عدم الكلام... وانتهى اللقاء بالفتور والشك.!

● «نقطة التحول» نحو... امريكا! ●

ويقول حامد ابو النصر في اوراقه الخاصة: «ان «المرشد العام» الهضيبي و«الاخوان» شعروا بخيبة الأمل عندما تنكر عبد الناصر لارتباطه بتنفيذ ما سبق الاتفاق عليه، وكانت الصدمة عنيفة حينما أحسوا لأول مرة بتخلي قائد الحركة عن مبادىء الجماعة!! وكان هذا اللقاء الاول المفجع بين المرشد الهضيبي والبكباشي عبد الناصر بمثابة نقطة التحول في العلاقة بين قيادة الحركة والاخوان... وبعد ان غادر عبد الناصر مكان اللقاء قال الهضيبي للاخوان الحاضرين: ان هذه الحركة لا تعمل في ظل الاسلام، ولكنه نصح بالتعاون معها خوفا من تدخل الانجليز وعودة الملك! وطلب الهضيبي عدم اذاعة ما حدث بين صفوف الاخوان...»!

وكما يبدو واضحا فان «الاخوان» كانوا يريدون فرض وصايتهم على حركة الجيش - ثورة يوليو - وحاولوا املاء شروطهم على جمال عبد الناصر وتولدت ازمة عدم الثقة وبدأ كل طرف يعمل من ناحيته على تدعيم موقفه وصفوفه..

واثر ذلك، بدأ عبد الناصر يخطط للتخلص من رباط «الاخوان» تدريجيا، خصوصا وانه كانت لهم تشكيلات سرية داخل الجيش - البوليس - ومن قياداتهم صلاح عشماوي وعبد المنعم عبد الرؤوف. وقرر عبد الناصر تصفية الجماعة نهائيا وعلى مراحل... وكان «الاخوان» يتوجسون من علاقة الامريكان مع قيادة الثورة، وكذلك مع السفير الامريكي جيفرسون كافري الذي أيد حركة الجيش في ساعات ميلادها الاولى وأقنع الملك فاروق بالتنازل عن العرش والخروج من مصر - ويبدو ان «الاخوان» ارادوا «تأمين الجماعة من رد فعل عبد الناصر». وكلف الهضيبي ابن اخته محمد مخلوف المحامي - وابن مفتي مصر الأسبق حسنين مخلوف - بفتح اتصال سري مع امريكا... وسافر مخلوف الى واشنطن لتنفيذ المهمة الخاصة....

● «لا تكونوا كالببغاوات»! ●

وما لبث ان تصاعدت أزمة عدم الثقة الى خلاف علني عندما ذهب جمال عبد الناصر الى مدينة الحوامدية - خلال جولاته في الصعيد لتأييد الثورة - ووقف يخطب في الجماهير الحاشدة وموجها كلامه الى عناصر «الاخوان» الذين كانوا يستقبلونه بشعارات وهتافات «الاخوان» المعروفة: الله اكبر ولله الحمد.. الله غايتنا والرسول زعيمنا والقرآن دستورنا.. وقال جمال عبد الناصر: «لا تكونوا كالببغاوات ترددون ما لا تعقلون» وهكذا القى قفاز التحدي علنا!

واتسعت دائرة الأزمة بين عبد الناصر و«الاخوان» عندما بدأت المفاوضات مع الانجليز لعقد اتفاقية الجلاء عن مصر.. واتصل «المرشد العام». وحسب رواية «الاخوان»: كلف حسن الهضيبي - وقتها - حسن العشماوي المحامي بالاتصال بالبكباشي جمال عبد الناصر لابلاغه بالأمر.. وحضر عبد الناصر للتشاور مع الهضيبي في بيته في الروضة بالقاهرة في ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٣.. وأوضح «المرشد» رأي «الاخوان» عن الجلاء بدون قيد او شرط. واتفق الاثنان على ذلك، وبعد يومين تم اللقاء بين «المرشد العام» الهضيبي و«المستر ايفانز» في بيت «المرشد» الذي أبلغه موقف «الاخوان» من المفاوضات وهو الذي تم الاتفاق عليه مع عبد الناصر. ولكن عبد الناصر اعلن بعد ذلك ان لقاء الهضيبي وايفانز تم من وراء ظهر قيادة الثورة وكان يشير بذلك الى ان «الاخوان» على صلة سرية مع الانجليز وانهم يعملون لحساب أنفسهم.

● مبعوث «اخواني» الى واشنطن! ●

ووسط هذا الجو المشحون بالتوتر والمناورات بين عبد الناصر وقيادة «الاخوان المسلمون»، بدأت الاتصالات السرية بين امريكا والاخوان. وكانت بداية الخيط الاول عندما سافر محمود مخلوف المحامي - عضو «الاخوان» ابن اخت الهضيبي - في زيارة للولايات المتحدة وأجرى اول اتصال في واشنطن مع المسؤولين في الخارجية الامريكية. وعقد معهم اجتماعين كان

←

الاول يوم ٢٧ ايار ١٩٥٣ والثاني يوم ٢٨ ايار ١٩٥٣. وطبقا للوثيقة رقم (١) من وثائق وزارة الخارجية الامريكية فقد «أوضح مخلوف، في الاجتماع الاول، ان غرضه الاصلي من المجيء الى الولايات المتحدة يتمثل في اطلاع امريكا على الجوهر الحقيقي لحركة الاخوان المسلمين» بينما تقول الوثيقة رقم (٢) ان مخلوف «عمد، في الاجتماع الثاني، الى تأكيد أهمية «الاخوان» وانه من المستحسن زيادة الاتصالات الامريكية مع هذه الجماعة. وكرر عدة مرات ان «الاخوان» ليست منظمة او جماعة متطرفة. وأسهب مخلوف في شرح رغبة «الاخوان» في اقامة اتصالات وثيقة مع المسؤولين الامريكيين. واما بصدد العلاقات بين «الاخوان» وبين النظام الحالي في مصر فانه لم يكن محددا»!

● «يولاند هامر» وسيطة «الاخوان» في حكومة اسرائيل! ●

.. واستمرت اتصالات مبعوث «الاخوان المسلمون» مع المسؤولين في الخارجية الامريكية في واشنطن. وطرح محمود مخلوف آراء حول الموقف المصري في الاجتماع الذي عقد في ٤ حزيران ١٩٥٣ واشترك فيه «المستر جيرنيجان» و«المستر بورديت». وطبقا للمذكرة المرسلة من وزارة الخارجية الى السفارة الامريكية في القاهرة لاحاطتها علما بالتفاصيل:

«زار مخلوف المستر جيرنيجان وأوضح النقاط التالية أدناه فيما يتعلق بالعلاقات المصرية الامريكية... وأوضح مبعوث «الاخوان» انه على اتصال باعضاء الجالية اليهودية المصرية....! وبأصدقاء يهود في لندن، ويرغب في اسداء العون للولايات المتحدة في التوصل الى تسوية مع اسرائيل... وان المسز يولاند هامر، التي كانت تعمل سابقا في القاهرة وتعمل حاليا في مكتب موشي شاريت وزير الخارجية الاسرائيلي، يمكن ان تكون مفيدة فيما يتعلق بجهود السلام! وهناك يهود معينون في بريطانيا وفي أماكن اخرى سيكونون مستعدين للمساهمة في تعويض اللاجئين العرب واعادة توطينهم»!! وهذا بينما كانت جماعة «الاخوان» تنادي بالجهاد ضد اسرائيل تحت راية الاسلام!

«وأوضح مبعوث «الاخوان» ان اللواء نجيب سيكون مستعدا لتوقيع تفاهم سري مع الولايات المتحدة... وان جماعة الاخوان سوف تؤيد مثل هذه الخطوة، وقد يواجه ذلك معارضة من جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر»!

وبعدها عاد محمود مخلوف الى القاهرة واطلعه «المرشد العام» حسن الهضيبي وقيادة «الاخوان» على نتائج اتصالاته في واشنطن. وتمت الترتيبات السرية لاجراء مقابلة بين ضابط المخابرات المركزية الامريكية وبين المستشار الهضيبي في بيته الذي كان يستخدمه كمكتب له ايضا. ونظرا لخطورة هذا الاجتماع فقد بعث السفير جيفرسون كافري بمذكرة سرية الى وزارة الخارجية الامريكية في واشنطن بالتفاصيل وتقول ما يلي:

● مقابلة «المرشد» وضابط المخابرات الامريكية ●

«الموضوع: احتمال عدم مشاركة «الاخوان المسلمون» في التحول الى الجمهورية!

«صباح الأحد - ٢١ حزيران - اجتمع ضابط المخابرات (المركزية الامريكية) مع القاضي حسن الهضيبي المرشد العام للاخوان المسلمين. وكان حاضرا أيضا مساعد الهضيبي واسمه سعيد رمضان... وأعلن الهضيبي ان «الحكومة العسكرية الحالية» لا يمكنها ان تقضي على «الاخوان»... ولو تم اصدار قانون يدعو الجماعة الى حل نفسها فانه لن يلقى اهتماما ولن ينفذ - من جانب الاخوان - وستستمر الاجتماعات كالمعتاد. وعلق الهضيبي قائلا: يمكنك ان تدعو هذه الحكومة جمهورية او بأي اسم آخر ولكن هذا لا يعني أنك غيرت شيئا»!

● القنوات صارت مفتوحة! ●

واستمرت الاتصالات السرية بعد ذلك بين واشنطن - عبر السفارة الامريكية - وبين قيادة «الاخوان»... وبينما كانت تجري مباحثات هامة بين عبد الناصر وحكومة الثورة وبين الادارة الامريكية في واشنطن... تم ترتيب اجتماع سري آخر للضابط السياسي للسفارة الأمريكية «المستر التنج» مع المستشار حسن الهضيبي «المرشد العام للاخوان»، في يوم ٢٧ تموز ١٩٥٣ واستمر لمدة ثلاث ساعات... وبدا واضحا ان القنوات صارت مفتوحة بين واشنطن والاخوان...!

وحسب الوثائق الامريكية: أوضح الهضيبي خلال الاجتماع موقف «الاخوان» تجاه مجلس قيادة الثورة، وأبدى ان الجماعة تؤيد النظام ولكنها لا تقر التطبيق العملي لبرنامجه... وأشار الى انه يسعد «الاخوان» ان يتم اقصاء اعضاء معينين من مجلس قيادة الثورة... «وكان يعني عبد الناصر بصفة اساسية على الرغم من انه لم يحدد اسمه»!

وبدا أن الهضيبي يفكر في شروط انسحاب ضباط الجيش من الحكومة ليحل محلهم «ائتلاف من شخصيات صالحة من الاخوان والأحزاب السياسية المتعددة». وقال له الضابط السياسي بالسفارة الامريكية ان فكرته التي يطرحها كبديل للنظام القائم تقتضي ضمنا الاستعداد والتنظيم والقيادة وهو ما لا يبدو منظورا!

وقال «المرشد العام» انه سيتعين على عناصر المعارضة ان تتعاون بحكم الظروف في حالة انهيار النظام الحالي! وعند نقطة معينة سأله الضابط السياسي «إلتنج» بصراحة: عما يعتقده بشأن فرص بقاء مجلس الثورة؟

فقال الهضيبي انه يعتقد ان النظام سينهار قبل مضي وقت طويل وذلك بسبب سياساته وان ضباط الجيش قدموا وعودا مفرطة لا يمكنهم الوفاء بها، بما في ذلك تحرير منطقة القناة من البريطانيين والاصلاح الاقتصادي وغيرها.

واما عن موقف الرأي العام المصري تجاه عبد الناصر، فقال الهضيبي: الفلاحون كان لديهم أمل عندما بدأ النظام لكن هذا الأمل قد تبدد كليا!!

وسأله الضابط السياسي الامريكي حول موقف «الاخوان» من الدستور، فقال «المرشد العام» انهم «يريدون ان يجعلوا مصر دولة اسلامية وان ذلك يتعارض مع وضع لجنة الدستور»! وسأله الضابط الامريكي عما اذا لم يكن ضروريا بالنسبة للاخوان في هذه الحالة اتخاذ اجراء سياسي اذا كانوا يرغبون في تحقيق الدولة السياسية؟!

فقال الهضيبي: قد يكون ذلك وقد لا يكون ولكن «الاخوان» بالطبع لن يخوضوا في السياسة حتى يصبحوا وثيقين من الفوز وانهم لن يتعرضوا لخطر الهزيمة كما حدث من قبل!!

وكان محمود مخلوف حاضرا الاجتماع. وقد علق بعد المقابلة بأن «الأمور سوف تتحسن بالنسبة «للاخوان» طالما انهم قادرون على ابقاء الهضيبي على رأس الجماعة»! وعندما سأل الضابط السياسي الامريكي عما اذا كانت هناك اية امكانية لخروجه؟ قال: لأ... ولكنه قال فيما بعد: «ان هناك مناورات خارج «الاخوان» - ويقصد من عبد الناصر - للتخلص من الهضيبي... وان هناك شخصين في «الاخوان» يريدان ان يصبحا مهمين، ولكنهما لن ينجحا حيث ان المرشد العام الهضيبي يتمتع بتأييد الاغلبية!!

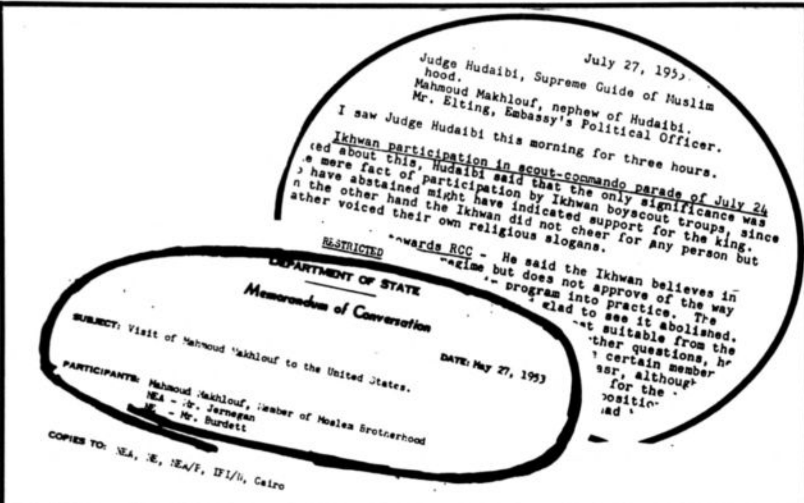
وتمضي الوثائق الامريكية في كشف الاتصالات مع «الاخوان»... وفي تقرير السفير كافري الى وزارة الخارجية في واشنطن في ٦ آب ١٩٥٣ يتحدث عن عدم توقع قيام «الاخوان المسلمون» بدور نشط في حكومة النظام:

«أبلغ محمود مخلوف - وهو محام ورجل أعمال - الملحق الامريكي بأن الجماعة لا تعتزم مطلقا وضع أي من اعضائها في مناصب الحكومة... وتعتقد قيادة «الاخوان» ان موقفها سيحتفظ بقوته اذا «لم تكشف عن اوراقها». وتعتزم الجماعة ممارسة الضغط على المسؤولين بدلا من تولي دور نشط او علني في الحكومة... وان موقف الجماعة سيقوى اذا ظل في الخفاء... وقرر مخلوف ان جماعة «الاخوان» قوية جدا في المستويات الأدنى من الجيش وبصفة خاصة في المدفعية...!

والمحامي مخلوف هو ابن مفتي مصر وأخوه الدكتور علي مخلوف متزوج من ابنة المستشار الهضيبي»!



* «المرشد العام» للاخوان حسن الهضيبي يخطب ابان الازمة مع عبد الناصر وبعد فتح الاتصال مع امريكا *



July 27, 195?

Judge Hudaibi, Supreme Guide of Muslim ... hood.
Mahmoud Makhlouf, nephew of Hudaibi.
Mr. Elting, Embassy's Political Officer.

I saw Judge Hudaibi this morning for three hours.

Ikhwan participation in scout-commando parade of July 24 ... ed about this, Hudaibi said that the only significance was ... e mere fact of participation by Ikhwan boyscout troups, since ... have abstained might have indicated support for the king. ... n the other hand the Ikhwan did not cheer for any person but ... ather voiced their own religious slogans.

... owards RCC - He said the Ikhwan believes in ... egime but does not approve of the way ... program into practice. The ... glad to see it abolished. ... st suitable from the ... ther questions, he ... certain member ... asr, although ... for the ... ositio ... ad ...

RESTRICTED

DEPARTMENT OF STATE

Memorandum of Conversation

DATE: May 27, 1953

SUBJECT: Visit of Mahmoud Makhlouf to the United States.

PARTICIPANTS: Mahmoud Makhlouf, Member of Moslem Brotherhood
NEA - Mr. Jernegan
NE - Mr. Burdett

COPIES TO: NEA, NE, NEA/F, IFI/?, Cairo

* صور عن الوثائق السرية الامريكية *

● هل كان عبد الناصر على علم بتلك الاتصالات؟ ●

يبدو ان عبد الناصر كان ينتظر الفرصة المناسبة لتصفية جماعة «الاخوان المسلمون» بعدما تصاعد الصراع بينه وبينها وبعدما رفض محاولات فرض وصايتها على النظام والسيطرة على الحكم وبعد محاولة اغتياله في ١٩٥٤ في ميدان المنشية في الاسكندرية والتي قام بها محمود عبد اللطيف، عضو الجهاز السري للاخوان.

وقد افضى عبد الناصر بشكوكه في تحركات «الاخوان» لعبد الحكيم عامر حتى يقوم بتصفية خلاياهم في الجيش. وقد حدث ذلك بالفعل وتم القبض على مجموعات من الضباط «الاخوان». كما وصلته تقارير من زكريا محيي الدين، مدير المخابرات المصرية وقتها، عن اتصالات سرية «للاخوان» مع الغرب - وبالذات مع الانجليز - ومباحثات الهضيبي مع «المستر ايفانز» مستشار السفارة البريطانية حول الجلاء من وراء ظهر عبد الناصر.

ويبدو ان عبد الناصر لم يشأ ان يفتح جبهة اخرى مع امريكا التي كان يتخذها حليفا في مواجهة بريطانيا لتوقيع اتفاقية الجلاء، ولذلك اكتفى باعلان اتصالات «الاخوان» مع الانجليز.. ولكن الواضح ان «الاخوان» اخفوا اتصالاتهم مع الامريكان حتى لا تصل الى علم عبد الناصر وحتى يجهزوا انفسهم للاستيلاء على الحكم بمساندة من الولايات المتحدة.. ولم يشر عبد الناصر الى اتصالات امريكا مع «الاخوان» في اي وقت، حتى بعد الصدام الدموي الذي وقع بينه وبين «الاخوان» مرتين في ١٩٥٤ وفي ١٩٦٥، وذلك يعني انه لم يكن متأكدا من هذه الاتصالات السرية الى ان كشفتها مؤخرا وثائق وزارة الخارجية الامريكية ذاتها!

● وبعد، فهل انقطعت الاتصالات؟! ●

من الواضح ان الاتصالات بين «الاخوان» وبين الحكومة الامريكية لم تنقطع، بل استمرت عبر مرحلة حكم السادات وحتى الفترة الاخيرة، على الأقل. وقد تكشفت مؤخرا الحقائق التالية:

١ - ان هناك مسؤولين في السفارة الامريكية في القاهرة قد عقدوا اجتماعات منذ سنة ١٩٩١ مع قيادات من «الجماعة الاسلامية». وحسب اقوالهم فقد تمت الاجتماعات في مقر السفارة وتركزت على «انتهاكات حقوق الانسان التي ترتكبها الحكومة المصرية» ولكن توقفت الاتصالات او قطعت بعد حادثة تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك. وحسب بيان السفارة بعد ذلك لتوضيح الموقف فان الاجتماعات جرت مع مسؤولين امريكيين!!

٢ - ان قادة «الاخوان» الذين شاركوا في الاتصالات والاجتماعات معروفون بصلاتهم مع «الجماعة الاسلامية» والشيخ عمر عبد الرحمن رغم انهم قالوا انهم لم يكونوا يتحدثون باسم «الجماعة الاسلامية»... وكان آخر الاجتماعات قبل ستة اسابيع من حادث نيويورك، ولم يتم اخطارهم عن سبب قطع الحوار من جانب السفارة الامريكية. ولكن الدبلوماسيين الامريكيين كانوا يرحبون بالاجتماع معهم في اي وقت... ولم تنكر السفارة الامريكية حدوث مثل هذه الاجتماعات مع ممثلي الجماعة، واعترفت بحدوث اجتماعات عديدة بين ثلاثة من اعضاء السفارة - ضباط الاتصال السياسيين - وقادة أصوليين «من الاخوان غالبا»!

٣ - انه لم تحدث اتصالات مباشرة بين الخارجية الامريكية و«الجماعة الاسلامية» لمناقشة حقوق الانسان... وقد جرت الاتصالات الامريكية لاستكشاف آراء الجماعة وافكارها رغم ان الولايات المتحدة لا تقر وسائل العنف والارهاب التي تنتهجها الجماعة «المتطرفة» لتحقيق اهدافها... وحسب أقوال قادة «الاخوان» الذين شاركوا في الاجتماعات عن انطباعاتهم: أن الامريكيين كانوا يريدون منهم الايديولوجية الخاصة بالجماعة الاسلامية، ومن زاوية انهم لا يريدون تكرار الاخطاء التي ارتكبت في ايران والسودان - من قبل - عندما ساندوا انظمة غير شعبية بينما كان الجميع - ما عداهم - يقفون ضدهما!

(عن «الوطن العربي» بتصرف)

● فشة خلق ● يكتبها: ابو فرح ●

قُبيل جواز السفر



● يدأب الزعماء في اسرائيل على شد الرحال الى امريكا، كلما احسوا بضيق في نفس سياستهم، وبأن السفينة ستبحر بعكس الجهة التي يرغبون. فأفغدور كهلاني طار الى واشنطن، كي يقنع «الأمريكيين»، بألا تتنازل «اسرائيل» عن هضبة الجولان «السورية»! وهذا الأمر يتطلب جهدا اكثر مما يلزم لاقناع الامريكيين بوجوب عدم تجزئة «دولتنا» وعاصمتها اورشليم – القدس «الموحدة الابدية»!

اما انت فقد دأبت على مغادرة البلاد اسبوعيا، بطريق البر، لمآرب اخرى!· فأيام آذار تغري العيون بمشهد الحقول، والتمتع «بالشلج» الذي «ينور» على غصون الشجر، قبل ان يتحول الى خضرة داكنة تخفي «قلوب» لوز «الفرك» الخضراء اللذيذة، والتي تباع في بلادنا بأضعاف سعرها في جنين.

وانت تكثر من المشاوير، ليس بقصد اقناع احد بشيء، ولا بهدف اصلاح ما تآكل من مفاصل سيارتك فحسب، بل سباقا مع المسيرة السلمية «اللابدة» بلا حراك كتمساح، لا يدري احد متى ينتفض، ولا يدري احد متى يتحول هذا المركز الاذلالي الرابض على صدر المدينة، الى نقطة حدود جغرافية وسياسية، تمارس حقها في اجراءات القدوم والمغادرة.

الطريق يدق تدريجيا، وعلم اسرائيلي يرفرف على الموقع، تمتد يدك الى حزام الأمان تبعده عن صدرك في محاولة لتخفيف الضيق المتزايد.. عن يمينك عسكريون اسرائيليون، يوقفون ما يشاءون ومن يشاءون من السيارات والبشر، لا لشيء، بل ربما فقط لمجرد اثبات السيادة، و «يا فرعون من فرعنك»! وبنادقهم مشهرة قد تنطلق لأقل شبهة.. تؤكد لهم هويتك ولوحة سيارتك «اسرائيليتك المدللة»، فيدعونك تتابع، ولكنك تجهز نفسك لمعاودة مشهد اصعب، فعن يسار الطريق عسكريون آخرون في انتظار عودتك محملا بالخضار والفاكهة، و.. ربما.. بالقنابل!

تبتسم، لكنك لا تبوح لزوجتك التي تصر على مرافقتك خوفا عليك، بسر الابتسامة التي لمعت في ذلك الجو الحدودي المعتم.. والحقيقة انك لسبب ما تذكرت «التيس»، و.. كل التيوس..

قبل خمس سنوات تبشّر اهالي قرية «سنارية» الواقعة في «هشومرون» بلغة المذيعين العرب، والتي لا يزال البعض يصر على انها هبة الله لشعبه المختار، بمولود، حيوان ابن حيوان، تيس ماعز ابن عنزة، ذكر كامل الفحولة، ولكن له الى جانب «عدته» الذكورية ضرعا! وهذا الضرع يدر كل يوم ثلاث كاسات من الحليب! سامح الله اجدادنا! لماذا علمونا: «نقول تيس فيقول احلبوه»! فها هو التيس يحلب ولسنا في آخر الأزمان! لا بل ثبت بالفحص المخبري ان لهذا الحليب قيمة ذكورية مذهلة، فما تكاد ترتشف رشفة منه حتى.. وكأس الحليب منه بمئة شاقل، ويُشرب في ثلاثة مواعيد، فجرا، وظهرا وعصرا! و «لحق اولاد»!

ترى لماذا لا يتبرع صاحب التيس بتيسه لمعهد طبي، قد يكون انجح واعدل في تعميم فائدة هذا الحليب! ربما يفعل ذلك عندما ينتهي الدور الطويل من العاقرين والعاقرات، المسجلين في مفكرته! واذا كان الدور عند «حداً»، لا يجيد سوى النفاق والصراخ يستغرق سنتين، فما بالك بهذا «الطبيب» «التيس»!

– لولا ترددكم على مدينتنا لمتنا جوعا!

يفاجئك شاب يدنو منك عارضا عليك كتبا للأطفال. مهندس لم يجد له عملا في عمان، ولا في الضفة الغربية، فلجأ الى هذه الوسيلة..

تصرفه بلطف معتذرا عن عدم وجود اطفال في بيتك..

– ....

– لا.. بل كبروا كلهم!

آثار الاغلاق تنعكس على كل شيء.. فالشوارع مكتظة بالمارة والسيارات والقاذورات، وكل اصناف الحشرات.. وتختلط الرائحة العفنة بضجيج الكاسيتات الذي يصم الآذان.. ويعيد الى الذاكرة سماعات الأعراس المنصوبة كمدافع الأمم المتحدة، وتوشك ان تلعلع مع بداية الربيع. ترى كيف لا يصاب الناس هنا بالأمراض! وهل مقاومة الاحتلال تزود ايضا بمقاومة الأوبئة! ولماذا لا يسعون لتجميل مدينتهم والتخفيف من اذى التلوث!! لم يقل لهم احد ان يقاوموا الاحتلال، ومع ذلك فقد امتدت انتفاضتهم سبعة مواسم لوزية واكثر.. فهل ينتظرون من يقول لهم: ثمة ما يسمى «مخيمات عمل تطوعية» انتم بأنفسكم شاركتم بها في الناصرة وغيرها! فلماذا لا تطبقونها عندكم وتزيلون ارجل الدجاج المتعفن الذي يملأ الشوارع والساحات! الأمر لا يكلفكم غير «شوية مروة» وقليل من الارادة وهما متوفران، ام انكم تخشون على المقاهي من الفراغ!!

تستعجل مغادرة المدينة، وتقود سيارتك ببطء شديد خلف رتل سيارات يطول تدريجيا، والمرور سيارة سيارة، واطفال في السابعة والثامنة يحاصرون السيارات شبه المتوقفة، مودعين، يرغبونك في شراء «دزينة ملاقط غسيل»، او ورقة من اصابع الصمغ السريع او لاصقات الجروح.. تكاد تحتضنهم حبا..

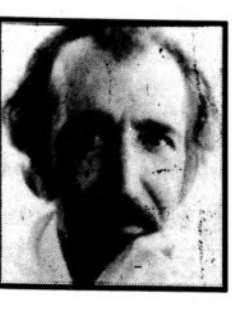
يأتي دورك.. تعرض هويتك على الجنود المصرّين على تنفيذ الدور الذي اوكله اليهم «ساستنا» فتضطر الى التساؤل: ترى متى يدركون انه حسب الفلسطينيين ما قبلوا به، وان مصير «التيوس» كل التيوس الى زوال..

«عن جد»

لو ان المهجرين ارجأوا اجتماعهم اسبوعا او بعض اسبوع، لكان اهل اقرث وبرعم عادوا الى مساقط رؤوسهم التي هدمها من يخدمون اذاعتهم اليوم، ايكون ذلك تبريرا لقرار حكومي برفض اعادة اي مهجّر الى قريته، ويضع اللوم على المهجرين انفسهم!

● عفيف سالم ●

خطــر الانكفــاء



● اعتبر وزير الخارجية الامريكية، وارن كريستوفر، جولته الاخيرة الحادية عشرة خلال خمسة وعشرين شهرا من تسلمه لمهامه، من انجح الجولات التي قام بها في المنطقة. وقال انه تمكن من التوصل الى نقاط اتفاق مع القيادة السورية بخصوص استئناف المباحثات السياسية الاسرائيلية / السورية على مستوى السفراء في واشنطن، على ان يتم فيما بعد استئناف المباحثات العسكرية بين الطرفين. وقد شاركته الاوساط السياسية السورية والاسرائيلية هذا الرأي، وهذا التقدير.

وبطبيعة الحال يمكن لكريستوفر ان يشعر بالرضى الذاتي. فقد حققت جولته الاهداف التي وضعها لنفسه وللادارة الامريكية. فاولا – على الرغم من مطالبة عمان وقطر برفع الحظر عن العراق وتغيب وزيري خارجيتيهما عن اجتماع جدة مع كريستوفر، صدر بيان بالاجماع يطالب بمواصلة فرض الحصار. وثانيا – تم استئناف المفاوضات في القاهرة على المسار الاسرائيلي / الفلسطيني. هذه المفاوضات التي احدثت وفق يوئيل زنغر تقدما هاما في يومها الثاني. والمعروف ان وزير الخارجية، شمعون بيرس، كان قد التقى، في وقت سابق، ياسر عرفات، على حاجز ايرز. وتم وضع موعد زمني لاستكمال تنفيذ المرحلة الثانية من الحل المرحلي وفق اعلان المبادىء. وثالثا – نجاحه في القاهرة بخصوص تليين الموقف المصري من معاهدة حظر انتشار السلاح النووي، وذلك بصورة بات من الواضح فيها ان القيادة المصرية تقذف لحكام اسرائيل بطوق النجاة. ورابعا – هذا الاعلان الهام من دمشق.

ويبدو ان هذا التقدم النسبي على المسار السوري / الاسرائيلي اصبح ممكنا في ضوء المقترحات القديمة والجديدة، التي عرضها حكام اسرائيل على كريستوفر لنقلها الى الرئيس السوري حافظ الاسد. وفي هذا السياق تجدر الاشارة الى تصريحات بيرس مرة اخرى. فقد قال امام اعضاء كتلة حزب العمل في الكنيست، هذا الاسبوع، «لقد زودنا كريستوفر بمقترحات جديدة وقديمة تمكنه من احراز بعض التقدم. ولكن علينا ان نعرف ان علينا دفع الثمن المحتوم». وقد فسر سكرتير حزب العمل، نيسيم زئيلي، هذا التصريح بقوله: «هذا يعني الانسحاب من الجولان. فهذا هو الثمن»!

هذه التصريحات تؤكد، بهذه الصورة او تلك، ان قادة الحكومة الاسرائيلية باتوا على قناعة بان سوريا لن تتخلى عما كانت صرحت به في وقت سابق. اذ من المعروف ان الرئيس السوري لن يرضى باقل مما حصل عليه السادات في اثناء وبعد توقيع اتفاقية «كامب ديفيد».. وان سوريا متمسكة بمقولة الانسحاب الشامل مقابل السلام الكامل.. ومجرد حدوث بداية لقناعة اسرائيلية في هذا المجال هو امر جديد.

اما الامر الجديد الثاني فهو الكشف عن ان كريستوفر صحب معه في جولته هذه جنرالا امريكيا رفيع المستوى قام بزيارة الجولان. ومن ثم الاعلان عن ان مفاوضات كريستوفر في دمشق تناولت القضايا الامنية بالعمق وبالاتساع اللذين تتطلبهما. واذا ما علمنا ان كل الادعاءات الاسرائيلية بخصوص الجولان تعتمد على هذه الاعتبارات الامنية، فانه من الممكن القول ان البدء في بحث الترتيبات الامنية يمكن اعتباره خطوة الى امام قد تسفر في قادم الايام عن اتفاق اوسع وأعمق.

هذه الصورة من تطور الاحداث، ولعلها تكون اكثر وضوحا لدى احزاب اليمين الاسرائيلي، نتيجة لتوفر معلومات اكثر لديهم، هي التي تثير غضبهم وخوفهم من حقيقتها. ومن هنا هذا الصراخ الصاخب. وقديما قيل «الصراخ على مقدار الوجع»! ويكفينا ان يشعر اليمين بالوجع.. وليصرخ.. الا ان الامر الاكثر اهمية من هذا هو ان لا ترتعب حكومة رابين من هذا الصراخ.. فتنكفىء الى الخلف..

● مرزوق حلبي ●

ثمن اختلال التوازن!

● الأمريكيون لجأوا الى القنبلة النووية في نهاية الحرب مع اليابان علما بأنه كان بالامكان حسم الحرب عبر انظمة السلاح التقليدي. هذا التقدير اكده كبار الجنرالات الأمريكيين الذين شاركوا في معارك الشرق الأقصى، خلال المعارك وبعدها! وكانوا قريبين من موقع الحدث عارفين بتفاصيله مدركين مدى الانهيار الذي اصاب القوات اليابانية على جميع الجبهات. ومن هنا، يأتي الاعتقاد بأن استخدام السلاح النووي وضد تجمعين سكنيين يابانيين، هيروشيما وناكازاكي، انما جاء بسبب الاغراء الطاغي للتكنولوجيا وليس من ضرورة حسم الحرب المحسومة في الأصل! وجاء هذا الاعتقاد في حينه من المشرفين على المشروع النووي الأمريكي، بالذات! قنبلة واحدة او قنبلتان ترميان من طائرة وينتهي الأمر! فلا حاجة لتحريك جيوش واستقدام اساطيل واطلاق اسراب الطائرات وحشد أرتال الدبابات والآليات في هذا المحور او ذاك! قنبلة واحدة بحجم بالون الغاز وتنتهي الحرب!

«نقاء» التكنولوجيا هنا كان اقوى من كل اعتبار عسكري او انساني! ورأيناه نافذا فوق كل رادع فكان ما كان من دمار وخراب.. وكان ما كان من سقوط للانسانية في حضن التكنولوجيا!

تحضرني هذه المسألة ازاء محاولة مجموعة من اساتذة الجامعات في البلاد التوصل الى وضع صيغة، معاهدة، ميثاق ينظم التعاطي مع ما تبثه الميديا من برامج. وتتحرك هذه المجموعة وبوضوح لمواجهة هذا الكم الهائل من برامج الترفيه الرخيصة المستوردة من اسوأ ما انتجته صناعة الميديا الأمريكية. فهي لا تتأتئ في رفض الثقافة الهابطة المتجسدة في برامج القنالين الأول والثاني وبالذات برامج المسابقات والجوائز مثل «جلجال همزال» و «رشوت هبيدور» و «عسينو عيسك». ولا تستثني هذه المجموعة نقد كل برامج الاستضافة والنتائج المدمرة المترتبة على المنافسة بين القنالين الأول والثاني. وينطلق اعضاء المجموعة من اقتناعهم بأن للميديا سطوتها وطغيانها بصفتها ارقى ما وصلت اليه تكنولوجيا الاتصالات. وهم ينشدون اجراء تعديل جذري في المضامين الضحلة التي يأتي بها جهاز التلفزيون الى بيوتنا وعبر ساعات البث كلها، ويعلنون استعدادهم لخوض معركة من اجل ثقافة ترفيهية تحترم الانسان وتخاطب عقله بدل البرامج الحالية التي تستخف به وتزدريه وتصحبه في رحلة الى العبث عبر تسطيح الحياة وتحويلها الى كازينو كبير يعج بالمسابقات والجوائز المالية المادية على اختلافها!

لا اعرف الى اي مدى ستنجح هذه المجموعة في ايصال رسالتها الى الجمهور. فالجمهور بغالبيته يدين بالميديا، وهي من جانبها لن تتحمس لالتقاط هذه الرسالة وبثّها! ورغم تساؤلي هذا الا انني احسست ببعض الفرح والارتياح لاكتشافي ان هناك مجموعة من المهتمين القلقين المستعدين للوقوف في وجه الثقافة الالكترونية الهابطة، وللقيام بمهمة التحذير من سطوة الميديا ومن الاغراء الذي في التكنولوجيا، وبالتالي لانقاذ الانسان من مخلوقاته ومما تنتجه يداه! فالانسان الفى نفسه في مرحلة ما فريسة قوانين السوق الحرة (كما وضعت اسسها وشادت بنيانها الرأسمالية) في كونه صار حيوانا استهلاكيا او تحت رحمة صاحب العمل او البطالة، وهو يجد نفسه اليوم، هنا، وفي مواقع كثيرة، فريسة نظام الاتصالات الالكترونية مشدودا الى الشاشة الصغيرة معطل الحواس مسلوب القدرة والعقل يعيش حياته وفق ما تبثه. فتحلو ايامه او تسوء حسب ايقاع الـ «ريتينج»! فاذا سألت تلميذا عن احلى ايامه قال يوم «كذا» لأن برنامج «كذا» يُبث في مسائه! واذا استفسرت عن سبب تخلف فلان عن واجبه في ذلك المساء قالوا لأنه كان مأسورا ببرنامج لا يُفوّت مبثوث ذاك المساء.. والويل اذا ضُبط احدنا صباحا غير عالم بما تبثه الشاشة الصغيرة في ليل سابق. واحدى الكبائر ان تعترف انك لم تقتن جهاز تلفزيون ولا فيديو، وانك لا تنوي ان تفعل!

صارت الميديا ذات حضور متميز في حياة المجتمع الاسرائيلي ربما كمحاكاة لما حدث في المجتمع الامريكي. واتسع هذا الحضور حتى طغى على الحياة العامة فلم يبق فيها سوى السياسة والميديا، بل ان الميديا كثيرا ما تلغي السياسة ورموزها او انها تصنع رموزا سياسية جديدة. حتى ليبدو ان لا عالم خارج برامج التلفزيون وشاشته. فاذا ظهرت لثانية على الشاشة فانك موجود.. وانت غير موجود ما لم تظهر! والأمر ينسحب ليس على رجل السياسة فحسب، بل حتى على المواطن العادي ولكن بشكل مختلف.. فاذا شاهدت البرامج كنت، واذا لم تشاهدها لم تكن!

وما حدث للتلفزيون الاسرائيلي غداة ولادة القنال الثاني، حدث للصحافة المكتوبة. فالموارد المهدرة في اطار التنافس غير الشريف اطلاقا بين «يديعوت احرونوت» و «معريف» كافية لانقاذ صحيفتي «دفار» و «عل همشمار» واعادة صدور «حدشوت» و «شيشي» و «كوتيرت رشيت»، الا انها – الموارد – ستظل تكرس في حرب لم تنتج صحافة ارقى وانما صحافة اكثر ضحالة وصفرة وهبوطا. ولا بد من تحرك المجتمع للدفاع عن نفسه امام هذا الزحف المدمر للميديا، وامام هذا الهجوم الكاسح على انسانيته وعقله. ومثلما يجري تعديل ميزان القوى بين السلطات الثلاث فانه ينبغي تعديلها بين هذه السلطات (التشريعية والتنفيذية والقضائية) وبين السلطة الرابعة الميديا واسمها سابقا الصحافة! نقول هذا، علما، بان الميديا في اسرائيل رغم ما يُشاع عن استقلاليتها، تنزع نحو نظام احتكاري تتركز فيه السلطة في ايدي مجموعتين او ثلاث من الشركات!

انه خلل في التوازن بين الانسان ومخلوقاته. وللخلل هنا ثمن يدفعه الفرد انتقاصا في انسانيته ومحاولات فظة لتسطيح الوجود.

● د. أحمد سعد ●

ويبقى الرقم الاساسي في المعادلة

* ان جولة وزير الخارجية الامريكية، كريستوفر، ونتائجها، خاصة على المسار الاسرائيلي - السوري، لم تؤد الى ازالة الالغام الاساسية من طريق التسوية السلمية العادلة والشاملة في المنطقة. ونحن نقدر عاليا اهمية الموقف السوري الصامد والمتمسك بثوابت حقه المشروع باستعادة جميع اراضيه المحتلة وانسحاب اسرائيل الى حدود ٤ حزيران ٦٧، ومن الجنوب اللبناني، كأساس للتسوية وعقد رايات السلام والتطبيع مع اسرائيل.

وكريستوفر في جولته الحالية يدرك، كما يدرك حكام اسرائيل، ان عودة الروح الى مسار التفاوض السوري - الاسرائيلي وانقاذ العملية السياسية الامريكية في المنطقة لن يتم دون الاستجابة للموقف السوري الذي جوهره اعادة الحق الشرعي للسيادة السورية على كل الجولان. وبرأينا، ان ما تم الاتفاق عليه في دمشق بواسطة كريستوفر حول اعادة عجلة التفاوض حول بنود محددة، مثل الترتيبات الامنية، الانسحاب التدريجي، والجدولة الزمنية لذلك، وتطبيع العلاقات الدبلوماسية بين سوريا واسرائيل وغيرها، كل ذلك يشير الى ان في الافق ترتسم مؤشرات لاتفاقية مرتقبة بين سوريا واسرائيل.

ومع ترحيبنا وسرورنا باستعادة سوريا لجميع اراضيها المحتلة وعقد رايات السلام العادل مع اسرائيل، الا اننا يقظون لابعاد المخطط الاستراتيجي الامريكي - الاسرائيلي في المنطقة. فحل معادلة الصراع وانجاز التسوية السلمية العادلة وضمان الامن والاستقرار في المنطقة، لا يمكن ان يتم دون ايجاد حل عادل للرقم الاساسي في هذه المعادلة، والذي يؤلف حجر الزاوية في بناء جسور السلام الثابتة - الحق الفلسطيني المشروع باقامة الدولة المستقلة. فمحاولات اسرائيل لتهميش هذه القضية المركزية، بواسطة جرجرة التفاوض مع الفلسطينيين، والتنقيط بالقطارة بعضا من جوانب بنود الاتفاقات التي وقعت عليها مع م.ت.ف والسلطة الوطنية، وفي وقت تدفع فيه عجلة التفاوض والتطبيع مع البلدان العربية، هذه المحاولات لا تستهدف سوى الاستفراد بالحق الفلسطيني للانتقاص من ثوابت حقوقه المركزية، وخاصة اقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس العربية.

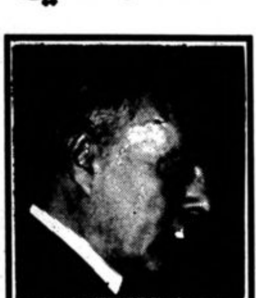
ان قضية الساعة تكمن في كيفية تهيئة الظروف الضاغطة باتجاه افشال المخطط الاستراتيجي الاسرائيلي المدعوم امريكيا للانتقاص من حق الشعب الفلسطيني بالتحرر والسيادة الوطنية في اطار دولة مستقلة، وأن اقامة الدولة المستقلة المحك الاساسي لنجاح العملية السلمية.

انني لا اقلل من اهمية تجنيد مختلف العوامل العالمية والعربية وقوى السلام في داخل اسرائيل في المعركة لانجاز التسوية السلمية العادلة وضمان الحقوق الفلسطينية المشروعة، ولكن بودنا، ولمصلحة الحق الفلسطيني، ان نرى اداء فلسطينيا افضل. فاسرائيل تراهن، ضمن ما تراهن عليه على الضعف الفلسطيني والتمزق الفلسطيني، للانتقاص من حقوقه المشروعة. فظروف الصراع المصيري لنيل الحقوق الوطنية تستدعي، وباسرع ما يمكن، اعادة الحياة والنشاط لمؤسسات الشعب الفلسطيني الشرعية، وفي مقدمتها م.ت.ف والمجلس الوطني الفلسطيني كظهر وظهير يسند السلطة الوطنية الفلسطينية. وهنا يتطلب تحمل المسؤولية التاريخية بالتفتيش عن كل الوسائل لاعادة اللحمة الى صفوف الوحدة الوطنية الفلسطينية على مختلف الاصعدة الشعبية والمؤسساتية. وحدة مبنية على اساس برنامج استراتيجي وتكتيكي متفق عليه، يكون رافعة لتجنيد اوسع فئات الشعب الفلسطيني ولكسب تأييد الرأي العام العالمي والمنطقي والاسرائيلي الى جانب الحق المشروع بالتحرر والدولة المستقلة.

ومن هذا المنطلق، نتطلع الى تونس حيث تجتمع مؤسسات «فتح» واللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف، مناشدين الاخوة من مختلف التيارات والفصائل الوطنية، بالعمل الجاد على اعادة الوحدة الى صفوفهم لمواجهة المخرز الموجه الى قلب فلسطين وكسره. وقد كان ولا يزال طابع الموقف الفلسطيني والاداء الفلسطيني المحك المركزي في المعركة المصيرية لنيل الحقوق المشروعة. وليكن اجتماع تونس منطلقا جديدا يجسد امال الشعب الفلسطيني وتطلعاته نحو الحرية والاستقلال الوطني.

● بشير البرغوثي ●

على اللجنة التنفيذية ان تمعن النظر في نهج دمشق التفاوضي!





واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير تجتمع في تونس، جدير بها ان تلقي نظرة معمقة على النهج السوري في التفاوض. وهي، كما ينص جدول اعمالها، بصدد مراجعة العملية التفاوضية بعد طول تعثر، وبعد ان رفضت اسرائيل تنفيذ التزامات كانت قد تعهدت بها في اتفاق القاهرة.

وهناك مجموعة من القضايا التي يبدو ان الحكومة السورية قد استوعبتها من التجربة الفلسطينية في التفاوض، ومنها عدم الركون لجدول مواعيد التنفيذ، او القبول بالمراحل المطولة دون ضمانات فعلية للالتزام بها، او تعليق اية قضية اساسية للمستقبل، والاصرار على ان التطبيع يأتي في اعقاب التسوية وكنتيجة لها وليس قبل ذلك.

وقد ادرك الجانب السوري ان المحادثات الثنائية، استنادا الى موقف الجانب الاسرائيلي منها، لن تحل تلك القضايا المشار اليها آنفا، ولن توفر الضمانات لتنفيذها. ولا شك ان تجربة مفاوضات ايرز والقاهرة التي خاضها الجانب الفلسطيني كانت هي الاخرى امثولة لتصور هذا النهج التفاوضي الثنائي عن بلوغ النتائج المرجوة.

وبسبب ذلك كان القرار السوري بتعليق مفاوضات واشنطن الثنائية منذ نهاية العام الماضي وحتى اليوم. وقد اضطر هذا التعليق للمفاوضات وزير الخارجية الامريكية، كريستوفر، الى زيارة المنطقة، والى القبول بمشاركة امريكية فعلية في المفاوضات.

ومن غير شك ان هذا الاشتراك الامريكي في المفاوضات سيضع في الاختبار الوعود الامريكية لسوريا، وسيكشف عن مدى جدية الادارة الامريكية في الوفاء بتلك الوعود والضغط على اسرائيل لتقوم بتنفيذها.

واذا كانت الحكومة الاسرائيلية قد اعلنت انها لم تقدم اية تنازلات عن موقفها اثناء زيارة الوزير الامريكي، فان الوقائع تشير الى انها اضطرت، على الاقل، لقبول المشاركة الامريكية في المفاوضات، بعد ان كانت ترفض مثل هذه المشاركة، ونجحت لفترة من الزمن في تحييد دور راعيي المؤتمر واخراج العامل الدولي من معادلة التفاوض.

واذا كانت سوريا الدولة الاقوى والاكثر اهمية قد استطاعت بفضل صمودها وتعليقها للمفاوضات خرجت عن مسارها الطبيعي وتركت لاسرائيل حرية قبول او رفض قرارات الشرعية الدولية، قد تمكنت من تصحيح ذلك المسار واعادت للعامل الدولي دوره كما كان مفترضا ان يكون في بداية عملية التفاوض، فان الجانب الفلسطيني مدعو لاستخلاص الاستنتاج المناسب والاقتداء بالموقف السوري، خصوصا وانه الاحوج اليه بعد تجربته المريرة في كل من ايرز والقاهرة.

ولعل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في اجتماعها بتونس تعير الانتباه اللازم لتجربة التفاوض السورية وللنهج الذي سارت عليه القيادة السورية.

ان الجانب الفلسطيني المفاوض يعترف بأن المفاوضات في مأزق، كما قال بعض ممثليه، وهي، في الواقع، تواجه ما هو اخطر من المأزق، حيث انحرفت عن مسارها الى منحدر خطير يهدد بحصر كل المطالب الفلسطينية في اجراءات ادارية واصلاحات شكلية لا تفتح طريقا الى الخلاص من الاحتلال الاسرائيلي.

وقد سارع بيرس عشية زيارة كريستوفر للمنطقة الى عقد اجتماع مع الرئيس عرفات في ايرز قدم فيه وعودا دون ضمانات ودون ان ترقى هذه الوعود الى الالتزام بتنفيذ ما على الحكومة الاسرائيلية من تعهدات واجبة التنفيذ منذ عدة شهور بموجب اتفاق القاهرة.

ومن حقنا الشك في ان مسارعة بيرس هذه، وليس رابين، عشية زيارة كريستوفر، ما هي الا لتنفيس الموقف الفلسطيني، واستبعاد احتمال المطالبة بتدخل امريكي، على غرار ما فعل السوريون، بل واضعاف مطالبة السوريين بالتدخل الامريكي.

من هنا لا بد من تعليق المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية، والاصرار على وجوب تدخل راعيي مؤتمر مدريد في تلك المفاوضات، اسوة بما حصل على المسار السوري كي تخرج هذه المفاوضات من اطار فرض الاملاءات الاسرائيلية او خطر تجميد الوضع الراهن ليصبح قطاع غزة اولا واخيرا.

● علي عاشور ●

منظمة التحرير الفلسطينية بدأت تستعيد سداها ولحمتها

يبدأ اليوم (الجمعة)، في تونس، اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، الذي يعتبر استمرارا لاجتماعها الاخير الذي عقد في القاهرة قبل حوالي ثلاثة اسابيع.

وهذه المرة، يشارك في هذا الاجتماع، الذي يترأسه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، عدد من الاعضاء الذين كانوا قد استقالوا من اللجنة (اعتبرت استقالتهم غير سارية لانها لم تعرض على المجلس الوطني الفلسطيني) او الذين قاطعوا اجتماعاتها.

وقد تأكد ان هذا الاجتماع سيحضره كل من: فاروق القدومي، محمود عباس (ابو مازن)، جمال الصوراني، محمد زهدي النشاشيبي، ياسر عبد ربه، ياسر عمرو، د. سمير غوشه، سليمان النجاب، علي اسحق، المطران ايليا خوري، جويد الغصين.

ومن المحتمل ان يحضره، كذلك، كل من محمود درويش وعبد الله حوراني.

ومن المؤكد ان يتغيب عن حضوره كل من عبد الرحيم ملوح، شفيق الحوت، وتيسير خالد.

والمواضيع التي سيبحثها الاجتماع هي:

● الوضع السياسي ويشمل نتائج المباحثات التي اجراها الرئيس عرفات مع وزير الخارجية الامريكية، وارن كريستوفر، وكذلك نتائج لقائه الاخير في «ايرز» مع وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيرس ● الوحدة الوطنية ● تفعيل مؤسسات المنظمة ● صلاحيات السلطة الوطنية ومرجعيتها ● المصاعب المالية والاجتماعية التي تواجهها السلطة الفلسطينية ● تقييم اتصالات «فتح» مع القادة الفلسطينيين المعارضين لاتفاق اوسلو.

ومن المنتظر ان تعيد اللجنة مجددا تقييم المسار التفاوضي مع اسرائيل على ضوء مطالبة بعض اعضاء اللجنة، وبينهم فاروق القدومي ومحمود عباس، تعليق المفاوضات. كذلك ينتظر ان تدعو المجلس المركزي - الذي يتوسط اللجنة التنفيذية والمجلس الوطني - للانعقاد وان تناقش الجهود التي يبذلها رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بالوكالة، سليم الزعنون (ابو الاديب)، لتنشيط اللجنة المكتملة (القانونية والمالية) واستكمال تشكيل اللجان الاخرى تمهيدا لعقد مؤتمر قمة عربي لبحث تعثر المسار الفلسطيني والعقبات التي تضعها حكومة رابين امام تطبيق المرحلة الثانية من «اتفاق اوسلو».

ويبدو ان هذا الاجتماع أعد له جيدا، فقد اجتمع الرئيس عرفات، في مطار تونس صباح الاربعاء ٩٥/٣/٨، وهو في طريقه الى الرباط للاجتماع بالعاهل المغربي، مع فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومحمود عباس (ابو مازن) عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة وحكم بلعاوي عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» وحمدان امين سرّ المجلس الثوري وسليمان الشرفا (ابو طارق) واتفق معهم على عقد اجتماع اللجنة المركزية لحركة «فتح» في ١٥ الجاري (امس الاول) في تونس، يعقبه اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية (١٧ و ١٨ الجاري).

ويذكر ان تسعة اعضاء في اللجنة المركزية لحركة «فتح»، التي تضم ١٨ عضوا، اجتمعوا في تونس يوم الاحد ٩٥/٣/٥ واجروا مشاورات غير رسمية حول المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية وحول الوضع التنظيمي في حركة «فتح».

وتعتبر الظروف التي يُعقد فيها اجتماع اللجنة التنفيذية للمنظمة في تونس مواتية. وهي يمكن ان تساهم كثيرا في انجاح الاجتماع، علما بأن عقده، بمثل هذا العدد، يعتبر، بحد ذاته، نجاحا.

اما بالنسبة لظروف عقده فيمكن القول ان السلطة الوطنية الفلسطينية على الرغم من كل الصعوبات والعراقيل التي تواجهها وتواجه رئيسها ياسر عرفات، تمكنت، في المدة الاخيرة، من تثبيت سيطرتها اكثر في الضفة الغربية وقطاع غزة. بينما اخذ نفوذ الفئات المعارضة لها، في الوقت نفسه، يتقلص وخاصة نفوذ «حماس» و «الجهاد الاسلامي» الى حدّ انهما تعرضا، في المدة الاخيرة، لانتقادات شديدة، حتى من قبل الأئمة في المساجد، وخاصة في صلاة الجمعة، بسبب مسؤوليتهما عن عمليات التفجير الانتحاري مثل تلك التي جرت في تل ابيب والقدس والعفولة وبيت ليد.

ولقد اخذ العديد من ائمة المساجد يدعون المصلين الى تأييد السلطة الوطنية الفلسطينية على اعتبار انها هي المسؤولة عن الامن والنظام والى عدم القيام بأي عمل من شأنه ان يكون مبررا لدى اسرائيل لفرض عقوبات جماعية على السكان مثل اغلاق القطاع الذي لا يزال مستمرا حتى الان.

وكان عيد الفطر المبارك فرصة عبرت فيها جماهير القطاع، بأكثريتها الساحقة، عن تأييدها للسلطة الوطنية الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات، وقد بلغ احصاء عدد مهنئي ياسر عرفات بالعيد اكثر من مئتي الف نسمة!

ولا يستبعد، على ضوء هذه التطورات الايجابية، ان تتوصل السلطة الوطنية الفلسطينية، قريبا، الى اتفاق مع «حماس» و «الجهاد الاسلامي» يلتزم الجميع بموجبه بعدم اللجوء للقوة لحل الخلافات فيما بينهم وحسمها، وذلك تمهيدا لاشراكهما في الانتخابات المقبلة للسلطة الوطنية الفلسطينية («حماس» توافق، حتى الان، على الاشتراك في الانتخابات البلدية فقط).

ومن الظروف المواتية ايضا لاجتماع اللجنة التنفيذية الحالي في تونس ان وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيرس والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعلنا، في مؤتمر صحفي عُقد في ختام اجتماعهما الاخير في «ايرز»، عن سلسلة من الاتفاقيات والتعهدات من الجانبين استهدفت اخراج العملية التفاوضية من الجمود، ويضمنها الاتفاق على الانتهاء من المرحلة الانتقالية حتى ١٩٩٥/٧/١.

وقد قال بيرس في المؤتمر الصحفي المذكور انه تقرر بناء تسع مناطق صناعية للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفتح الممر الآمن بين قطاع غزة واريحا والتعجيل في عقد اجتماع اللجنة الوزارية الاسرائيلية في الاسبوع القادم للتداول حول قضية المعتقلين الفلسطينيين واطلاق سراحهم.

(البقية على ص ٢٢)

د. أنور جمال، أخصائي أمراض الجنس والجلد:

«الهيربس» («العقبوس»)... قد يظهر عند كل انسان.. ويتلاشى بعد عدة أيام

● «الهيربس» أنواع ● المصابون به يجب ألا يتعرضوا مباشرة لأشعة الشمس... ويمكنهم استعمال مادة مطهرة لتنظيف المنطقة المصابة وتجفيفها ●

● في بعض الأحيان تظهر في مناطق مختلفة من الوجه، وخاصة فوق الشفتين فقاعات صغيرة مليئة بسائل شفاف، ترافقها حكة، احيانا تكون شديدة جدا وتسبب ضيقا شديدا.

هذه الفقاعات تدعى «الهيربس» او حسب ترجمتها الحرفية للعربية في قاموس الطب «العقبوس» او «العقبولة».

د. أنور جمال اخصائي امراض الجنس والجلد يقول ان هذه الفقاعات «ممكن ان تظهر عند كل شخص لكنها سرعان ما تختفي بعد عدة ايام».

*** وما هو «الهيربس»؟!**

- د. جمّال: هو مرض جلدي سببه ڤيروس. ويقسم الى قسمين. البسيط: ويقسم هو ايضا الى قسمين. الاول: يظهر في مناطق مختلفة في الوجه وبالذات فوق احدى الشفتين. والثاني: يظهر عند الأعضاء التناسلية. أما القسم الثاني فهو «الهيربس» المعروف بالمنطقي.

*** وما الفرق بينهما؟!**

- د. جمّال: البسيط الاول نصاب به في سن الطفولة، يصيب اللسان وهو شبيه «بالحماوة» يرافق ذلك ارتفاع متفاوت في درجة حرارة الجسم. لكن بعد الاصابة والشفاء، منه لا يتخلص الجسم من الفيروس انما «يختبىء» الڤيروس في العقد العصبية ويبقى في حالة خمول تام. لكنه بين فترة وأخرى ينشط ويعود الى الظهور ثانية، وخاصة في فصل الصيف او بعد اصابة الجسم بحرارة داخلية او عند الدورة الشهرية عند الفتيات.

*** وما السبب؟!**

- د. جمّال: هناك اسباب مختلفة منها انخفاض درجة مقاومة الجلد لهذا الڤيروس فيظهر على الشفة او اماكن أخرى من الوجه. وهناك اشخاص يصابون به بشكل دوري.

- وما هي عوارضه؟!

- د. جمّال: في البداية يظهر على شكل حكّة بسيطة وسرعان ما تظهر عدة فقاعات على مساحة ملليمتر او سنتيمتر واحد مع احمرار الجلد وتحتوي على سائل شفاف يتحول فيما بعد الى لون رمادي. واحيانا تصاب بالقيح وانتفاخ المنطقة المصابة. وبعد انفجار الفقاعات تتحول الى قشرة تجف وتتلاشى بعد ايام.



* د. انور جمال *

*** وماذا عن «الهيربس» الذي يظهر عند الاعضاء التناسلية؟!**

- د. جمّال: هذا «الهيربس» يعتبر مرضا جنسيا ينتقل عن طريق العدوى. علاماته تبدأ مع الشعور بالحَرَقة الخفيفة عند الاعضاء، وتظهر فيما بعد فقاعات. وتأثيرها النفسي سيء على المريض. لانها تعاود الظهور باستمرار بين الحين والآخر. وهذه يصعب جدا تخليص الجسم من معاودة ظهورها ثانية.

*** و«الهيربس» المنطقي؟!**

- د. جمّال: ناتج عن ڤيروس يسبب «جدري الماء» ويكون في الجسم في حالة سبات، الى ان يظهر بشكل فجائي مرة واحدة في العمر. وممكن ان يظهر ايضا في فترة متقدمة من العمر. يظهر مع اوجاع في المنطقة التي يصيبها. فاذا ما اصاب الصدر فانه يترك شعورا بأن المريض مصاب بنوبة قلبية ولا تعرف معنى ذلك الا بعد ظهور الحبيبات والفقاعات. وممكن ان يصيب الرأس مع ألم شديد ويصيب الجلد والعصب على طوله. فاذا اصاب الرأس فان ذلك يمتد الى العينين والخدين والاذنين. واذا اصاب الرقبة فانه يمتد حتى العمود الفقري مرورا بالصدر وحتى منتصف البطن. وعندها يسمى بالزنار. لكنه ممكن ان ينتشر الى اكثر من منطقة في الجسم وهذا من الممكن ان يشكل خطرا على حياة المريض اذا ما انتشر وأصاب المخ.

*** وما هي الاعراض هنا؟!**

- د. جمّال: اوجاع، طفح جلدي واحمرار، فقاعات قراصة مع سائل ابيض ومن ثم يتحول الى رمادي. بعد اسبوع تنفجر وتترك مكانها أثرا يتلاشى مع الوقت. لكن في بعض الاحيان واذا ما كانت الاصابة على طول العصب او جزء منه فان الألم سيتواصل عدة اشهر بسبب ذلك. والفرق بين هذا النوع والنوع البسيط انه لا يعاود الظهور ثانية.

*** هل يمكن الوقاية من الاصابة؟!**

- د. جمّال: لا.. وكل شخص معرض للاصابة به والحل الوحيد هو في العلاج الصحيح.

*** وما هي انواع العلاج؟!**

- د. جمّال: بواسطة المراهم او الحبوب، حسب حدة الاصابة. فاذا كانت العوارض بسيطة نكتفي بالعلاج الموضعي. وفي حالات صعبة نعطي الحبوب، كعلاج مانع لعودة «الهيربس» في فترة متقاربة او علاج مرحلي.

*** وبماذا تنصح المصابين «بالهيربس»؟!**

- د. جمّال: عدم التعرض المباشر لأشعة الشمس. واذا لم يكن هناك دواء يمكن استعمال المطهر في تنظيف المنطقة المصابة وتجفيفها.

(ابتهاج مجلي)

اكتشاف عقار جديد لمرض فقدان الذاكرة

● قد يكون الباحثون على ابواب اكتشاف عقار جديد لمعالجة مرضى فقدان الذاكرة (الزهيمر)، عن طريق مركب اصطناعي يقلد عمل العناصر الكيميائية المهمة في الدماغ، ويعرف بـ: «- ABT ٤١٨ -». فحتى الآن ساعد هذا المركب في تحسين ذاكرة الحيوانات المخبرية بشكل ملحوظ باستهداف المناطق من الدماغ الأكثر تأثرا بالمرض. ولم تكن هنالك اعراض جانبية للعقار.

واذا ما أظهرت الفحوصات المتبعة فعالية مماثلة، فهذا يعني ان التجارب على الانسان ستبدأ قريبا. دافيد غارفي احد الباحثين قال: «من السابق لاوانه الحكم بان العقار الجديد يفوق العقاقير المستعملة، لكن ما أظهرته النتائج على الحيوانات المخبرية مهم جدا».

حاسوب عصري لتحسين خدمات «صندوق المرضى العام» في منطقة حيفا والجليل الغربي

● تحسين جذري اجري على حاسوب «كوبات حوليم» العامة في منطقة حيفا والجليل الغربي مع دخول الحاسوب العصري والسريع بشكل خاص.

والحاسوب هو من نوع الفا - (١...) - من انتاج شركة «ديجتال». وهو احد اجهزة الحاسوب السريعة والمتطورة في العالم. الهدف من استعماله تقصير دور الانتظار عند ترتيب دور هاتفي في المركز المحوسب او عند انتظار خدمات اضافية.

يحتوي الحاسوب على ذاكرة داخلية تمكنه من توسيع نطاق خدماته. ومنع الخطأ في المعلومات... الخ. يقدم خدمات لأكثر من (٣..) محطة من عيادات ومراكز المنطقة وهو مرتبط مع الشبكات القطرية «لكوبات حوليم». وقد أحدث تفعيل هذه الشبكة الجديدة طفرة نوعية في مخزن المعلومات وفعاليات «كوبات حوليم» لسنوات الألفين. وأدى الى تحسين وتقصير عملية تحديد الادوار. كذلك فان تزويده باستمرار بالمعلومات والخدمات العلمية وغيرها من شأنه ان يخفف على أعضاء «كوبات حوليم العامة» ويحسن من نوعية الخدمات المقدمة لهم.

العطاس.. وسيلة طبيعية وضرورية للتخلص من الجراثيم والڤيروسات.. فلا تمنعوه!



● ان منع العطسة.. قد يشكل خطرا على الصحة.

فالعطاس وسيلة طبيعية يتخلص الجسم عبرها من الجراثيم والڤيروسات ومسببات التلوث وسائر المحفزات الاخرى. والارتداع عن العطس قد يؤدي الى ضغوطات من شأنها حشر الملوثات المذكورة الى داخل الجيوب الأنفية او الاذنين، الأمر الذي ينتج عنه التهابات وآلام وتعقيدات غير محبذة.. تظهر مع الوقت.

د. ريموند وند مدير قسم الأنف، الاذن والحنجرة في المركز الطبي اليهودي للطب الوقائي وعلاج التنفس في كولارادو يقول: «يجب التجاوب دائما مع الرغبة للعطاس. وعندما تشعر بذلك ينبغي تغطية الأنف والفم بمنديل ورق والعطس بقوة قدر الامكان»!

بين ٢٢ و٢٥ آذار الجاري في العاصمة الاسبانية مدريد:

منظمة الصحة العالمية تعقد مؤتمرها السنوي للمدن الصحية تحت شعار: «مدينتي... مستقبلي»!

*** الدكتور محمد عبد الخالق بين المشاركين من اسرائيل مندوبا عن بلدية الناصرة: الموضوع الأساسي هو موضوع التنمية ***



* د. محمد عبد الخالق *



● تحت شعار «مدينتي.. مستقبلي» تعقد منظمة الصحة العالمية مؤتمرها الدولي للمدن الصحية ما بين الفترة ٢٢ - ٢٥ من شهر آذار الحالي في العاصمة الاسبانية مدريد.

وسيشارك في المؤتمر اكثر من مئة دولة اوروبية. ومن منطقة الشرق الأوسط ستشارك اسرائيل ممثلة بمندوبين من بلديتي القدس ونتانيا وكلية الطب الاجتماعي «هداسا» وممثل عن بلدية الناصرة الدكتور محمد عبد الخالق مركز مشروع «الناصرة مدينة صحية» القائم في المدينة منذ العام الماضي.

وكانت منظمة الصحة قد اعلنت في العام ١٩٨٦ في مؤتمرها الذي عقد في اوتوا عن اقامة مشروع المدن الصحية بهدف وضع برنامج تنمية صحية سليمة حتى العام الفين وبحيث يصبح كل مواطن يتعامل مع صحته بالشكل السليم والمطلوب.

د. محمد عبد الخالق قال في حديث لـ «الاتحاد»: «الموضوع الاساسي الذي سيطرح على جدول اعمال المؤتمر موضوع التنمية من كافة النواحي الاقتصادية والاجتماعية والمتبعة في الوقت الحاضر. فالاحصائيات الرسمية تشير الى ان قيمة العلاج للفطام من التدخين او الكحول او المخدرات هي اعلى بمئات المرات من قيمة تكاليف التنمية والتثقيف الصحي التي تعطى للانسان قبل ان يصبح مدمنا».

ويضيف د. عبد الخالق: «ان عملية التنمية الصحية من شأنها ان تؤثر على صحة المجتمع باكمله ولفترة طويلة جدا. لانها ستتم على مستوى المجتمع كله. ومن المتوقع ان يخرج المؤتمر بتوصيات لادخال هذا الموضوع ضمن مناهج التدريس وفي المؤسسات العامة والخاصة».

هذا وسيقدم د. عبد الخالق مداخلة في المؤتمر حول: عادة التدخين.. في الوسط العربي، كعامل سلبي في الأفراح والأتراح.

الزلاليات وسرطان الكلى

● ربما تكون هناك علاقة بين التغذية الغنية بالزلاليات وبين سرطان الكلى، الذي وجد في عدد من حالاته ارتفاع خلال السنوات الـ - (٢٥) الأخيرة.

الباحثون في المعهد القومي الامريكي لابحاث السرطان، نشروا مؤخرا ان الاشخاص الذين يتناولون اغذية غنية جدا بالزلاليات، الحيوانية والنباتية على حد سواء، عانوا من خطر مضاعف للاصابة بالمرض بالمقارنة مع اشخاص احتوى غذاؤهم على كميات قليلة جدا من الزلاليات. والخطر ازداد دون علاقة مع كميات الدهون او السعرات الحرارية التي اعتادوا تناولها.

الباحثون لا يعرفون حتى الآن طبيعة العلاقة بين الظاهرتين. لكن هناك تفسيرا يقول ان مادة مشجعة للأورام تدعى «طي. جي. اف. بيتا» هي السبب. وانتاجها يقل في الجسم كلما كانت الزلاليات أقل في المواد الغذائية التي يتم تناولها.

خلال الشهر القادم وبمبادرة «مركز القدس للنساء»:

دورة خاصة لقيادات نسائية فلسطينية بعنوان: «تعليم حقوق النساء - حقوق انسان»!

❑ «مركز القدس» يقيم نشاطات مشتركة مع نساء اسرائيليات من مركز «بات شالوم» ولهذا الغرض أقام المركزان لجنة تنسيق مشتركة: «جيروزاليم لنْك» ❑ غادة الصغير: نرمي الى بلورة اطار نسوي لدفع عملية السلام ودمج حقوق المرأة في العمليات الجارية داخل المجتمع الفلسطيني ورفع مهاراتها القيادية ❑

● يستعد «مركز القدس للنساء» لاقامة دورة خاصة للقيادات النسائية الفلسطينية خلال الشهر القادم، تحت عنوان: «تعليم حقوق النساء - حقوق انسان». وستكون الدورة جزءا من نشاطات لرفع وعي النساء لحقوقهن وتوعيتهن لما تضمنته وثيقة المرأة الفلسطينية التي قدمت الى السلطة الفلسطينية.

ويعمل المركز، وفي خطوة هي الأولى من نوعها، مع نساء اسرائيليات، في مركز «بات - شالوم». وقد انبثقت عن المركزين، ولأول مرة، لجنة تنسيق باسم «رابطة القدس» او «جيروزاليم لنك»، كما يعرفها الجميع.

لأهمية عمل «مركز القدس للنساء»، وللاطلاع اكثر على عمله، التقينا مديرة المركز، غادة الصغير.

*** ما هو الهدف من اقامة هذا المركز؟**

- منذ سنة، وفي اعقاب توقيع اتفاقية السلام، رأينا من المناسب ايجاد اطار نسوي لدفع عملية السلام ودمج حقوق المرأة في العمليات الجارية في المجتمع الفلسطيني ورفع مهاراتها القيادية. وقد اقيم المركز بعد حوارات متواصلة بدأت بين نساء نشيطات في العمل السياسي وبارزات من الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني في بروكسل خلال العامين ٨٩ و٩١.

*** وكيف كانت نتائج الحوارات هذه؟**

- لا شك انها دفعت باتجاه ايجاد وسيلة تفاهم مشتركة والتزام قائم على الاعتراف بحق جميع شعوب المنطقة في العيش بأمن وكرامة وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.

*** وهل يهدف عمل المركز لايجاد علاقات مع النساء الاسرائيليات فقط؟**

- احد اهداف المركز، هو العمل على بلورة حلقة تنسيق نسوية مع المنظمات الفلسطينية والاسرائيلية والمنظمات العربية والدولية على أساس المساواة والاحترام المتبادل لحقوق الانسان والحريات الاساسية.

*** وكيف يجري العمل في المركزين؟**

- كل مركز يعمل باستقلالية تامة عن الآخر بحيث يحافظ كل منهما على وحدته التنظيمية والتنفيذية.

*** اذاً كيف يتم العمل المشترك بين المركزين؟**

- هناك برامج مشتركة تنفذ عن طريق لجنة التنسيق «جيروزاليم - لنك». وهذه الأخيرة تنبثق عنها اربع لجان: القدس ومراقبة السلام ولجنة التدريب ولجنة النشر والاعلام.

*** هل هناك نشاطات خاصة للمركزين؟**

- يجري العمل حاليا على التحضير لورشة العمل الخاصة التي ستقام خلال مؤتمر بكين الذي سيعقد هذه السنة، وستكون الورشة حول النساء الفلسطينيات والاسرائيليات في وضع اللامساواة.

*** والنشاطات اليومية؟**

- هناك اربعة برامج رئيسية يقوم بها «مركز القدس للنساء» وهي: ● تدريب النساء وتقويتهن من خلال سلسلة دورات وورشات العمل التي تهدف الى تطوير الامكانيات والمهارات القيادية عند النساء الفلسطينيات وتمكينهن من التعبير عن وجهة نظرهن في مختلف القضايا السياسية والاجتماعية ● عقد دورات ومحاضرات لمجموعات طالبات الصفوف العليا في المدارس والاكاديميات في جيل ما بين ١٤ - ٢٥ عاما بهدف دمجهن في العملية الاجتماعية من خلال مجموعة العمل المجتمعي التي تهتم بالقضايا الملحة للمجتمع الفلسطيني ومجموعة الحوار الفلسطيني الاسرائيلي حيث تناقش الاهتمامات المشتركة بهدف ممارسة التأثير على شكل العلاقات المستقبلية بين الشعبين ● الدفاع عن القدس الفلسطينية المحتلة من خلال عقد محاضرات وحوارات لعرض قضية القدس وكشف الاجراءات التي تتخذها حكومة اسرائيل تجاه مدينة القدس ● الدفاع عن حقوق النساء بالتعاون مع مختلف المنظمات غير الحكومية، ويسعى المركز الى مراقبة الانتهاكات التي تتعرض لها النساء، وايجاد نظام داعم لهن.

(آمال شحادة)



* نشاط مشترك لنساء اسرائيليات وفلسطينيات *

* غادة الصغير *

ثورة الألوان!

● مصممة الأزياء، ماجي مازي العالمية، تقتحم الازياء بثورة جديدة تتميز بالألوان الصارخة واللامعة.

والمصممة ماجي، انضمت الى بيت ازياء كارڤن مؤخرا. وكانت قد دخلت عالم تصميم الأزياء في العام ١٩٧١، في بيت مايكل جوما.



بسكويت السمسم



❑ المقادير:

* نصف كوب دقيق
* نصف كوب سكر
* ١ ملعقة كبيرة سمن
* نصف كوب حليب
* ڤانيليا - باكم بودر
* ٣ ملاعق سمسم من الحجم الصغير لتغطية الوجه.

❑ الطريقة:

- يذاب السكر في الحليب ويضاف اليه «الباكم بودر» والڤانيليا ثم يقلب.
- نضيف الدقيق تدريجيا الى خليط الحليب مع التقليب المستمر حتى تحصل على عجينة متوسطة الليونة.
- نسيح الزبدة ثم نضيفها الى العجينة وتعجن ثانية بشكل جيد.
- تقطع العجينة قطعا صغيرة ثم نصنعها على شكل اصابع متوسطة وتدحرج على السمسم النقي.
- ترص القطع في صينية مدهونة على مسافات متباعدة ويمكن صنع عدة اشكال حسب الرغبة، وتوضع في فرن متوسط الحرارة.

تلبية لنداء المحامي علي رافع في تعقيبه على لقاء نظير مجلي واحمد ناطور

«للذين يفقهون الشريعة الاسلامية فـــقـط»

● بقلم: غازي ابو ريا ●

تزاحمت المواضيع التي راحت تغري بالكتابة، لكنني قررت تنحيتها جميعا جانبا، وذلك اكراما للمحامي علي مصطفى رافع. فقد دعا الى نقاش («الاتحاد» ٩٥/٣/١٢)، في تعقيبه على مقابلة الزميل نظير مجلي مع السيد احمد ناطور، قاضي القضاة حسب التعريف واباركه هذه التسمية.

والنقاش الذي يحث عليه الاخ علي رافع، يتعلق بالمرأة، ويتعلق بنصوص قرآنية واضحة المعاني، لذلك فان بدء النقاش، لا يمكن ان يكون في مكانة المرأة في الاسلام، ولا يمكن ان يكون في كيفية توزيع الميراث وغير ذلك من المواضيع..

ان السؤال الاساسي هو هل يسمح العالم الاسلامي بمناقشة النصوص القرآنية؟ هل يتقبل العالم الاسلامي مناقشة نصوص الاحاديث النبوية؟! هذه هي القضية الحاسمة والخطيرة.

ان العالم الاسلامي يعيش منذ قرون مسيرة ذلّ واستعمار، يسيطر عليه الجوع والجهل، يستولي عليه الشعور بالنقص، لا يملك قوة او استقلالا حقيقيا. وقلما يتعاطى بالدمقراطية. ونجد حكامه وعلماءه يزعمون في سياستهم وممارساتهم مرجعية القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة. ويفسرونها على خاطرهم، ويكفرون من يجتهد ويختلف معهم بالاساس لرفضهم مبدأ حرية الرأي والتفكير والاجتهاد.

ولما كنت اسخر من الحجاج الذي هدم الكعبة «من اجل اعلاء كلمة الله!» فما زلت اسخر من «المجاهدين» الافغان الذين يهدمون افغانستان بيتا بيتا ومسجدا مسجدا ومدرسة مدرسة، «من اجل اعلاء كلمة الله!» وامقت اولئك الذين يهدمون الجزائر مدرسة فمصنعا فعالما، وكل ذلك بحجة وزعم الرجوع الى اصول الدين. لذا، فهيا نضع اصول الدين وتفسيراتها والاجتهاد حولها قضية النقاش.. ولتكن المرأة في النصوص هي بدء النقاش.. وذلك نزولا عند رغبة المحامي علي رافع.

فالمرأة هي نصف الرجل في النصوص القرآنية، ومن يبحث عن مخارج لجعل المرأة مساوية للرجل في الاسلام، فانه يخرج عن النص الواضح، فماذا يقول القرآن في الميراث؟ «يوصيكم الله في اولادكم، للذكر مثل حظ الانثيين» (النساء ١١)، وهذه آية غير منسوخة، وهذه القاعدة لا تنبع من امور اجتماعية او اقتصادية كما يحاول البعض تبرير هذه القاعدة. بل، لان هذه هي القاعدة الاسلامية، المرأة هي نصف الرجل، ودليل ذلك ان المرأة في شهادتها في قضايا شرعية او قضائية هي نصف الرجل بدليل الآية «واستشهدوا شهيدين من رجالكم، فان لم يكونا رجلين، فرجل وامرأتان» (البقرة ٢٨٢) ولتثبيت ان الرجل غير المرأة قيمة وعقلا واهمية، الآية: «الرجال قوامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم» (النساء ٣٤).

والنصوص القرآنية لا تترك مجالا للشك بأن الرجل هو الافضل، وان المرأة هي العنصر الادنى، ولنأخذ جانبا اخر، هو قضية نشوز الرجل او نشوز المرأة.. فماذا تفعل المرأة في حالة نشوز الرجل؟ تقول الآية: «وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا، فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير..» (النساء ١٢٨) ومعنى ذلك، ان على المرأة ان تبحث عن طريقة لصلح وارضاء الرجل، ولا تملك غير ذلك. اما الرجل، وفي نفس حالة النشوز عند الزوجة، فان الآية تقول: «واللاتي تخافون نشوزهن، فعظوهن، واهجروهن في المضاجع، واضربوهنّ، فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا» (النساء ٣٤). فالرجل، يعظ، ويهجر ويضرب حتى تتم الطاعة، فان حصلت الطاعة، تتواصل عملية الزواج.. والا.. فماذا؟! اما المرأة التي تنشز زوجها، فلا تملك حق الوعظ لزوجها او الهجر.. وبعد ذلك.. فان الآية تقول: «وان امرأة خافت من زوجها..» اما بالنسبة للرجل «واللاتي تخافون نشوزهن».. اي ان التوجه الى الرجل، وكأن الامر الطبيعي ان يكون له عدة زوجات، فلم تقل الآية: «وان رجل خاف من زوجته..».

اما عن تعدد الزوجات، فماذا تقول الآية؟ «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع، فان خفتم الا تعدلوا فواحدة، او ما ملكت ايمانكم» (النساء ٣). وهنا، يحاول البعض الوقوف عند هذه الآية، للدفاع عن قاعدة وهمية تناقض القرآن، بان الاسلام بهذه الآية، سمح للرجل تعددية في الزوجات، لكنه اشترط العدل بينهن.. ولما كان العدل غير قابل للتحقيق، فان النص القرآني منع التعددية.. وهذا التفسير، يدل على عدم فهم القرآن او عن الدفاع الاعتباطي عن احادية الزوجة.. ولماذا؟ لان للرسول كانت تسع زوجات، لكنه احب عائشة ومال اليها اكثر من غيرها، وهنا يسقط شرط العدل، لان الرسول قدوة للمسلمين.. وثانيا، وهذا الاهم، ان الآية تقول «ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء، ولو حرصتم، فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلّقة، وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما» (النساء ١٢٩) اذن، فالآية تؤكد، ان العدل بين الزوجات غير وارد.. لذا، فالمطلوب من الرجل، ان لا يميل ميلا صارخا، بحيث يميل الرجل الى واحدة ميلا يجعله يترك الاخرى معلّقة.. فلا هو يذهب اليها ولا هو يطلقها..

وللرجل ان يملك غير الزوجات من النساء المئات والالاف، فالآية تقول: «او ما ملكت ايمانكم» وآية اخرى «واحل لكم ما وراء ذلك ان تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين».. وامثلة ذلك، فان المسلم الغنيّ.. يستطيع التوجه الى تايلند.. الفلبين.. او اي مكان، ويشتري من الاناث ما استطاع، فتكون في بيته او قصره، كل واحدة تزوجه نفسها، ولا غبار على ذلك.

وما يفعله بعض امراء الخليج، وما نسمعه عن الراقصات والقيان في بلاط اغنياء المسلمين، لا يتعارض مطلقا مع الشريعة الاسلامية ومع النصوص القرآنية.

هذه هي النصوص، فاما ان يقبل بها المجتمع كاملة بدون تغيير وهذا هو الجمود. واما ان يلائم بين الحياة والقانون. كما فعل عمر بن الخطاب. فقد اوقف حصة المؤلفة قلوبهم، ومنع عنهم الزكاة، ومع ان هذا التشريع العمري، يتناقض بوضوح كامل مع النص القرآني، لكن كان من غير المنطق ان تدفع اعظم امبراطورية مالا من ميزانيتها لترغيب البعض في دخول الاسلام. واذا كان القانون رائعا وملائما عندما كان المجتمع الاسلامي ضعيفا وبحاجة الى رجال وقادة، فلم تعد به حاجة في امبراطورية مترامية الاطراف.

حتى قانون عقوبة السارق في النص القرآني، جمّده الفاروق عام الرمادة، حيث كان محل وكانت مجاعة.. فلماذا يحق لمن واكب نزول القرآن آية آية ان يعارض النص ليناسب المجتمع المتغيّر.. ولا يحق لنا ان نفعل ذلك في اواخر القرن العشرين؟!

ولنأخذ قضية اخرى، فان اثبات عملية الزنى، تحتاج حسب القرآن الى اربعة شهود، شاهدوا عملية المضاجعة في قمتها.. وهذه قمة المحافظة على شرف الناس، وحتى لا تكون عملية اثبات الزنى سهلة، لان عقوبتها قاسية.. لكننا في عصر الكاميرا الخفية وآلات التصوير والتسجيل الدقيقة.. ومع ان هذه الدلائل ما زالت غير امينة في المحاكم، لكن شهادة رجلين مع فيلم بالصوت والصورة، اظنها كافية لادانة الزاني والزانية.. وقد يرى اخرون غير ذلك.. لكن القضية تحتاج الى تشريع جديد.

وهناك عشرات الالاف القضايا التي تحتاج الى حسم قانوني قد يتعارض مع النصوص الاسلامية، لذلك، فان علماء المسلمين ورجال القانون منهم وقادة الدول، يجب ان يتخذوا خطوات حاسمة وخطيرة في قضايا التشريع في كل جوانب الحياة.. وهناك ثلاثة بدائل.

١ - التمسك بالنصوص المكتوبة بحذافيرها. وهذا يعني وقف التطور بالقوة.

٢ - الاعتماد على النصوص الدينية مع امكانية تشريعات تلغي او تنقض نصوصا دينية كما فعل الفاروق.. وهنا يدخل العالم الاسلامي في صراع دموي بين المتعصبين والانتهازيين من جهة وبين الدولة والقوى العلمانية من جهة اخرى.

(البقية على ص ١٥)

قفوا معنا او مع انفسكم!

● اميل حبيبي ●

* جاء في فولكلورنا الفلسطيني غير المدون انه كلما كبرت عصا «القضاي» قلت هيبته. فآثرت، بيني وبين نفسي ان اترك «قضايات الثقافة» لعصيهم الكبيرة تنبىء عنهم. فماذا تستطيع الماشطة ان تفعل بالشعر العكش؟ وان فعلت، فكيف السبيل الى اقناع ذلك الذي يصر على انها «عنزة ولو طارت»؟!

حتى قرأت، في الاسبوع الماضي، خبرين اعتبرهما «على السكين»! من حيث اننا لا نشتري البطيخة، حتى ولو كانت من سهل البطوف، الا «على السكين»: يحزها البائع امامنا ويخرج منها حزا. فاذا كان احمرُ اشتريناها. واذا كان ابرص اعتبرناها قرعاء، وطلبنا غيرها. واقدم اليكم، في ما يلي، الخبرين المذكورين اعلاه «على السكين» واثقا بانه «في عيونكم نظر»!

الخبر الاول عما يشبه الهزة الارضية، داخل رابطة الكتاب الاردنيين، التي اثارها اقتراح بريء بدعوة النائب العربي الفلسطيني في البرلمان (الكنيست) الاسرائيلي هاشم محاميد من مدينة ام الفحم العربية الفلسطينية الموجودة في داخل الحدود الاسرائيلية ما قبل العدوان الحزيراني في العام ١٩٦٧ (الخط الاخضر). وجاء في هذا الخبر ان احد اعضاء الرابطة الاردنية، مدير مؤسسة شومان الثقافية الدكتور اسعد عبد الرحمن، بعث برسالة الى رابطة الكتاب الاردنيين يسألها رأيها في استضافة واحد من منتخبي العرب الفلسطينيين الذين قاوموا ممارسات الرحيل الاسرائيلية ونجحوا في البقاء في وطنهم بعد النكبة التي نزلت بشعبهم العربي الفلسطيني في العام ١٩٤٨، في ذلك الجزء من وطنهم الفلسطيني الذي قامت عليه دولة اسرائيل. وجاء في هذا الخبر الاول ان هذا الاقتراح اثار زوبعة عارمة في داخل الرابطة، بين مؤيد ومعارض، مما ادى الى استقالة اربعة من اعضاء الرابطة تبعتها استقالة رئيس الرابطة نفسه، مؤنس الرزاز. ثم جاء في خبر لاحق، ان لجنة الرابطة انحلت ولم تعد قائمة بالفعل. وان محور هذه الزوبعة هو ما يسمى «التطبيع الثقافي» مع اسرائيل. وكان الرافضون لما يسمى «التطبيع الثقافي» قد «طالبوا بفصل سبعة من اعضاء الرابطة بينهم وزير الاعلام الدكتور خالد الكركي ووزير الثقافة سمير حباشنة وعضو البرلمان الاردني النائب محمد داودية» - كما جاء في الخبر الذي نشرته صحيفة «الشرق الاوسط» يوم ١٩٩٥/٣/٣ الجاري.

واما الخبر الثاني فقد نشر في الصحف الاسرائيلية عن افتتاح «معرض الكتاب الدولي الـ ١٧» في القدس العبرية يوم الاحد الماضي ٣/١٢ في «مباني الامة» بمشاركة ١٤٠٠ ناشر من ٥٨ دولة من مختلف انحاء العالم. ومن بين الدول المشاركة، لاول مرة، مصر والاردن والمغرب و «الفاتيكان». وقام رئيس دولة اسرائيل، عيزر فايتسمان، بافتتاح المعرض. ومن المنتظر ان يكون الكاتب المسرحي المصري المعروف، علي سالم، قد شارك في ندوة تجري في اطار المعرض عن كتابه الأخير الذي ترجم الى العبرية عن انطباعاته من زيارته الاخيرة في اسرائيل.

فكيف تريدونني ان انظر، بعيني رأس نفسي، الى هذين الخبرين في هاتين البطيختين؟ ليس امامي ما اراه سوى ما توقعته منذ اللحظة الاولى التي قام بها بعض «الزملاء» بعرض البلوط على انه بطيخ. «فجاء، يا بلوط، من يعرفك». وهو يشبه، في مغزاه، الحكاية الاوروبية عن الطفل الصادق الذي صاح: «ولكن الملك يمشي عاريا»! منذ اليوم الاول لم تعنني القضية المسماة باسم «التطبيع الثقافي» مع اسرائيل، بل كان همي، في اسرائيل وفي اوروبا، الدفاع عن حق الكتاب العرب في رفض هذا التطبيع. ووضعت المسؤولية عن هذا الموقف على عواتق السياسات الاسرائيلية العدوانية المتغطرسة وعلى تهرب العديد من الكتاب الاسرائيليين من مراجعة الماضي الاسرائيلي مراجعة نزيهة وموضوعية ومن واجبهم في تطبيع الدولة الاسرائيلية نفسها، من حيث جعلها دولة طبيعية في حدودها المحددة وفي علاقاتها الطبيعية مع جيرانها، وعلى رأسهم الشعب العربي الفلسطيني، وفي اهدافها السلمية والامنية المتزنة.

كان همي وهم اقراني، ولا يزال، متجها اتجاها اخر بالمرة. كان همنا، ولا يزال، اكتساب الشرعية - الاسرائيلية والعربية على السواء - لحقنا في البقاء في وطننا الذي لا وطن لنا سواه وحتى ولو عشنا ومتنا في ظل سياسات التمييز العنصري والاضطهاد القومي ولكن نعيش ونموت في وطننا! من اجل هذه الشرعية - الاسرائيلية والعربية على السواء - ارتضيت بشرب الكأس المرة، بقبول جائزة الادب الاسرائيلية، على اعتبار اننا انتزعناها انتزاعا من سياسات التمييز والاضطهاد القومي مثلما انتزعها الوف المعلمين والمدراء العرب وطلاب الجامعات الاسرائيلية العرب والموظفون العرب في الدوائر الحكومية الاسرائيلية ورجال الفن والمسرح والسينما العرب ومحاضرو الجامعات الاسرائيلية العرب وهلمجرا. حتى الجنسية الاسرائيلية انتزعناها انتزاعا في وجه سياسات حكومية استهدفت ان تلحقنا باخوتنا واخواتنا اللاجئين الفلسطينيين خارج وطنهم الذي ما كان لهم ولن يكون لهم من وطن سواه. لقد ادركنا، منذ اللحظة الاولى، الاخطار التي من الممكن ان تنجم عن هذه الهستيريا الجارفة ضد ما يسمى باسم «التطبيع الثقافي مع اسرائيل» دون اي تحديد او تبصر. يقيننا ان هذه الهستيريا لم تصل في مصر الى المستويات التي وصلت اليها في الاردن. فلا يزال امثال النائب هاشم محاميد يتلقون الدعوات لزيارة ارض الكنانة. ولكن بعض الزملاء في مصر اخذ يسمح لنفسه، مؤخرا، بدمغنا بوصمة «المهجنين»!!

كان همي وهم اقراني، منذ اليوم الاول، الدفاع عن حقنا نحن العرب الفلسطينيين في صياغة القرار الفلسطيني بحسب قدراتنا وبحسب كوننا «اهل مكة». لقد ادركنا، منذ اللحظة الاولى، ان الهجوم عليّ وعلى اقراني هو محاولة لنصب كمين مستقبلي للقيادة الوطنية الفلسطينية الشرعية لقطع طريق الحياة عليها وعلى الشعب العربي الفلسطيني كله في وطنه الذي لا وطن له سواه. كان من حقنا ان نعود بالذاكرة الى ايام نكبتنا الكبرى حين كانت بعض الانظمة العربية تتظاهر برفض الدولة العبرية (اسرائيل) في الوقت الذي لم ترفض فيه، بالفعل، سوى قيام الدولة العربية الفلسطينية وكانت، في الوقت نفسه، تتآمر مع حكام اسرائيل على اقتسام الجزء من فلسطين الذي خصصه قرار الامم المتحدة في العام ١٩٤٧ -للدولة العربية الفلسطينية. وانا، بهذا، لا استهين بالتضحيات الكبرى التي قدمتها الشعوب العربية في دفاعها عن حقوق شعبها الفلسطيني الشقيق ولا انفي مشاعر العرب الصميمة ضد آثار العدوان الاسرائيلي على الفلسطينيين وكل الشعوب العربية. وقد نكون نحن، الفلسطينيين، اكثر الناس احتراما لهذه التضحيات وثقة بانها لم تذهب هباء ولا يمكن ان تذهب هباءً. واعتمادا على هذه المشاعر العربية الصميمية نرى انه من حقنا الان، وفي المستقبل، تنبيه المتغطرسين الاسرائيليين الا يتوهموا بانهم يستطيعون الاستفراد بشعبنا والتعامل معه كما لو انه «أضيع من الايتام على مأدبة اللئام»!

كان همي وهم اقراني، ولا يزال، ازالة العراقيل التي تحول دون اهل الثقافة والابداع العرب والقيام بدورهم الطليعي في مسيرة شعبهم نحو مستقبله الآمن والمزدهر. لقد رفضنا، منذ اليوم الاول، الفكرة الهزيلة القائلة بانه يحق لاهل السياسة ما لا يحق لاهل الثقافة وبانه ما من دور لاهل الثقافة سوى البكاء على الاطلال او القعود على قارعة طرق التاريخ في انتظار مجيء «غودو». اننا نؤمن بوجود القوى الكافية في كل قطر عربي للتخلص من هذه الفكرة الهزيلة والاستسلامية في نهاية الامر. وتعز علينا، الى اقصى حد، المنجزات الفلسطينية في هذا المجال. ومن حقنا العمل بكل ما اوتينا من قوى ثقافية للحفاظ على هذه المنجزات ولتطويرها. فالشعب العربي الفلسطيني افقر من ان يُفرط باي دعم لقضيته العادلة بغض النظر عن المصدر الذي يجيء منه هذا الدعم. ولن نسمح لاية هستيريا، مهما تتلبس باللبوس القومي، ان ترجعنا الى وراء عما كسبناه من دعم لقضيتنا العادلة، ولمجرد بقائنا في وطننا، من قبل العديد من زملائنا اهل الثقافة والابداع الاسرائيليين. بل نطالب بالمزيد من هذا الدعم ونعمل من اجله. لقد كنا اول من طالب بان يكون اي تطبيع عربي مع اسرائيل مشروطا بقيام اسرائيل في تحقيق التزاماتها للشعب العربي الفلسطيني وللعالم العربي كله بموجب الشرعية الدولية ومؤتمر مدريد واتفاقات اوسلو والقاهرة. ونحن لا نجد من حقنا مطالبة زملائنا العرب، من معارضي «التطبيع الثقافي» ان يتوقفوا عن هذه المعارضة. فهذا شأنهم وحقهم وحدهم لا غير. ولكننا نجد من حقنا ان ندعوهم الى التوقف عن اتهامنا بالخيانة او التهجين. قد يكون من حقنا ان نرد عليهم بقولنا الشعبي المتداول: «ضربني وبكى. سبقني واشتكى». ولكننا لن نفعل ذلك لاننا نعرف موقعنا ووزننا ولا ننكر عليهم اوزانهم وقدراتهم. فهم، مثلنا مثلهم، ضحية. بل كنا ننتظر من الضحية ان تفهم اختها الضحية لا ان تتشاطر الضحية بشن الحرب على اختها الضحية.

وعلى الرغم من كل العنف، الذي تعرضنا له في النقاش حول هذا الموضوع الحساس، فاننا نرى هذا النقاش مجديا. فالعديد من مدعي رفض التطبيع الثقافي اضطر الان الى الاعتراف بانه يرفض التطبيع الثقافي، في المقام الاول، مع السلطة الوطنية الفلسطينية فوق التراب الفلسطيني. يقينا انه من حقنا المطالبة بالتطبيع الثقافي العربي لا مع اسرائيل بل مع السلطة الوطنية الفلسطينية. هذا كان همنا ولا يزال خصوصا الان.

اما نحن، اهل الثقافة الفلسطينيين، فسوف نصون ونوسع ما حققناه من تعاون لانهاء الاحتلال الاسرائيلي ولاقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف وتحقيق السلام العادل والشامل. فاما ان تقفوا معنا واما ان تقفوا مع انفسكم والامران واحد!

واتمنى ان يكون المترددون في مواجهة الهستيريا - لا في مواجهة «التطبيع» المجاني - قد تعلموا الدرس قبل فوات الاوان. فلا يضطر الواحد منهم الى ان يقول لاخيه: «اكلت يوم اكل الثور الابيض»! وكلامي هذا موجه، فيمن هو موجه اليهم، الى اولئك الزملاء في مصر وفي غيرها الذين لم يشفع لهم - لدى «كرادلة» الثقافة من امثال فخري قعوار وعلي عقلة عرسان - كل دعاوى التخوين والتهجين التي اثاروها ضدنا. واما الزملاء الفلسطينيون، الذين حاولوا ان يكونوا «مع عمي بخير ومع ستي بخير» فقد عادوا الى قواعدهم سالمين - لا بالعير ولا بالنفير..

في مؤتمر كوبنهاغن الذي انعقد

(تتمة من ص٣)

الاخرى، عالميا ومنطقيا. وخلال محاضرة الوزيرة اورا نمير وتطرقها للقضايا الاجتماعية في اسرائيل ومؤسسة التأمين الوطني وخدماتها ثارت ردود فعل واسعة. وتوجهت الينا العديد من الوفود الرسمية للحصول على تفاصيل اكثر حول مبنى الخدمات الاجتماعية عندنا.

* وهل كانت لكم لقاءات رسمية مع وفود عربية مثلا؟

● «نعم عقدت عدة لقاءات رسمية مع وفود عربية ولقاءات غير رسمية ايضا. ومن هذه اللقاءات لقاء مع وزيرة الشؤون الاجتماعية الاردنية السيدة سلوى المصري، ولقاء مع وزير الرفاه المغربي، ولقاء مع وزيرة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية السيدة انتصار الوزير واعضاء الوفد الفلسطيني. وكانت هذه لقاءات هامة تم خلالها تبادل وجهات النظر وسبل التعاون المستقبلي في مجال الشؤون الاجتماعية، والرفاه وغيرها. و «بالاضافة لذلك، كانت لي لقاءات غير رسمية مع اعضاء وفود عربية من دول الخليج مثل اتحاد الامارات العربية وقطر والكويت».

* وماذا لمست لديهم بالنسبة لقضايا الرفاه؟

● «في دول الخليج موضوع الرفاه والخدمات الاجتماعية متطور ولا يمكن اعتبار هذا المثال مقياسا للدول العربية عامة. وما سمعته من مندوبي الدول العربية الاخرى خلال الابحاث الرسمية، اشار الى وجود فاقة اجتماعية في هذه الدول».

■ نسبة البطالة: ٥٠ - ٦٠٪ ■

قلنا انه برزت خلال ابحاث المؤتمر الفوارق الشاسعة ما بين الدول الغنية والفقيرة. والاحصائيات التي قدمت خلال ابحاث المؤتمر اشارت مثلا الى وجود دول فيها معدل الدخل السنوي للفرد لا يصل الى مئة دولار، مما يشير الى ضائقة هذه الدول وفقرها، والابشع من ذلك هو ان نسبة البطالة تصل في بعض الدول الفقيرة الى ٥٠ - ٦٠٪. لكن المؤتمر لم يعط الحلول المباشرة لجسر هذه الفوارق ولدعم الدول الفقيرة، بل تركزت ابحاثه وقراراته على وضع توصيات للامم المتحدة وليس على وضع الحلول.

■ التوصيات.. ومشروع برنامج الاعلان للمؤتمر ■

اما القرارات فقد تركزت في مجال «اعلان مشروع توصيات»، وكانت بمعظمها توصيات عمومية لا تشير الى اية حلول واهمها: * وضع برنامج دولي للتعاون المشترك لمعالجة مشاكل التنمية الاجتماعية * حل المشاكل والتوترات الاجتماعية التي تعرض المجتمع الدولي للخطر. * وضع صيغة لميثاق - اتفاق اجتماعي جديد، مع رؤية متجددة ومشتركة للتقدم الاجتماعي. * التركيز على دور الفرد ايضا والمجتمع المدني لحل المشاكل الاجتماعية. * انتهاج سبيل الحوار للتعاون وللتنمية الاجتماعية. * محاربة ظواهر الفقر والبطالة والتنازع الاجتماعي والعنف الاجتماعي، والوقوف ضد الظلم واللامساواة. * وضع الخطورة الكفيلة بملاحقة المتغيرات الاجتماعية السريعة الحاصلة في العالم. * وضع قضية التنمية الاجتماعية في مقدمة سلم الاولويات للدول في العالم. * ارتباط الحلول للتنمية الاجتماعية بقضية التنمية الاقتصادية. * وضع الهدف الاساسي للدول والمؤسسات الا وهو: رفاهية الناس بجميع جوانبها كهدف اساسي للمجتمعات القائمة. * ارتباط موضوع حقوق الانسان بقضية التنمية الاجتماعية والمحافظة على هذه الحقوق. * تأكيد الدور الرئيسي للمرأة ومركزها بوصفها معيارا لتقييم التنمية الاجتماعية. * ضرورة تلبية الاحتياجات الاساسية للانسان، مثل الغذاء والمأوى والصحة. * ايلاء اهتمام خاص للطفل والمرأة. * التركيز على حاجات الدول الفقيرة والمحتاجة. وضرورة وضع القضايا المتعلقة بالتنمية الاجتماعية في سلم اولويات المجتمع. * اهمية محاربة الفقر في العالم والحد منه. وهنا يلزم المجتمع الدولي بوضع الميزانيات وتضافر الجهود والتعاون المشترك، والا فستستمر هذه المأساة في التعمق. * وضع البرامج المشتركة والاستفادة من التجارب في الدول المختلفة. * التركيز على برامج العدالة الاجتماعية والانصاف الاجتماعي في العالم. * تأمين النمو الاقتصادي الذي يوفر سوق العمل. * تحسين انماط الاستثمار الاقتصادي والنشاط الاقتصادي. * تحسين اسواق العمل وشروط العمل وقضايا الضمان الاجتماعي والاجور وغيرها. * تحسين شروط عمل العمال وحماية حقوقهم ومحاربة بطش ارباب العمل وتشجيع طرق الحوار والمفاوضات.

هذه بعض القرارات/التوصيات التي تم اتخاذها في هذا المؤتمر الدولي الذي تكمن اهميته في مجرد عقده. ويبقى السؤال: كيف ستقوم الامم المتحدة وهيئاتها ودول العالم بمتابعة هذه التوصيات والعمل على تنفيذها؟!!

تلبية لنداء المحامي علي رافع..

(تتمة من ص ١٤)

٣ - فصل الدين عن الدولة، فتكون محاكم دينية لمن شاء ان يحتكم اليها، وتكون محاكم الدولة، لمن شاء الرجوع اليها.. شريطة ان تكون محاكم الدولة هي المرجع الاعلى.

وقبل ان انهي هذه المداخلة، اود ان يعرف القراء، بان الشرع الاسلامي، والذي نجده في كتب الشريعة ليس القرآن مصدره الوحيد، وان كنت لم اعمل احصاء لكمية القوانين التي تعود مرجعيتها الى القرآن، لكن يمكنني ان اقطع بأنها لا تتجاوز العشرة بالمئة.. وقد تكون اقل كثيرا.. فالمرجعية للحديث النبوي.. وكل دارس يعرف ان الاحاديث الصحيحة لا يعلمها الا الله.. والمرجعية للمجتهدين السابقين.. ويخطئ من يظن ان فصل الدين عن الدولة يتعارض مع القرآن الكريم.. فالقرآن الكريم، لم يمس الا جوانب قليلة من امور الناس في عصر الرسول، وبالطبع جوانب اقل في حياتنا، وهذه امور بديهية لمن درس القرآن جيدا واعطاه حقه في الفهم والوقوف عند آياته..

ولما كنا في عصر العلم الذي يخترع ويكتشف يوميا ما كنا نجهله سابقا، كثر تجار الدين الذين حوّلوا القرآن الى كتاب كيمياء وفيزياء وعلم فلك وعلم طب.. كل تاجر، يستغل قدسية القرآن في قلوب الناس.. فيحمل القرآن امورا لم ينزل القرآن من اجلها.

وحتى نحفظ اسلاما يكون هو الدين الجامع، وليس الفرق المتناطحة، وحتى نوفر للمسلم قانونا يناسب الفاكس والحاسوب والعمل والعلم حسب هذا العصر.. فلا بد من انتماء ديني يوحّد الجميع بعيدا عن العصبية.. ولا بد من قانون دولة ودستور يناسب المجتمع وحياتنا.. وها انا اناشد المحامي علي رافع بان نضع ما نعرفه في خدمة قاضي القضاة.. احمد ناطور.. فلماذا لا نخدم المسلمين؟ وليشرب الاصوليون البحر!!





* بقلم: سعود الأسدي *

رسم * موسيقى * رسم



* الملائكة تعزف الموسيقى *

* الرسم أحد الفنون الانسانية السبعة، وقد رافق الانسان منذ العصور الحجرية الاولى كمتنفّس لمعاناته او تشوقه، فكان وسيلته للتعبير عن أفكاره وما يشغله، وبقيت آثار هذا التعبير في الكهوف، وفي مرحلة متأخرة وراقية جدا في الحروف الهيروغليفية، والتي في معظمها رسم لصور كائنات حية، ولقد رسم الانسان منذ البداية ما وقع عليه نظره من المحسوسات المادية، ومع الزمن تطوّر الى تصور المعنويات او المجرّدات، وان مدارس الرسم كثيرة ما بين كلاسيكية ورومانسية وواقعية وانطباعية وسريالية وتكعيبية وما شابه.. ويبدو ان هموم الانسان، أنّى وجد، واحدة في جوهرها، ولا فرق بين مجتمع متطور وآخر بدائيّ، ويبدو كذلك ان الموسيقى كفن الرسم شغلت الانسان ايضا من القدم، وهي لأهميتها الكبيرة وجدت في الرسم تعبيرا موفقا عنها، وربما لا يقل في أدائه عمّا قاله الشعراء والكتاب من شعر أو نثر فيها .

لوحات تحتفي بالموسيقى

هناك لوحات كثيرة ذات شهرة عالمية احتفت احتفاء كبيرا بالموسيقى، وقد شملت كل الأزمنة والأمكنة في هذا الكون الرحيب، لأن الموسيقى في فرحها وحزنها، وتفاؤلها وتشاؤمها هي نقشة الوجود وطُرّته، وهي على الحالين ذات أثر نفسي وتربوي وتهذيبي للانسان، ولعل أثرها من أخطر الآثار، فهي حين تستقبل الحياة تكون دفعا للطموح، وحين تستدبرها ترمي بالانسان الى هُوّة اليأس والقنوط، ولقد نظرت مؤخرا في روزنامة كانت قد أصدرتها شركة سياحية لندنية سنة ١٩٧٦ فاذا بها معرض لوحات، وتشكيلة رسومات عالمية قديمة وحديثة، وجميعها ينظمها خيط واحد هو العزف الموسيقيّ، فكانها بمجموعها كتاب ولكنه استغنى بصور الخطوط والألوان عن صور البلاغة والبيان، وقد اجتزأتُ خمس لوحات منها، وهي ذات أجواء حميمة، تضيف بل تضفي هالة على انسانية الانسان، وعظمته كمبدع فنان وأولها:

** لوحة ملائكة موسيقيين **

ان أول ما تشير اليه هذه اللوحة هي أن الموسيقى في جانبها الاسطوري موجودة في السماء، وان الملائكة عرفوا هذه الصنعة، ولا عجب اذا تصوّرهم الانسان وصوّرهم وهم في عليائهم يعزفون!! الم يقل اليونانيون ان الموسيقى من الموسيقاء، وهي سماء أعلى من كل سماء؟!

ويعود تاريخ لوحة «ملائكة موسيقيون» الى القرن الخامس عشر الميلادي، وهي للرسام هانس ميملنغ (١٤٣٣ - ١٤٩٤) وهي لوحة كنسيّة تزينيّة لآلة الارغن، يتوسطها السيد المسيح عليه السلام وتحف به ستة ملائكة ينشدون، وخمسة آخرون يعزفون، ويتوجهون بأنظارهم اليه، وهو الجانب المرئيّ هنا، وبما ان هذه اللوحة كانت في عليّة الكنيسة حيث يعلو الارغن. فقد ظلت غير مكتشفة الى قبيل الحرب العالمية الاولى، وقد وضعت دولة بلجيكا يدها عليها، واللوحة بلا شك ذات مغزى، فاللطافة والجدية ترتسمان على ملامح الملائكة، وهم يعزفون على آلات خمس يتوسطها اللوت (وهو العود العربي)، واذا كانت الموسيقى في هذه اللوحة منحة من السماء للأرض فان الأرض بدورها قد ردّت المنحة بعشر امثالها في الحضارات الغربية والشرقية، القديمة والحديثة منها على السواء.

** لوحة عازفة الناي **

هذه اللوحة هندية، وتعود الى القرن العاشر الميلادي وكان الهنود يرسمون على جدران معابدهم الخارجية ومداخلها صورا لآلهتهم، وإلاهاتهم، وأخرى من مظاهر الوجود من انسان وحيوان، ومناظر لعاشقين وراقصين وعازفين لاشاعة التأثير الروحي في نفوس الداخلين الى تلك المعابد، وصورة «عازفة الناي» هذه تتكرر كثيرا في المعابد الهندية، والناي آلة نفخيّة يصنعها الهنود من عود الخيزران، وهي مرتبطة بالاله كريشنا.

** ضارب الطبلة من غينية **

في افريقيا موسيقى بارزة الايقاع، ولوحة «ضارب الطبلة من غينية» تعود الى القرن الثامن عشر الميلادي، الى عهد ملوك «الأوبا» الذين انهارت مملكتهم سنة ١٨٩٧، فقد كانت ساحة قصر الأوبيّين الملكي تزدان بآلاف التحف الفنية من أطباق برونزية قائمة على اعمدة خشبية منحوتة، وصور فنية اخرى تصف حياة حاشية البلاط، والناس من محاربين، وصيادين، وموسيقيين، مصنوعة من الفخّار والأخشاب المنحوتة والمنقوشة والمحفورة، وكذلك من العاج.. وهي ثروة فنية شاهدة على ثقافة، وقد نهبها الاوروبيون وادخلوها الى متاحف دولهم، واحدى هذه التحف قطعة من البرونز لموسيقيّ يضرب على طبلتين، وتحفّ به الجلاجل.

** لوحة شرق أوسطية **

ولعل نظرة الى عازفة الناي المزدوج «المجوز» وضاربة الطبلة (الدربكة) اللتين على ظهر الجمل تكفي الى ان تشي بمصدر هذه التحفة الفنية النادرة، انها من شرق البحر المتوسط، ويظل السؤال: هل هذه التحفة من بلاد بر الشام، او من جزيرة العرب أو من بلد أبعد مثل العراق او ايران؟ ان تاريخ هذه اللوحة المنقوشة على الطين النضيج يتأرجح ما بين القرن الثاني والثالث الميلاديين، والموسيقيّتان صبيتان جميلتان بشعرهما المضفور والمجدول باسلوب يشهد لفن تصفيف الشعر في ذلك العصر، وبوجهيهما المكلثمين الناعمين والممتلئين الفرحين، والمدوّرين كالقمر تحملهما سلة على ظهر البعير، وهاتان الصبيتان ربما تكونان خادمتي معبد، وهما مكللتان باكليل من الزهر ولعلهما تسيران في موكب الى مناسبة احتفالية.. والصبيتان تجمعان الى جمالهن جمال الثقافة، فربما تدل هذه اللوحة على ان النساء الشرقيات كنّ على علم بالثقافة الموسيقية وذلك في القرن الثاني الميلادي!!

وبعد هذا وبسبب من ضيق المجال ارى انه لا حاجة في الاستطراد الى وصف لوحات اخرى كثيرة وجدت في آثار البابلية والمصرية واليونانية والرومانية ثم الاوروبية منذ عصر النهضة، وعصور ازدهار الرسم والموسيقى في بلدان اوروبا، ولكن احسّ ان هناك حاجة في عرض لوحة تصف عائلة موسيقية، وهي بريشة الفنان انتوني ديورين (١٨٦٠ - ١٩٤٩) من اتباع الرسام الانطباعي كميل بيسارو، واللوحة بعنوان:

** موسيقى غرفة صيفية *

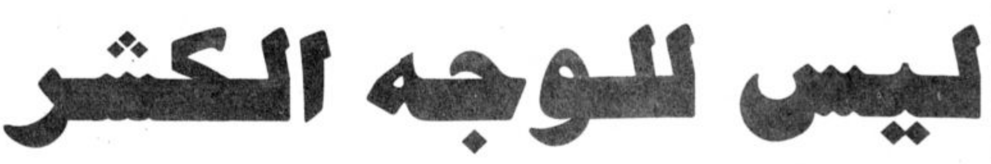
ان ما يسمى بموسيقى الغرفة، او موسيقى الصحاب في الموسيقى الغربية، هو ترجمة للمصطلح (CHAMBER MUSIC) وهي الموسيقى التي يؤديها عدد محدود من الالات تعزف صوناتات، او كونشيرتوات، في ردهات القصور ومجالس البيوت لأصحابها وللاصدقاء تمييزا لها عن الموسيقى السيمفونية التي تعزفها الاوركسترا الكاملة في صالات دور المسارح، وفي لوحة ديورين الذي يعتبر ممثلا للمذهب الانطباعي المعدّل، نرى أسرة موسيقية تجلس جلسة نصف دائرية واسعة، وهي متّحدة بما هو ابعد من الرابطة الأسرية.. بالموسيقى!! فالفتاة النحيفة التي تعزف الكمان تجلس جلسة مستقيمة كالسهم بين ابويها المتّجهين اليها، بينما ينسكب الضوء البهي الى جانب الام الأيسر، وهي الجالسة الى البيانو، ويرى الأب بمنظره الجانبي يعزف التشيلّو، بينما الجدة الجليلة تجلس في وقار وهي تصغي بكل جوارحها، ويداها تطرّزان كأيسر ما يكون.. واما الفتاة الصغرى، وهذا جانب مهم، فقد اجتذبتها الموسيقى، فانقطعت عن لعبها في الحديقة، ودلفت من حيث البهاء الصيفيّ اللامع بانواره من خلال الشباك، والذي تُخفّف حدته حمرة الجدران الى الصالون، وها هي تقف ساجية مستغرقة في معزوفة ثلاثية (TRIO) تؤديها العائلة السعيدة.

ان هذه اللوحة الشهيرة، والرفيعة المستوى مشبعة بأريج عَبِق من الشذى التعبيري، فكأنّ الشاعر الالماني ريلكه عناها عندما قال: «وعندما يطفى الصيف بكلّ عنفوانه في الغرفة، تغرق الغرفة في حلم لذيذ»..

(بير الأمير/ الناصرة/ آذار ١٩٩٥)



* موسيقى غرفة صيفية *



* بقلم: د. ادوار الياس *

غمزات!

* في المجتمعات التي يتيه فيها جميع الناس تصبح كل الدروب سالكة.
* يتحصن العاقل في الموقع الذي يسهل الدفاع عنه ويصعب الهجوم عليه.
* الاتفاق الذي يوقّع اكراها ليس اتفاقا.
* في المعارك الكلامية ينتصر من يطلق اقل عدد من القذائف.
* لا يسافر العاقل مع من يعرفه قبل ان يعرفه.
* يعاقَب الابرياء، احيانا، لسذاجتهم.
* ركض نحو قمة الجبل، لاهثا، فسقط نحو قاع الوادي، متدحرجا.
* اتكل «المتوكل بالله» على الاحمق ليفك له عقدته.. فشدها حول عنقه!
* يسرع الاهوج الى اطلاق «احكامه»، مخافة ان يشتغل دماغه ويرتبط لسانه!
* المفارقات تثير الفضول.
* الأنسان مخلوق ضاحك ومضحك.

من اقوال الشعوب!

* يقول الاستراليون:
- لا يوزع الشراب مجانا!
* وتقول العرب:
- ما في شيء ببلاش الا العمى والطراش!
* يقول الاسبانيون:
- هذه فردة الحذاء الثانية!
* وتقول العرب:
- شقة الخرج!
* يقول الانجليز:
- من الصعب صقل سكين مصدية!
* وتقول العرب:
- ايش تعمل الماشطة بالشعر العكش؟
* يقول السويسريون:
- كسر زنبرك الساعة!
* وتقول العرب:
- كسر مزراب العين!
* يقول الاتراك:
- ضربة على النعل وضربة على الكعب!
* وتقول العرب:
- ضربة على الحافر وضربة على المسمار!
* يقول الصقليون:
- رحلت الشرطة وفاعت الافاعي!
* وتقول العرب:
- غاب القط العب يا فأر!

فولتيريات!

* بعد ان اذاق بطل رائعته «كنديد» جميع اصناف الويلات والملمات، ويسّر له الترحال والمقام في جميع ارجاء المعمورة، كتب عنه خالقه ومبدعه الفيلسوف الفرنسي الساخر فولتير:

وبينما كان كنديد يوزع، ذات يوم، حساء رديئا على المرضى، وقع نظره على شيخ مسن ذي وجه ازرق ضارب الى السواد.. وكان شبح الموت باديا على خديه. فقال كنديد:«ما اعظم توجعي لوجعك ايها المسكين! لا بد انك تتألم بشدة».

ويجيب الشيخ بصوت مبحوح:«نعم.. ويقال انني مصاب بالسل وذات الرئة والربو والجدري حتى العظم، فلو صح هذا لكنت مريضا جدا، ومع هذا فان كل شيء حسن».

ويقول كنديد:«يا رب الكائنات! لا يوجد غير الفيلسوف بنغلوس من يستطيع في مثل هذه الحالة التعيسة ان يعلن عن دعمه لمذهب التفاؤل، في حين لا يقول غيره بغير مذهب التشاؤم».

ويقول الشيخ المسكين، صارخا:«لا تنطق بهذه الكلمة الكريهة، فانا استاذك بنغلوس الذي تتكلم عنه. ودعني اموت بسلام ايها الخاسر! فكل شيء حسن، وكل شيء على احسن ما يكون»!

نشازيات!

☐ بينما كان فواز النشاز منشغلا، فكريا، في البحبشة عن جواب السؤال الذي وجهه مدرب الشبيبة الشيوعية فخري الفران «ابو عدنان» لفريق ابناء الكادحين ومفاده:«اكله لحما ورماه عظما»! ضربت طبلة اذنه جوحة مبحوحة. فألقى فكرته ارضا وركض خارجا ووقف، متكتفا، على السطيحة امام باب الدار.

ولانه وقف، متكتفا، وبحلص شمالا وجنوبا، شاهد فواز النشاز خالته الحجة لجيبة، بياعة الجبنة العربية الطرية، تنشر منتياناتها وشنتياناتها على المنشر، الواقف على صوص ونقطة، فوق سطح الشيخة «شمعة ضو» بين قوارير الحبق وهي تنوح:

«عصرت الورد لاروي طيري/طلع طيري شربان من عصير غيري/ومن حرقة القلب قلت: يا طيري؟/بوّز وصاح: زمانك راح، دوّر علي غيري»!

فمسح فواز النشاز، بطرف كمه، دمعة واحدة لا اكثر، وابتسم ابتسامة واحدة لا اكثر، واعلن:

- ما حدا ضربك على يدك! لا تبكي.. البكاء ما بيداوي.. الايام بتداوي!

وقبل ان تخرج الحجة من ثيابها نزعت عنها التخامتها وزعقت:

- رميت عليك اليمين يا فواز، يا ابن فايز الجليل وفوزية الجميل، انقلع من خلقتي.

فرد فواز بدون نرفزة:

- واذا زبطت المزبطة وطلع المطلوب ما فيه معيوب؟

فسكتت الحجة وهي تلحس لسانها، على طول حبل الغسيل، ثم اجابت:

- اذا حزرت حزيرتي ابوسك بين عيونك!

فصاح النشاز، موافقا:

- حزري..! - فحزّرت:

- العيد ما هو لكل من لبس الجديد! واغلى محطة للحبيب هي المحطة الاولانية!

وبما ان النشاز فرتيك لقطها على الطاير وقال، مقررا:

- الطمع، يا خالتي، بيدفع الناس الى ارتكاب الحماقات. سيبك من التجارة والتجار. وصاحبك «ابو الكوارع» الاقرع صار شايب وعايب وبيدور على النسوان.

فردت الحجة، محتجة:

- السؤال المناسب يتطلب الجواب المناسب.

وبعد ان تشاور النشاز مع عبّه الذي اعلمه:«ما لا تكسبه بالكسر تكسبه بالمسايرة»، قال:

- لان الدموع لا تحل المشاكل، وصاحب الحق لا يدندل رأسه، درت مع اصحابي وخلاني بين دور الناس، فلقيناها مليانة بالاسرار.

فقالت الحجة، من تحت منشرها، معقبة:

- الناس ظواهر ومظاهر!

فرد فواز النشاز مؤكدا:

- ولاننا كنا نبحث عن عريس كويّس ورخيّص وابن ناس تعمدنا ان نأخذ اسرارهم من صغارهم! فأعلمونا ان «عرسان الاعور» مطلق وبدون خلفة.

فزعقت الحجة:

- الله لا يكبرك يا مسخوط! لاسلخ جلدك ان عدت وذكرت اسمه على لسانك!

وعلى الرغم من ان «عرسان الاعور» زلمي معبي ثيابه، مقتدر ومليان وكاسب صحته وحامل عكازته، في الليل والنهار، وما بيقدر كلب يقرب صوبه، تنازل فواز النشاز عن ترشيحه عريسا لخالته.

وبعد مشاورات داخلية باطنية توصل فواز النشاز الى نتيجة صريحة تؤكد ان كل المواقف المعقدة غير عاصية على الاصلاح، وان الثقة تعود مع اثبات الاخلاص. لهذا، وقبل ان يتعب دماغه ويخرج في اجازة اسرع الى الاعلان:

- يا خالتي! خلي صوتك يطلع من رأسك بتعرفي خلاصك. حطي التجارة في كفة والزواج في كفة. واتكلي على الله ورسله، ولا تعتلي هم الافواه الكبيرة غير المنتجة. واذا وافقت بنزفك زفة احسن من زفة عنتر بن شداد، وبنستكري اصرخ المغنيين والمغنيات حتى يسلخوا اروع المواويل واشلب التواشيح.

وبما ان السكوت علامة الرضى، والحجة سكتت، اسرع فواز النشاز الى الاتصال، حنجريا - هوائيا، بشقيقه في الرضاعة بديع عبد السميع وحليفهما لوقت الحاجة «ابو فجلة» ابن راعي العجال، وصاح بأعلى صوته:

- التفرغ تصنّع..!

فركضا صوبه بسرعة الاعاصير، على الرغم من ان بديع كان مصابا بداء كسل الربيع، و «ابو فجلة» استلبسه «ابو كسار» بعد ان لبطته جحشة دار «ابو حمار»!

ولانهم التموا عقدوا اجتماعا، خلويا، تحت شجرة الاسكيدنيا وحباتها المايلة الى الاصفرار.

وبعد ان تمزمزوا من حبات الاسكيدنيا التي اصبحت هدفا لاعتداءات مناقير العصافير، وتبادلوا كلمة السر:«شو هالحلو؟ تحلا ايامك» تناولوا الموضوع من جميع جوانبه ودخلوا في التفاصيل.

ولانهم، خلال فصفصة التفاصيل، اصطدموا بعقدة كأداء ارتدوا الى الخلف وتخلوا عن اسلوب الجاذب والمجذوب وتبنوا نهج الطارد والمطرود وتوصلوا الى ان:

- «شعبان شعبان» ختيار بخيل وتعبان. و «رمضان رمضان» مزواج وعنده عبّ اولاد. و «عيد عيد» كش براً وبعيد، ما في حيلته عديلة سميد. و «سالم سالم» مسلول وبيظل يقح ويتمجج على الطالع والنازل!

وقبل أن يزهقوا من مطالعة القائمة العرائسية تعثروا باسم «فارع ذارع»!

فصاح الولد «ابو فجلة»:

- بسّك نَوْ! هذا وحداني، امه تسعينية ومقرطلة والبسة بتاكل عشاه. وعنده كرم جوز ولوز ومارس تين وعنب وزيتونة ورمانة وحوض نعنع. وهذاك اليوم اشترى ساكو وكندرة من سوق الاتراك في حيفا التحتا.

واسرع بديع عبد السميع الى اثراء معلومات «ابو فجلة» واضاف:

- «فارع ذارع» شب مشورب، ما هو عكش او هرش، ولانه مريش عمل بنصيحة مختار الوادي موريس شحادي وتابعه زوزو جبران واشترى، على عيد عرش اليهود ومباتهم خارج دورهم، فرشة ريش حبش مستوردة من اثيوبيا.

وازاء هذه التأكيدات المفحمة اقتنع فواز النشاز واعلن عن موافقته على بدء الاستعدادات لزفاف خالته.

وبعد استشارة مدرب الشبيبة الشيوعية فخري الفران «ابو عدنان» ارتفعت الشعارات:

- «ممنوع، منعا ابديا، رش العطوس على المغنين والعازفين». و «ممنوع، منعا تجاريا، قذف الخضار المخمجة على الزمارين» وكل مخالف يحمل ذنبه على جنبه!

وقبل انفضاض الاجتماع الخلوي الطارئ تحت شجرة الاسكيدنيا التي تحولت الى مرقص للعصافير، اتفق القوم على ضرورة استشارة النصف الثاني من المجتمع. واسرعوا الى استدعاء امتهاز اخت النشاز وجميلة ابنة «ابو حلاوة» الحلولجي ورموز ابنة الاستاذ «نقار الكوسا». فوصلن واعلنّ عن عجيبة من عجائب الدنيا!

وهذا ما سنعود اليه في الحلقة القادمة!

مستحيل... لكن «الجمل يطير»!

■ فيلم «الجمل الطائر» – سيناريو واخراج: رامي نعمان. بطولة: سليم ضو وغدعون زينغر، باشتراك: اديب جهشان وجوني عربيد ■

● بقلم: سليم سلامة ●

■ المستحيل...

● يروى عن رئيس بلدية مدينة يافا في فلسطين الانتدابية انه حين توجه اليه عدد من الفنانين والمهتمين بالفن سائلينه الدعم لاقامة معرض فني، قابلهم بالرفض الحازم وقال: هل رأيتم، في حياتكم، جمالا طائرة؟ وحين ردّوا عليه بالجواب «الطبيعي» صاح بهم: ستحظون باقامة معرض كهذا حين ترون جمالا طائرة!!

ولم يكن رئيس البلدية اليافاوي قادرا آنذاك، بطبيعة الحال، على تصور ما ستفضي اليه المنجزات البشرية والتطورات العلمية في مجال المؤثرات الفنية والتقنية الهائلة التي اضحت تزيل الكثير من الاطلاقيات بسهولة فائقة وتجعل كثيرا من المستحيلات امورا «طبيعية» و «بديهية»! بعض هذه المؤثرات تكون غايته الاثارة والتسلية، بينما تكون غاية بعض اخر منها الترميز او التدليل وتقريب الفكرة.

وفي اطار هذا «البعض الاخر» شكلت النادرة السالفة عن رئيس بلدية يافا الفكرة الرئيسية التي بنى المخرج رامي نعمان عليها وحولها قصة فيلمه السينمائي الاول: «الجمل الطائر»، والذي عرض يوم السبت الاخير عرضا خاصا عشية بدء عرضه في صالات السينما في البلاد. وقد كان الفيلم شارك في «مهرجان اسرائيل» الاخير وفي مهرجانات دولية عديدة.

■ القصة...

يحكي الفيلم قصة اللقاء بين بطليه الرئيسيين: «فارس» الفلسطيني الذي شردت عائلته من بيتها في يافا ولجأت الى مخيم الدهيشة بينما كان في الخامسة من عمره وقد عاد الى يافا وهو «مهندس تقريبا» ليكون عامل نظافة على سيارة لجمع النفايات في «المدينة الكبيرة» تل ابيب – يافا. و «البروفيسور باومان» البولوني الاصل الذي خرج من التدريس الجامعي الى التقاعد ويقضي اوقاته في جمع «الاثريات القيمة» من بطون النفايات.

ويكون اللقاء الاول مع «باومان» (الفنان غدعون زينغر) حين يصطدم، وهو يقود عربته في احد الشوارع، بمحاولة لهدم احد المباني القديمة حيث تريد البلدية اقامة مبنى جديد مكانه. يعترض على النية ويصعد للاعتصام على سطح العمارة لمنع تنفيذ الهدم بحجة أن المبنى اثري وتنبغي المحافظة عليه. لكن اعتصام باومان سرعان ما ينتهي بحضور رئيس البلدية وتشرع جرافات الهدم في مهمتها.

اما اللقاء الاول مع «فارس» (الفنان سليم ضو) فيكون وهو يعتلي مؤخرة سيارة جمع النفايات سوية مع زميليه (الفنانين اديب جهشان وجوني عربيد) ينزلون لاحضار براميل النفايات وافراغها في الحاوية وينتقلون الى غيرها.

وتصل سيارة جمع النفايات الى موقع يبدو كأنه مجمع خردوات مهجور فيقول «ابو فوزي» (اديب جهشان) لفارس: ههنا في هذا المكان كان كرم والدك حيث كنت اعمل فيه! فينزل فارس كمن وجد ضالته ويسير بضع خطوات في المكان ثم يهتدي الى باب. يفتحه فيدخل شقة تبدو مسكونة. بعد دقائق يدخل باومان ويصاب بالذهول حين يكتشف ان غريبا قد اقتحم شقته. يخرج فارس من المرحاض فيلتقيان لتصبح شقتهما المشتركة... ليس قبل ان يحاول باومان، في البداية، طرد فارس متهما اياه بالاستيلاء على ما ليس له فيجيبه هذا قائلا: هنا كان كرم والدي قبل ان يلجأ الى الدهيشة. ويرد باومان: هذه القطعة فاز بها والدي في «عملية السحب» التي جرت وهو ما زال في معسكر الابادة النازي. فيسخر فارس: وهل هي جوائز «مفعال هبايس»؟!

لكن التوتر بين البطلين وتشكك باومان الدائم من «هذا الضيف الاكراهي» يستمران حتى حين يقوم فارس بتجنيد زميليه العاملين الفلسطينيين في «حملة خيرية» يجمعون خلالها كمية كبيرة من الخردوات ويحضرونها اليه. فحين يعود الى موقعه ويجدهم منشغلين بانزال ما جمعوه لهم ينهال عليهم صراخا وتوبيخا يجعل العاملين الاخرين (عربيد وجهشان) يستشيطان غضبا على «البروفيسور» وعلى زميلهما الفلسطيني «الذي يتملق اليهودي»... و «يحسبهما عبدين عنده».

لكن اكتشاف «البروفيسور باومان» لـ «رأس الجمل الطائر» بين الخردوات التي جمعها له الثلاثة هو الذي يغير موقفه. فقد اصبح الان يبحث عن بقية جسم «الجمل الطائر»، وفي حملة البحث هذه اصبح محتاجا لفارس ومتعلقا به. وتبقى حاجته اليه، بل وتزداد، بعد الحصول على بقية الجسد والسعي للعثور على جناحيه بينما يبدأ العمل لبناء مجسم خشبي يثبت عليه «الجمل الطائر». يبدأ «البروفيسور باومان» بالاقتناع بأن فارس «مهندس، تقريبا» درس الهندسة في بيروت ولم ينقصه سوى الحصول على شهادة «الدبلوم».

وفي تلك الاثناء تصل الى الموقع شابة جميلة «راهبة، تقريبا»، اتت من بريطانيا لأم ايطالية في «مهمة دينية خيرية» في البلاد المقدسة. ويشكل دخول «الراهبة» بينهما، في البداية، عامل توتر وتنافر لكن الهدف سرعان ما يوحد ثلاثتهم في جهد رئيسي: الحصول على جناحي «الجمل الطائر» اللذين يكونان معلقين شارة تجارية على مطعم للمشاوي، يأبى صاحب المطعم بيع الجناحين او مبادلتهما فلا يبقى امام الثلاثة سوى سرقتهما. فيفعلون. يحضرونهما ويركبونهما على جسد الجمل لكن صاحب المطعم يحضر الى المكان، اثر ولديه، لانتزاع الجناحين واستردادهما. ولكنهم حين يسمعون اصوات سيارات الشرطة يحاولون الهرب فيسقط صاحب المطعم وتؤدي السيجارة في يده الى اشتعال حريق بالوقود الذي كان امر ولديه بسكبه في المكان، ويتدافع الجميع هربا من الحريق بينما... ينطلق الجمل محلقا!

ويبقى بعد ذلك مشهد اخير يكون فيه فارس والراهبة وباومان وصديقته مجتمعين حول مائدة يأكلون ويضحكون.

■ الممكن...

لم تكن ردود الفعل التي صدرت عن جمهور المشاهدين في قاعة «السينماتيك» في حيفا في ختام ذلك العرض، بما تضمنته من مدائح وعبارات استحسان، الا التعبير التلقائي عن رأي صادق في عمل فني راق. وهذا، برأيي، على الرغم من – لا بسبب! – حضور المخرج وكاتب السيناريو رامي نعمان والفنان سليم ضو.

ذلك لانه عمل فني يتميز بالصدق والبساطة المتناهيين، لا رتوش ولا تعقيدات... يصور حالات انسانية واقعية تلتصق شخوصها بزمانها ومكانها وتتحرك في فضائها... هذا الفضاء الذي يجعل «تحليق الجمل» امرا ممكنا، رغم «كل شيء»... رغم الماضي المزدحم بأسباب التنافر والتوتر، بل والعداء.

هل هذه دعوة الى «نسيان» الماضي؟ – لا. بل هي دعوة يطلقها هذا الفيلم – برأيي – الى عدم التقوقع في الماضي والى عدم الاستسلام الى براثنه، سعيا الى نسج مستقبل افضل من حاضر مثخن باسقاطات الماضي وبما قد يحول الحياة الى جحيم لا يطاق! فما الذي ينقص، اذن؟ – هدف مشترك ولو «بسيط جدا»: ان يطير الجمل!!

واشارة اخيرة... لم يكن «للجمل ان يطير» لولا الدوران المتميزان اللذان اداهما الممثلان الرئيسيان: غدعون زينغر وسليم ضو. وسليم، متألق كعادته، اكد قولة رامي نعمان: ان هذا الدور (فارس) فصل، خصيصا، بدلة لسليم ضو!

● «فارس» و «البروفيسور باومان» في لقطة من الفيلم ●



● «المهندس تقريبا» فارس (سليم ضو) يشرح الخارطة للبروفيسور باومان (غدعون زينغر) وللراهبة (لورانس بوغاز) ●

«طبالين وزمارين» تمرر للاطفال اسس الموسيقى

● تحظى عروض مسرحية «طبالين زمارين» بنجاح في الوسط العربي بعد أن حققت نجاحا كبيرا في الوسط العبري، ويستعد طاقم الممثلين في المسرحية لجولة عروض في كافة انحاء البلاد، بهدف تمرير مضامين موسيقية اساسية بواسطة التمثيل ومشاركة الاطفال والمرح.

يشارك في التمثيل: دودو زار، موتسي اڤيف وعفيف شليوط، المسرحية من تأليف: تيتي إكس واندي كسلر، ترجمها واعدها باللغة العربية عدنان طرابشة.

ويقول الدكتور موشي زورمان، موسيقي وملحن ومحاضر مدير فرع الموسيقى في كلية ليفنكسي لتأهيل المعلمين، عن المسرحية انه «عن طريق هذا الاستعراض الموسيقي تُمرّر للاطفال اسس الموسيقى ويحفزون على الاستمرار في البحث عن هذا العالم العجيب».

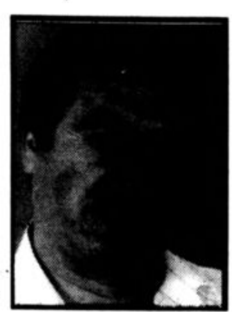


● دودو زار

لعبة الزمن في ديوان «ما قبل البعد» للشاعر فاروق مواسي

* بقلم: رمزية ابو مخ *

● إن نظرة اولى الى هذا العنوان قد تجعله محيّرا لا يعني اكثر من لحظة الآن، مما يستدعي التساؤل والاثارة: لماذا لا يتوقف الشاعر على (الان)؟؟ ولماذا هذا التلاعب الزمني؟ لكن نظرة دارسة لما يحويه هذا الكتاب من معان اجتماعية وسياسية وفنية وعاطفية تجعل من لحظة «ما قبل البعد» صورة اخرى لحياة هي وحدها التي نحياها. فما قبل البعد لا تعني في تقديري ظرف (الآن)، ذلك لان الآن هي لفظة ذات مدلولات سياسية ظرفية بطيئة على الاقل بالنسبة لطفل فلسطيني يحاول جاهدا ان يُقنع نفسه انه سوف يكون، فما قبل البعد هي برهة تمر سريعا امام عمر الانسان، وهي ملجأ يهرب الشاعر اليه، وفيه يلوذ، من لحظة (الآن) وما يتولد عنها وغايته الحب والأمن.



● د. فاروق مواسي ●

من هنا، فهذا كتاب عنوانه جديد، بمعانيه متجدد، بايحاءاته عميق، ومن هنا نستطيع الدخول الى معان جديدة غير تلك التي تطفو على سطح القصيدة.

فلنواصل رحلتنا في تضاعيف الكتاب:

ان علينا اولا كي نفهم هذه التضاعيف ان نحدد هذه اللحظة التي ابتكرها الشاعر. ولتحديدها لا مفر من تحديد السابق واللاحق لها.

انها لعبة الزمن اذاً، وما يسبقها خمول مر عاشه الشعب العربي والفلسطيني معا ثم خرج عنه الفلسطيني، متفردا وحده بجنون المجازفة، غارقا في «ما قبل البعد» وهي اللحظة المصيرية التي بلغ السيل زباه بشلالاته الدامية. وقد بقي الشعب العربي عامة خامدا هامدا.

فما مصير هذا الشعب الفلسطيني الذي تفرّد بجنون المجازفة؟ هنا بالتحديد تأتي رؤيا الشاعر بعيدة المدى، غيبا يراه منقسما الى قطبين، فإما الموت وإما السعادة، والموت بدء لحياة جديدة، والسعادة لا اكتفاء بها، وبالتالي كلاهما استمرار لحالة التنقيب عما بعدها. على ضوء هذه الايحاءات فلا غرابة ان نفسّر برأيي قصائده العاطفية برؤى سياسية اخرى كقوله:

«لماذا اذا وصلت انتهاء
بدأت كأني لم أنته
وحُزت الوجود يبوحُ بجودٍ
يقولُ
سلاما على مجعلاتا الشهيّ». (ص٨٨)

لعبة الزمان لحظة لا نشعر فيها بالزمان لاننا جزء من حركة هذا الزمان، نتحرك معها تلقائيا، مما يجعل هذه اللعبة ذات توجهات فلسفية اصلا نتجاوز من خلالها حدود الزمان والمكان حسب منطق نظريات الحركة او (الزمكان)، ومن هنا يتحركُ بنا عقرب الزمان منطلقا في مواضيع مختلفة ومتنوعة، لكل ساعة موضوع واسلوب:

«تدفقت روافدنا نحو الاصيل
كأنها امنية تكللت غلالا
كأنها السيل في السهول» (ص٩١)

هي اذا لحظة الحشرجة الاخيرة قبل انتهاء الحياة وهي آخر نفس في نفس (الآن) وهي ايضا قمة النشوة. هي ايضا نداء للخروج عن اطار الزمان والمكان وما هو موجود مغلوط الى وجود آخر فيه الحياة داخل الحياة والسهيل داخل السهيل والحل داخل الحل. او كما اقتبست «كأنها امنية تكللت غلالا».

هي اذاً معاناة حقيقية يتنكر الشاعر فيها لاحساسه الحقيقي الفردي مهملا اياه غارقا في قضيته العامة وهي اللحظة التي يتوقف فيها عن ذرف الدمعة، آخر لحظة، كي يشمخ ثانية:

«أتوقف عن ذرف الدمعة
آخر لحظة
كي اشمخ ثانية
ازهو ثالثة
واصرد»

ومن الملاحظ ان هذه اللحظة قد تجهض وردة او جنينا او شهيدا.

والصمت فيها ابلغ الكلام:

«وربما القول لا القول» (ص٩٠)

وفيها تتغير معالم كونية وفلسفات حياتية:

«تتخلخل الجبال، ترتفع السهول» (ص٩٠)

كي يبلغ «بحيرة الجنون» (ص٩١)

وهي في المنطق الفلسفي بحيرة العقل والصدق النفسي مع الذات، وما نحن فيه من الآن وما يتولّد عنها هو عين الجنون وانفه وكله. ذاك انه يفتش عن شيء واحد ووحيد وهو ان يكون:

«اجمع نفسي كي اكون، وبعدها..
اكون بحضن الاسرة»

وهو ينطلق بهذا من شعوره المر بالغياب والغربة ببعدها السياسي العميق الذي يتداعى خلف ابعاد تطفو على وجه القصيدة بدليل ندائه:

«يستريح الصبح فينا» (ص ٩٣) لا فيّ او بي.

على ضوء ما ذكر يمكن الدخول الى التفاصيل التكوينية او اللاتكوينية لهذه اللحظة. يطالعنا اولا اتصال الشاعر الروحي الصوفي بالقدس ما بين «العزم والمأساة» باستبدال الحب الصوفي لله جل وعلا وتنزّه عن الاستبدال بحب القدس الى حد العبادة وفيه مبالغة مقبولة. وفيه تضمين لليقين والنبوءة: «هو الباغي وندركُها نهايته». (ص١٤) واقتبس منها جملة «شرقنا الموجوع بالفرحة» (ص١٥) لجماليتها الخاصة. اننا نلاحظ الترابط ما بين القصيدتين الاولى والثانية (ص١٩) والتعابير الناضجة بغناء الاولى الروحي ما بين الحب الوطني والحب الفردي الذي لا ينفصل عن حب متفرد بذاته مع القدس، والقدس امرأة يعشقها.

ثم في رثائه لمحمود كبها (ص. ٢) لا نرى اي علامة من علامات الحزن ذاك ان الشهيد خرج من اللحظة المصيرية العذبة والمعذّبة في نفس الوقت الى ما بعد، فيرثيه دون رثاء، على اعتبار انه حي، فيكلمه كما لو كان امامه.

ان النفس البشرية تميل تلقائيا الى ما هو طبيعي «وما قبل البعد» ليست لحظة طبيعية او عادية لذلك فان في تقطيع بعض الكلمات لدى الشاعر محاولة لا شعورية لاجتناب الزمان واستشعاره ومحاولة لاخضاعه في صالحه (باستثناء قصيدة «موت»).

ان الشاعر في كتابه الشيق الجاد هذا، ينتقي المنعطفات الحياتية الحادة رمزا للقضية العامة.

فلنتمعن فيما يقوله الشاعر في ظرف (الان):

«ولست ادري سرّ كوني الان
لا اعجب
لا اسأل، لا اقف»

وهذا شعور قاتل بالخمول واللامبالاة ذلك انه يبحث عن وجوده الحقيقي وعن (الأنا داخل الأنايا).

سأتناول هنا قصيدة «ضيوف» (ص٩٧) لمحاولة تطبيقها على المعاني العامة التي ابرزتها لعبة الزمان. يقول الشاعر:

«ضيف ثقيل، يدعو ليبقى
شخصا سواه
وذاك يدعو هو الاخر
ضيفا سواه»

نلاحظ ان الشاعر يعنى باسلوبه العام بجانب التكثيف الشديد للمعاني، فهذه قصيدة بالغة الذكاء لا تتعدى الاثنتي عشرة كلمة، ومنها ثمان فيها ذكر صريح او اعراب للضيوف بما يعود اليهم مما يجعل كلمة منزلي غير هامة وذلك لاخفائها داخل هذا الكم من الضيوف، وهي في الحقيقة الكلمة الاهم والمتنازع عليها ذاك ان الضيوف على وشك ان يطردوا المضيف لاحتلالهم وطنه (منزله)، فمتى اذاً يتوقف هذا النزيف للقادمين الجدد داخل وطن لم يرضعوا لبانه؟ فالوضع اذاً ملحّ ومصيري وقد اصبح من الضروري ان نخرج عن فخرنا الساذج بعروبتنا من خلال ضيف أتانا ولا وقت لدينا له في زمن يحكمه الاقوى...

«ما قبل البعد» اذاً صراع ودفاع وقد كان «القبل» مبررا كافيا لتحركنا السريع.

من هنا، فهذا كتاب شيق فيه ايحاءات تعانق المستوى الفلسفي جديرة بان نتعمق فيها ونفيها حقها، ففيها تجديد في تقديم الصورة، وفيها صدق فني عميق في الاداء.

(باقة الغربية)

● سامر خير ●



قصـائـد

عندنا ما نقول

عندنا ما نقولْ
دائماً،
نتبادلُ ورداً على خيلنا
ليسَ في سرّنا ما نخبّئهُ
ليسَ في عُمرنا ما نعيش
سوى ليلنا!
.. عندنا ما نقولْ
عن فواكه فوق تراب العذارى
آستوتْ. عن أسرّتنا في البيوتِ
البعيدة عن قبرنا. عن فواكهنا
حينَ تغسلُها السائحاتْ
عن غدٍ.. نصفه ذكرياتْ!
عندنا ما نقولْ

لي ولصديقي

لصديقي جمرةُ في البحْرِ. لي
قطرةُ ماءٍ في الرّمادْ
(- املأ الكأسَ سراباً فنرى الصحراءَ!
- ما رأيك في سائحةٍ نقنعُها ان المسيحْ
مرّ في قريتنا!)
لصديقي ريحُهُ في الرّقصِ كي تسقُط
اوراقُ فتاةٍ شربت منْ خمرِنا.
لي ساعةٌ أضبطها للصبح.
لا نحلُمُ في النّومِ سوى بالنومِ.
لا نبحثُ عن قريتنا
في الخارطه
لصديقي غيمةٌ في البحرِ. لي
شُعلةُ نارٍ في الرّمادِ!

امرأة غريبة

امرأةٌ غريبة
تريد ان تمشّط شعري
باصابع قدميها
وان تشدّ جوربها الأسود
ربطة عنقٍ لقميصي!

كلّ ليلةٍ
ترشُّ عطرَها على ملابسي
المعلقة في الخزانة
وتدقّ باب غرفتي من الداخل
وكُلّما فتحت الباب
وجدتُ ملابسها الداخلية
فقط!

يمكن..

كانَ يمكنُ ان..
كانَ يمكنُ ان تطفئي مَطري
كان يمكنُ ان تمسحي عن يديّ
الرياحْ
كان يمكن ان تعصري اللّحنَ
في وتري
ان تمدّي رخامَ هلالَيْكِ
حتى الصّباحْ
وأنامَ على ليلتينِ
منَ الصّوفِ..
لكنّني
عُدتُ مثل الظلامِ مساءً
بلا نجمتينِ..
تركتُهُما لصَباحِكْ
عُدتُ وحدي
حزيناً.. وضاحكْ
مثلما كنتُ
أو كانَ
يمكنُ
أن..

شهيد

يا إلهي..
جناحي تكسّرَ بينَ الغُصونِ
وترابي تبخّرَ من جسدي
يا إلهي السماويّ
كيفَ اكشّ الرصاص بهذي العيونِ
التي لا تراكَ؟
ركعتُ وصلّيتُ. لكنهم قتلوني
حفروا خيمةً في الهواء.
تحتَ ظلّي
قتلوني
وكنتُ أصلّي

ويقولُ المعزّونَ:
حَيٌّ أنا عندَ ربّي!
ويصلّي المصلّون
آمين
آمين
آ...

يا اخوتي

يا اخوتي في العالمِ العربي
أكلني الذئبُ
فلا حاجة للكذبِ!
أكلني الذئبُ وما مرّ عليّ احدٌ
يا اخوتي الضّالّين في الكُتُبِ
ناراً بلا لهَبِ
يا اخوتي المنتظرينْ
غيماً منَ الحطَب
.. هل تحزنونَ الآنَ أم أسعَدكمْ
أنّي على قيدِ الحياةِ
دونما سببٍ؟!
يا اخوتي في عالمِ العَجَبِ!
يا كرَماءُ
إنتظرونا ميّتينْ
إنتظرونا شهداءَ
ورحمةُ الله على العَرَبِ!

(شباط ١٩٩٥)

أقصوصة



● بقلم: وليد الفاهوم ●

● كانت تميل الى الرومانسية والموسيقى الحالمة فكثيرا ما كانت تحلم معها بالفارس على الحصان الابيض. كانت طفلة مثل كل الاطفال لكن مع شيء ما زيادة كالمبدعين. فالمبدع هو انسان عادي مع شيء ما اضافي هو الحاسة السادسة.. الحدس... الرؤيا. نشأت وترعرعت في جو دافىء وحصلت على بعض التمييز. كانت الطفلة الوحيدة في العائلة فتدللت... وكثيرا ما كانت جدتها تنبه وألديها عامة ووالدها خاصة من ان كثرة الدلال تفسد الاطفال فكيف اذا كانت انثى!

«دلّل ابنك بعزك ودلّل بنتك بتعرك»، هكذا كانت تعتقد الجدة وهكذا كانت تقول دائما. لكنها وعلى الرغم من هذا كانت تحبها حبا جما وتنسى نفسها في بعض الاحيان فتميل الى دلالها رغما عنها في الوقت الضائع بذلك النسيان.

نشأت تلك الطفلة السمراء ذات العينين الخضراوين والشعر الاسود والقامة الممشوقة وكانت متميزة بالمدرسة بهدوئها ونشاطها وتحصيلها ومدى استيعابها للعلم والمعرفة.

كان اولاد الصف يحبونها بيد ان الاناث منهم كن يحسدنها ثم بدأن بالغيرة منها وتحولت فيما بعد تلك الغيرة الى كراهية. حتى ان تلك العلاقة بدأت تنسحب على المعلمات كلما اوغلت طفلة الروح في طفولتها واوغلت كذلك في نضوج جسدها. كان ذلك الجسد المتفتح يلفت انظار المعلمين لان الله جميل يحب الجمال. والمرأة لا تعترف بجمال المرأة. قلما تعترف المرأة بجمال المرأة الاخرى، خاصة اذا نافستها هذه الاخرى بشيء ما. شيء ما اضافي. طفولة الروح، السحر، البعد الآخر الذي يضاف الى الروح والجسد. ذلك البعد لا يمكن تفسيره او دراسته المخبرية او الاشارة اليه انما فقط يدرك عن طريق الاحساس. طفلة الروح كانت لكن لم يكن لها اصدقاء كسائر الاطفال. فهل عوضتها علاقتها المميزة مع والدها؟

بدأت تتفتح في جسدها البراعم. برعم إثر برعم ومشموم اثر مشموم ووردة اثر وردة واقحوانة اثر اقحوانة.

شهقت وتفتحت اكثر. فكل فتاة بأبيها معجبة.

البعد الآخر يتفتح ولم يكن لها اصدقاء.. وكانت جدتها تعلم ان الوقاية خير من قنطار علاج.

وتحولت طفلتنا، ازداد صمتها واصفر لونها وبدأت تتساقط كأوراق الخريف. ازداد ميلها للوحدة. لا بد ان جنا قد ركبها او خاواها او تزوجها.

وبدأت الجدة في العلاج فأكثرت من قراءة وتلاوة القرآن «لأن تلاوته تحمي الانسان حماية قاطعة من الجن وخاصة آية الكرسي فانها تحرق الشيطان حرقا». وكذلك سورة البقرة «فالبيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان ثلاثة ايام» كما قال (صلعم). (ولا ندري مدى صحة الحديث واسناده).

بدأت الوحدة تزداد عمقا وتنخر في تلافيف دماغ الطفلة.

وبدأت نصائح الجدة التي بحثت الموضوع مع كنتها والكنة مع الابن/الوالد حتى اصبحت النصائح مباشرة!

ان تنام على وضوء وتدعو بالدعاء المأثور قبل النوم على جنبها الأيمن! «باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه فان امسكت روحي فارحمها وان اطلقتها فاحفظها لعبادك الصالحين».

في الصباح يعود وينتقض الوضوء فالطفلة ما عادت طفلة. والجدة رغم خبرتها الواسعة بهذه الامور كانت تعتقد بأن الوضع غير عادي ولا بد ان الجن اكبر من هذه الطفلة سنا وحجما وفحولة.

فلا الفاتحة ولا آية الكرسي ولا خواتيم سورة البقرة ولا سورة الاخلاص ولا سورة الفلق ولا سورة الناس... «فتسبّح الله» ثلاثا وثلاثين مرة «وتحمد الله» ثلاثا وثلاثين مرة «والله اكبر» ثلاثا وثلاثين مرة حتى يغلبها النوم. ذلك الجن دخل والعياذ بالله. ويزداد مرض البنت حتى لا تقدر على المشي. ولا تستطيع الجدة ولا تقدر الوالدة او الوالد ادراك ما يحدث ويستعصي الفهم على الذوبان. ويزداد اصفرار البنت وذبولها وكأن النزيف انتقل الى دماغها.

وتلاحظ الجدة - وكانت ذات ناب اصفر - مكوثها فوق العادة في المرحاض. وتستعيذ بالله من الشياطين وكثيرا ما تكثر في الكنف والاماكن الخربة والامكنة المهجورة فتأمر بتنظيف ما حول الدار وتمنع الكلام والغناء والصراخ... وتعيد وتكرر اوامرها للصغير والكبير فالبسملة واجبة عند دخول الاماكن المهجورة والمظلمة وعند القفز من الامكنة العالية وعند سكب الماء الساخن او البارد او رمي حجر..

وبدأت تتشدد في تعاليمها بعدم التبول في الجحور وفي الشقّ وعدم ايذاء الكلب او القط الاسود او الثعبان الاسود داخل البيت دون انذار.

واكثر ما تشددت به لدى البنت الشاحبة المهدودة هو «ذكر اسم الله الذي لا اله الا هو» عند نزع الملابس. ثم حرمت على والدها - والد البنت - اتيان زوجه - كنتها دون ذكر اسم الله وكانت تقول لهما: «حال البنت كذلك لأنكما لم تذبحا عقيقة عند ولادة اخيها... ولهذا السبب لم يمن الله عليكما بأولاد آخرين...».

وظهرت حية سوداء في البيت... والجن تسكن احيانا مع الناس في بيوتهم وتظهر احيانا على صورة حيات سود فانهم يبقون ثلاثة ايام فان لم يخرجوا قتلوا... وتقول في انذارهم «انشدكم بالعهد الذي اخذه عليكم سليمان بن داوود الا تؤذونا ولا تظهرن علينا...». هذه هي علامة الشؤم لان ذلك الجن لم يكن من النوع المؤمن.

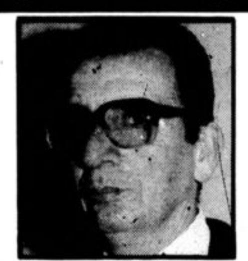
رغم كل تلك الاحتياطات بقي حال الفتاة على حاله بل وازداد سوءا ودخل في روعها ما يحاك.

فكثيرا ما يدخل الجن جسد الانسان واسباب دخولهم عديدة منها «العشق، كأن يعشق الجن فتاة او تعشق الجنية فتى ومنها الانتقام... كأن يدخل الانسان الخلاء دون ذكر الدعاء المأثور (اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث) فيدوس عليهم، ومنها ان يكون الجن مكلفا من قبل ساحر او ساحرة...».

بقي حال الفتاة كما هو ولا بد ان يكون العشق هو السبب ومن غير المستبعد ان تكون الاسباب جميعها مجتمعة. لا بد، لا بد من طرد الجن هذا الذي ركبها فالجن والشيطان يستغلون جهل الانسان ثم يتحكمون به. ويا ناري عليها.. البنت لا زالت جاهلة!

(الناصرة)

الهلال والصليب يتعانقان



* جورج نجيب خليل *

بحلمِ الشيّوخ وعزمْ الشباب
تزولُ الهمومُ وتعنو الصعاب

وما اليأس إلا سلاحُ الضعيفِ
وغايتهُ غمةٌ واكتئاب

لقدْ داهمتنا جُيوشُ الرّزايا
وشلّ ارادتنا الانتداب

وبعدَ القضاءِ علينا تولّت
مخلفةٌ فتنةٌ واضطراب

ولكنْ صمدنْا بصبرٍ عجيب
وزدنا لصوقاً بهذا التراب

وما روعتنا فلولُ الظلام
فنحن الأشداءُ عندَ المصاب

قوى الشرْ مذ برحتْ تتوالى
نسكّرُ باباً فيفتحُ باب

تحاولُ تجريدنا من حِمانا
وتبغي بذلكَ فصلَ الخطاب

فكمْ ظالمٍ سامنا الخسفَ عمدا
وقدمَ في الكأسِ مراً وصاب

وقدْ ظهرَ الحقدُ في ناظريه
وأعمل فيّ القومِ ظفراً وناب

ولكنْ إزاءَ اتحاد القلوب
تفلُ السيوفُ وتنبو الحراب

ويندحرُ الظلمُ والظالمون
فليسوا سوى ومضةٍ من سراب

وتبقى الحقيقةُ تجهر دوما
نداءُ الشعوبِ هوَ المستجاب

وفي قريتي طائرٌ يتجلى
جناحاهُ عونٌ لنيلِ الرغاب

جناحان لولاهما ما عرفنا
طريقَ الأماني ودربَ الصواب

فيا مرحباً بهلالِ التفاني
ويا مرحبا بصليبِ العذاب

لقدْ وحدتنا المُنى والمآسي
فزدنا انسجاما بهذي الرحاب

جعلنا التآخي سبيلاً وحيدا
وعقداً فريداً يزينُ الرقاب

فمهما تجنّى الزمانُ علينا
سيبقى حمانا شهيُ الرُضاب

ستبقى عبلين رمز التصافي
فسهمِ القطيعةِ طاشَ وخاب

بحبكِ يا قريتي هامَ قلبي
وفوقَ ترابكِ عيشي طاب

ففي اكسجينك سحر عجيب
تدفقَ في زخمٍ وانسكاب

هو البلسمُ الحرْ يحمل نفحاً
كهمس المُنى خالصاً لا يُشاب

ترابُ عبلين مسك أصيل
وماءُ عبلين أزكى شراب

وسحر عبلين ليس يُضاهى
وشمسُ عبلين تبرٌ مذاب

وأعتزُ إن ذكروها لأني
زرعتُ شبابي بتلكَ الهضاب

وحتى إذا أثمرَ الوردُ شوكاً
ستبقى عبلين فوقَ السحاب

فشيطانها في اعترافي ملاك
فدوسواْ القشورَ، وصونوا اللُباب

عبلين ليسَ جديدا عليها
تآخي مآذنها والقباب

إذا دقّ ناقوسها في مقامٍ
يلبي بلالٌ بردّ الجواب

ومن قامَ يرقبُ تفسيخ شعبي
سيرقبُ حتى يشيب الغراب

فوحدتنا رسخت كالحديد
ويجدرُ تدوينها في كتاب

واعيادنا أمت للجميع
فللفطرِ والفصحِ نفسُ الحساب

وانّي أقدمُ أحلى التهاني
جزاكمْ إلهي جميلَ الثواب

(عبلين)

(القيت في احدى الامسيات الرمضانية في عبلين وبمناسبة العيد)

أسانيد

● احمد حسين ●

سدى توقّفتُ، لا زهري ولا ثمري   ما للمسافر الا لوعةُ النظرِ
لا توقفي العزف، زادي ما اجمعُه   مثل الفراشة عن عشبٍ وعن زهرِ
ماذا على عابر أشجتهُ اغنية   اذا تريّثَ بين اللحن والوترِ
اني فقدت بلادي مثلما فقدَتْ   وقوعها الطيرُ، لا لبثي ولا سفري
وقد علمتُ بأن الشمس يملكها   من يملك الحقل مثل النبت والشجرِ
هذي سمائي وصلٌ لا يمرّ به   طير الى الغصن او غيم الى المطرِ
وما عشقتُ سوى حزني فيعرفني   رقص الجديلة في معزوفة الشعرِ
مددتُ حزني سهواً نحو سيدتي   ولو قدرتُ مزجتُ السّهوَ بالحذرِ
هل تعتبين على عينيّ من نظرٍ   وما عتبتُ على عينيك من حوَرِ
قصرٌ من الحسن . نادتني نوافذهُ   انا المعلّق بين الليل والسّهرِ
تعدو المسافات حولي ثم تتركني   على وقوفي مثل النّقشِ في الحجرِ
ناشدتُك الخمرَ والبلّور في لهبٍ   من العناق وميعادٍ من السّمرِ
ماذا عليّ اذا افلتُّ من ظمأي   ورحتُ اطلبُ سُقيا العين بالبصرِ
لم يتركوا لي يدا حتى امدّ يدي   ولا زمانا سوى ساعات مُحتَضَرِ
ولي زمان مقيم لا أغادره   الى زمان، ولو أفضى الى عمُرِ
اني قتلتُ حنيني بعد ان خلعَتْ   حيفا عناقي والقتهُ على أثري
ماذا سأعشقُ في عينيك؟ لوزهما!   وهل عذابي بغير الغصن والثمرِ
ام نرجس اللحظ؟ لو شاهدت نرجستي   لم تعجبي من جنون الماء بالقمرِ
سلمى، وإن لم تعُد سلمى لها وطن   على النزوح وايام على السفر
مزجنا بنجوى الله تيننا   حلّت مواعيدنا في اليوم والشهرِ
. مددتُ حزني سهوا نحو سيدتي   ألوم سهوي، ولومي روعةُ السّورِ
هذي التلاواتُ في الخدّين ما تركت   في عتمة الروح وجداً غير منتشرِ
مجرى العبير بوادي الصدر ذكّرني   واديٌ يُمعن في قدّاسه العَطِرِ
ايام بعض المُنى موصولة بيدي   والبعض تعدو به سلمى عَلى اثري
تغفو الزنابق في النهدين عارية   من نومها، كاختباء الشوق بالخفَرِ
ما انت من وجَعي لكنني رجل   من الرحيل على درب من الخطرِ
ادني غيَابي من الاشياء يصحبُني   وجه يلوذ من النسيان بالصورِ

اخاف من وجع الصحراء يحبسني
في لونه الفرد
ابكي في البكَاء على
ما لا ارى
مدن تُفضي ملامحها
الى الرمال
واسماءٍ على حُفرِ
ما انت من وجعي، رُدّي ملامحها
الى الحقول، يردّ القلبُ خاتَمهُ
الى النساء
ويستلقي على كتبٍ
من الفصول
ويستولي على المطرِ
كل النساء سدى لولاً ملامحها
في بعضهنّ
وما في الناس من شجرٍ
على النزوحِ
وما في الارض من سفرِ

(مصمص)

ابداع

● محمود مرعي ●

ما بين ثغرِك والقصيد علاقة   أعيت عذوبة سحرها ان تُفهما
ما أسفَر الثغر المضرّج باسماً   إلا وفاض الشعر مما ألهما
أو شفّ عن بردٍ بدَت حباتُه   تربو على الياقوت مهما نظّما
الا وأبدع في الجمال قصيدة   وسمت الى عرش الخلود لترسما
قمراً لمالكة الفؤاد مكلّلا   بغلالةٍ من نور حرفٍ قد سما
يا «ورد» ما كلّ القصيد محاسناً   وقصيدتي نبع المحاسن كيفما
نظرت عيونُك او تردّد خاطر   فهي اليتيمة لا تزاحم في اللّمى
يا «وردتي» غزلي رقيق وشيُه   ديباج حسنك لا الحرير ولا النما
إن الحرير على الحرائر ميسم   امّا الحواري في تجردها السما
والغصن تكبره العيون متى اكتسى   وترى القوام الطفلَ ما كَسِي انقما
هلاّ رحمت لعاشقٍ مستنجد   من وهج حسنِك كاد ان يستسلما
الله حرّم قتلنا في شرعه   فبأي شرعٍ «ورد» حلّلتِ الدّما
ان قلت عن رشف الثغور ألا ازدجر   او قلت قطف الصدر ربي حرّما
فمن الذّنوب مناكبي قد اصبحت   جمل المحامِل فاردفيها مغرماً
يا «ورد» قيل الجود يرفع أهلَهُ   جودي بما يُشفي ولو ان نأثَما

(المشهد)

لنا كل ما تشتهي دنيا وصاحبها
دار وسفح وسمّار واغنية
كأن دائرة الايام لم تدرُ
نغضّ عن طلعة الذكرى تمائمنا
فيكشف الليل خلف الستر مائدةً
قرابين علقها النسّاك في السّحرِ
في حلمنا تكتب النجوى رسائلها
الى غد، ويربي الطفل دُميتَه
عند الغدير، ويجري الماء في النهرِ
سلمى على جسد اللّقيا لها جسد
لا يعرف اللمس ان كانت اصابعُه
على التوهّم، او كانت على الحضَرِ
وكم تركت وراء الثوب حادثة
مثل القصيدة لا باحت ولا كتمت
نمّتْ عن الفعل واستعصتْ على الخبرِ
لما رأيتُك نادتني ملامحها
من شرفة الوجه، لا تترك لنا سببا
الى الغياب، وجهد العشق فانتظرِ!
نحن العيون التي تبكي بهن غداً
اذا تجاوز هذا السّبي دهشته
واسندت نوحها الثكلى على الضجرِ
كيدُ الاقاليم بثّ لا يعادله
بثّ ولو كان موكولا الى رصدِ
من الحنين على رِقّ من السّهرِ
اذا نسيت انسكاب الدمعُ حلّ لهم
في مخدع الصيف ان يلقوا معاطفهم
وينفضوا ثلج فنلندا على الحُضُرِ
اذا نسيتَ انسكاب الدمع حلّ لهم
اكل البقول وتنضيد الثياب على
مصاطب الصيف، والتشبيبُ بالسُمرِ
نحن انتظارك، ان اخلفتَ موعدنا
غير الحنين لحيفا فاتخذ سببا
الى البكاء، وغير الموت فاختصرِ

منظمة التحرير الفلسطينية بدأت..

(تتمة من ص ١١)

وقد اكد بيرس على انه تمّ الاتفاق على نقل خمس صلاحيات اضافية للفلسطينيين في الضفة والقطاع وغالبيتها في المجال الاقتصادي وعلى اقامة لجنتين بمستوى عال في المجالين الامني والمدني للتنسيق والتعاون المشترك في شتى المجالات، كذلك اعلن عن موافقة اسرائيل على تخفيف الحصار المضروب على المناطق الفلسطينية وزيادة عدد العمال الفلسطينيين الذين يعملون في اسرائيل بأربعة الاف عامل ليصبحوا ٢١ الفا.

ومن الظروف الاخرى المواتية ان هذا الاجتماع يأتي مباشرة بعد الزيارة التي قام بها رئيس وزراء بريطانيا «جون ميجور» لغزة حيث حلّ ضيفا على السلطة الوطنية.

ومعروف ان ميجور هو اعلى مسؤول من دولة غربية يزور مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

فقد اعلن ميجور في زيارته هذه عن تأييده للسلطة الوطنية الفلسطينية وقال انه يعتبر القدس الشرقية جزءا من الاراضي المحتلة. وقدّم هدية هي عبارة عن ٥٠ سيارة شرطة تعبيرا عن دعم بريطانيا للشرطة الفلسطينية.

وكان في صحبته في هذه الزيارة ٣٠ من رجال الاعمال البريطانيين الذين من المنتظر ان يساهموا في عدة مشاريع اقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

كذلك اعلن ميجور انه قرر زيادة المساعدة للسلطة الوطنية الفلسطينية بمبلغ ١١ مليون دولار اخرى لتصبح ١٣٠ مليون دولار، تضاف الى مبلغ ١٠٠ مليون دولار سيقدمه الاتحاد الاوروبي، بالاضافة الى تدابير اخرى لدعم المناطق الفلسطينية سيعلن عنها في المستقبل.

كما يعقد اجتماع تونس في اعقاب زيارات اخرى رفيعة المستوى من مختلف بلدان العالم، وفي اعقاب النجاح الذي احرزه اجتماع لجنة الشرق الاوسط للدوّلية الاشتراكية الذي عقد في غزة قبل بضعة ايام.

كذلك يأتي عقد الاجتماع في الوقت الذي تمكّن فيه وزير الخارجية الامريكية، وارن كريستوفر، من تحقيق نتائج ايجابية في مباحثاته مع المسؤولين السوريين حيث اتفق معهم على استئناف المباحثات مع اسرائيل على مستوى السفراء في واشنطن.

هذا بالاضافة الى المشاريع العديدة التي قامت وتقوم بها السلطة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة.

كل هذه الاجواء التي توحي بالتفاؤل، والتي يعقد في ظلها اجتماع اللجنة التنفيذية في تونس حاليا، لا تشير ابدا الى احتمال تعليق المفاوضات مع اسرائيل كما يطالب عدد من اعضاء اللجنة، بل بالعكس تماما انها تدفع الى استمرار هذه المفاوضات على الرغم من التعنت الذي تبديه اسرائيل.

والاهم من كل شيء هو ان منظمة التحرير الفلسطينية بدأت، في مثل هذه الظروف، تستعيد سداها ولُحمتها، الامر الذي سيكون له ابعد الاثر في تقدم «المسيرة السلمية» وتحقيق السلام العادل في المنطقة.

من شرفة الروح

● فيصل قرقطي ●

منحدر البحر الميت

لم يكن للسفر طعم قبل هذا اليوم، وقبله كان الانتظار قطعة من جهنم، قطعة لا تني تمزق، او تفتت، آخر ما تبقى من الاحتمال، فهل كان للامتثال الى هذا الاحتمال من معنى لولا هذه العربة التي تقودنا في شارع عريض وجميل زيّنته دريئة كتب عليها فوق سهم حادٍ «منحدر البحر الميت».

كانت العربة تلفظ انفاسها بمنحدرٍ قصيٍ وعسيرٍ على الفهم، منحدرٍ تحسُ به وكأنك نازلٌ الى درجات الحياة الاولى، حياة البدء، حينما اعتلى وجه الغمر ظلمة. ولكنك الأن في طريقك الى اريحا. وتعرف في سرك وجهرك ماذا تعنيه هذه الاريحا بالنسبة اليك، هي ليست عودة بالمعنى التقليدي للكلمة، بعد غيابٍ دام حزماً من عشرات السنين، وهي كذلك ليست وصلا لذكريات تركتها هنا.. وهناك، او ترابا ابعدت عنه منذ اعوام، او لاهلٍ ابعدت عنهم منذ اعوام ولكنها كانت عودة تمثل بالنسبة اليك، ايها الطائر ابدا مع هبوب الرياح عودة للجذر الاول، للفرسة الاولى لأبيك وامك هي عودة لتراب احسسته وتكونت فيه فطرياً وانفلقت منه، وحملته من خلال نطفة ابيك. هي عودة الروح الى روحها. هي ارضك الميعاد. وهي كذلك عودة الى ذكريات ابيك.. وامك.. تلك الذكريات التي لم يخبرك بها ابوك وامك في سهرات الشتاء القاسي حول المدفأة، بل وانما اورثاك اياها من خلال تلك الاوتار الستة المزدوجة التي كانت ترن في عود ابيك الذي يحمل عمره ويحفظ تقاسيم حياته، فتارة تهيم بها على نغم «النهاوند» واخرى على نغم «الصبا» و«الحجاز كرد» و«البيات» لكنه فيما كان يصدح بصوته المتفجر قوة وحيويةً وعذوبة كنت تسأل روحك دائما من اين اتى بكل هذا الالق وهذه العذوبة التي تنطوي عليه الجملة الموسيقية التي تنطوي على قوة الدفق الشعوري ورقته في آن، وكنت تسأل نفسك دائما كيف هي فلسطين سماء وجغرافيا، طقسا ومدى تلك التي تأثر بها الى هذا الحد؟! وكنت دائما لا تصل ابدا الى جواب واضح، رغم انك كنت تحس به يدور في جوانحك.

عند نقطة الحدود الاولى، وحينما توقفت العربة، كنت تستحث انفاسك التواصل، وتحارب الوقت والمسافات بسيوفك غير المرئية اكنت «دونكيشوتيا» الى هذا الحد؟! يأخذك الضحك فجأة، والدموع لها مسارب في عينيك، وتارة اخرى يلجمك خوف مروّع، من الصراخ بأعلى صوتك. وكنت لا تدري لماذا.

يا الهي، أهذا هو الوعد المقدس؟!
أهذا هو السراط المؤجل؟!
أهذه هي نكهة الحياة؟!

فلا تعثر، دائما، على جواب يشفي الغليل، وقلبك هذا الوادع الصغير اراه حاملا سرك الذي لم تستطع طوال سنيك الاربعين الماضية افشاءه، وماذا يجديك إفشاء هذا السر؟! والآن بالذات.

دائما كنت تسأل، ودائما كنت لا تلقى جوابا محددا وواضحا لكل ما يدور حولك ايها الراعي في بساتين التمرد، وواحات الالق، ايها المسافر في طيات الزمن الماضي محاولا استجلاء خطى ابيك.. وامك في احياء القدس العتيقة، وصباهما الذي كان ينبض هنا قبل خمس واربعين سنة بأعمق قصة حب جسدتها «راحيل» بعذوبة صوتها ورقة عينيها الحالمتين و«محمد» الذي كان السحر يشق طريقه الى صوته وفؤاده المجروح دونما استئذان.

كيف تستطيع ان تلمّ نظرات عينيهما من فراغ الطقس؟!
أهو الطقس ذاته الذي كان ينبض قبل خمس واربعين سنة خلت؟!
كيف تستطيع أيهذا المغامر الارعن ان تحضن صدى صوت ابيك الذي كان يحيي نبض الفراغ بمسحة الالق والحزن والحب حينذاك.

انتهت الاجراءات الحدودية الاولى، كنت واقفا على حدود الهاوية، وكنت مأخوذا بعذوبة الطقس، لست تدري لماذا!!

رغم ان الوقت التشريني لا يروقك لا ببرودته البلهاء ولا بحرارته الملتوية.

تابعت الانحدار، عميقاً وعميقا في القرار، وكانت العربة القوية تلتهم الارض طاويةً المسافات. لم تستطع متابعة لهاث نظراتك الضائعة كطير جريح، لهاثك المترامي من حولك حتى كان الجسر.

كان جسراً معلقاً بين فراغين في الروح.
وكان لهاثك لا ينقطع ابداً في تواصله المديد.
وكان الجسر انقسام الذات على ذاتها.
وبوصلة لا راحة فيها للقادمين... او الذاهبين.

ثانية حطّت العربة بين دائرة من عيون جنود مدججين بصلادة المعدن، اولئك الذين امتهنوا متعة التحدي بنبال من حديد مصقول بكل مواقيت الدم... الدم الذي ما كان في يومٍ ابداً قطعة من بللور او قبساً من ماءٍ في ارث الذهب.

مشطوك ومن معك بنظراتهم غير العميقة، حاولوا اشعارك بدقة موازينها، فكنت اعمق من اسرار النظرات، ولم يجدوا فيك سوى بلادٍ مهربة منذ طفولة ابيك وجدك، وصبا امك التي يجهلون، الى قلبك الحاني ابداً على الارض التي امتدت فيك منذ انقطاع حبل السرّة حتى آخر مدىً في نظراتك.

وقفت حزيناً، كان لانفجار الصخب بداخلك اصوات ضحايا وانهدامات اعمارٍ، وبيوتٍ، واسوارٍ ما عرفت حدوداً ابداً. وكان لانفجار الصخب بداخلك عوالم من حمى الوجع وانكسار النبوءة في تراتيل عشقك.

وقفت تلملم آخر المشهد لتعيده الى صباه الاول، والى طفولته الاولى.. المنهوبة متقطعة الاوصال لا بحراب الجند وحسب وانما ايضا بامتداد الاسلاك الشائكة.

كيف يعيش المرء معباً بالاسلاك الشائكة.
الاسلاك الشائكة في الروح، تثقبُ الشرايين
وتغيّر نظام سير الدم في الاوردة
اسلاك شائكة كرطانة الكفر
اسلاك شائكة كالوجع المحموم... كأسنان القتلة.

من اولها

● احمد دحبور ●



كتب سميح السبعة

● من الظواهر المحيرة في المشهد الثقافي العربي الراهن، غياب النقد التطبيقي للاعمال الابداعية، والاكتفاء بالمراجعات الصحفية العاجلة، مما يظلم فرصة انفتاح القارىء العادي على المغامرات والاشكال التجريبية التي تشغل المبدعين ولا سيما الشعراء، بحيث اصبح هذا القارىء يمر على النص المشحون بالاسرار والمستويات المركبة، مروره على النص الغنائي البسيط، ثم يأتي بعد فترة، معززا بحيرته ومرارته، ليردد المأثورة سيئة الذكر: الشعر في ازمة..

دفعني الى هذه الشكوى المشروعة، مشروع سميح القاسم الخطير، في مجموعته الشعرية الاخيرة «الكتب السبعة» التي صدرت منذ عام، ولم تثر، في ساحة النقد التطبيقي، ما كان حقها ان تثيره من اسئلة غنية وحوار محتدم، وسميح القاسم، الشاعر ذائع الصيت، قد لا يكون بحاجة الى مزيد من الضجة حول نتاجه الغزير، ولكنني احسب انه، كأي شاعر، يتساءل في دخيلته عما اذا كانت رسالته وصلت بطبعتها الاخيرة، ومحاولتي المتواضعة هذه، وان ظلت في اطار المراجعة الصحفية، ليست الا تحية تضمر قراءة لأحد المستويات التي تنطوي عليها «الكتب السبعة».

لماذا هي كتب سبعة؟ في الرؤيا الدينية، خلق الله الارض في ستة ايام ثم استوى على العرش في اليوم السابع، اما الموحدون المعروفون خطأً باسم الدروز، والذين ينتهي اليهم نسب الشاعر، فتعداد كتبهم ستة، وهوذا يقترح كتابا سابعا ليتمثل ما سبق وفق رؤيا جديدة، وثمة سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء، وعدد افراد اسرة الشاعر ستة سيقتادهم الى القصيدة وصولا الى الرقم المقدس، في رحلة فيلولوجية (قائمة على فقه اللغة التاريخي) بحيث يشكل من حروف اسمائهم الاولى كلمات جديدة تتفتق عن سن، ونمو، ووعي.

هل هو يلعب؟ ولم لا؟ فالابداع، في احد ممكناته، هو فن الانسان اللاعب، الا انه لا يعبث، فالخيط الناظم للعبة الرقم المقدس (سبعة) هو عند سميح القاسم لحظة التركيب والاضافة، فدائما هناك ستة، ودائما هناك الاشراق الذي يمنحنا الرقم المتمم، وبهذا يحل الشاعر مشكلته مع التراث والحداثة على ما بينهما من تضاد فينومينولوجي (ظاهري) على اساس ان التراث يحتضن الاصول، فيما تعانق الحداثة مبدأ القطيعة، ولكن شاعرا مثل سميح القاسم يعرف كيف يتقمص ابا ذر، وهي لحظة لقاء مع التراث، ولكنه يزيح عن ابي ذر صفة الغفاري ويحل صفة الربذي، فالغفاري صفة موروثة لا يد لصاحبها فيها، اما الربذي فنسبة الى الربذة، الصحراء التي نفي اليها الصحابي الثائر ابو ذر، وبذلك فان انتساب سميح القاسم اليه بهذه الصفة يؤكد لحظة الاختيار التي تحقق القطيعة مع السائد الظالم، وهي خطوته النوعية في حقل الحداثة. هكذا يزاول هذا الشاعر الماكر المتمرس، حضورا فيما هو غائب، وغيابا فيما هو حاضر، ليوحد الزمان والمكان في رؤيا عربية كونية:

يحل ويرحل كيف اشتهى
بدائرة الزمن المبتغى
اذا غاب حيا بـ: «اهلا وسهلاً»
وان آب حيا: «الى الملتقى»

وفي هذا المجال نفهم لماذا يخصص «كتابا» للسرنمات، اي للسير اثناء النوم، فنحن نعلم ان من يسيرون نائمين هم في لحظة واحدة مؤلفة من حضور وغياب، فهم حاضرون لانهم ينتقلون من مكان الى آخر، وهم غائبون لان النائمين لا يعون، ولكنهم حين اليقظة، يضيفون الى سجل نشاطهم انهم تنقلوا، بمعنى ان نومهم لم يكن موتاً صغيراً، بل هو حركة تسوغ للشاعر ان يجترح معجزة من نوع ان يقول «احبك، لا مثلما قالها بشر قبل»، ولانه محكوم بشرطه البشري فسيفجعه ان ذلك ليس سهلا، ولهذا سيشاغب ويجرب ويشعوذ ويتألق، سيكون واضحا حتى المباشرة الخطابية:

وما لم تقيموا على الارض
شرع اميركم القائم
ستندلع الحرب
في شهر ذي الحجة القادم

وسيلغز ويرمز ويعبث ليؤثث قصيدته بما هو فوق الواقعي:

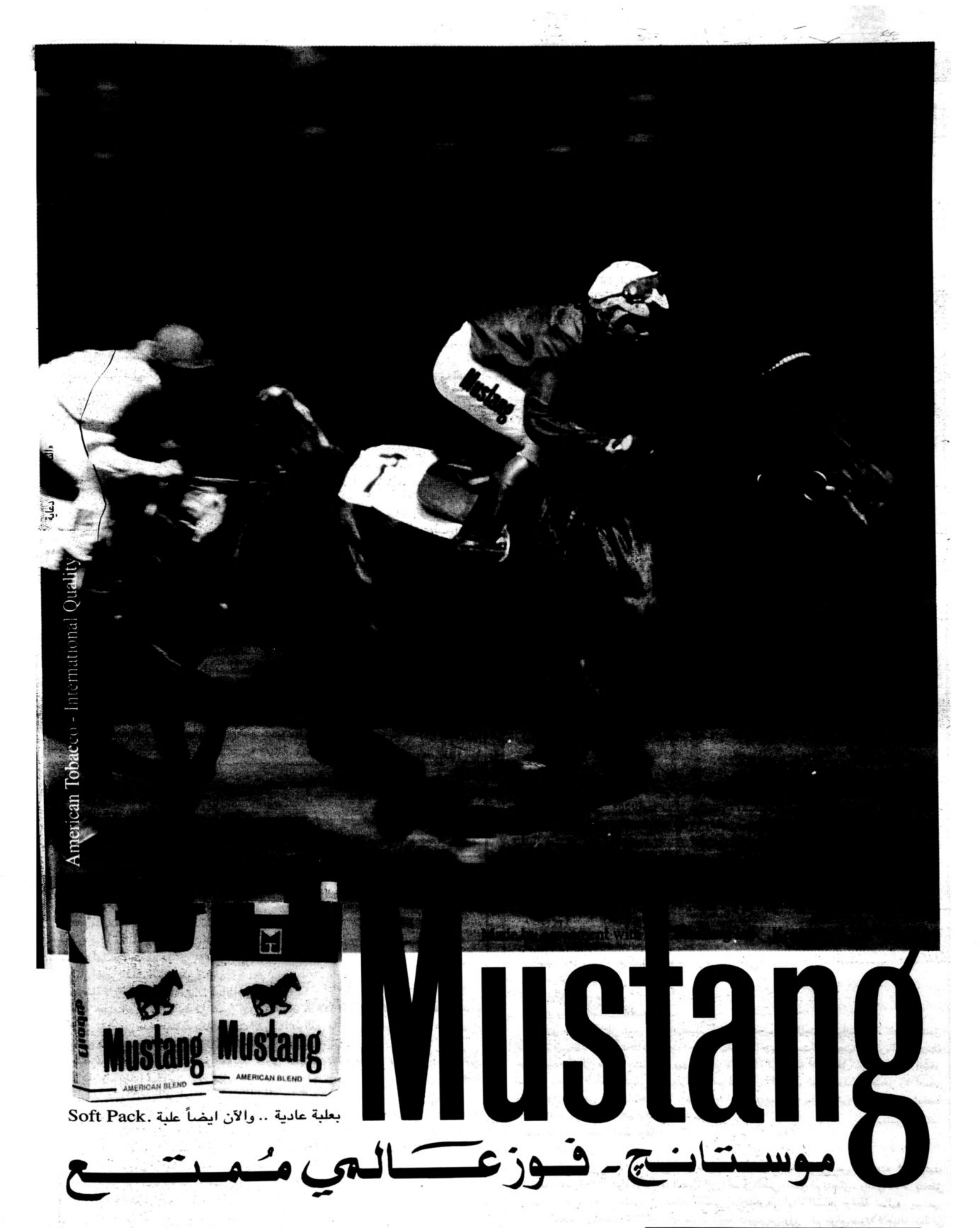
عصافير نيسان أبخرة في فضاء الحدائق
شمع البخار يزين مائدتي
والبخار رغيف وصحن وكأس

وستجري قصيدته على نسق شعر التفعيلة المعتاد والمدور، ثم يفاجئنا بأبيات جزلة تذكر بالنسق السلفي، وسيعمد الى استخدام كلمات اجنبية بحروف اجنبية، وستكون قصيدته طويلة مسترسلة حينا، ومجزأة الى مقاطع حينا آخر، وبهذا فهو لا يقر له قرار، انه قلق مقلق، وتلك سيماء الشعر العظيم، انه يهز طمأنينة المتلقي، ولا يترك المركب في امان. انه عابر للزمن «سائر اصحو ولا اصحو واجتاز دهورا لدهور»، وهذا العبور لا يعني هناءة الخلود، فهو حيث يحل ومتى يحل سيكون شخصا آخر، ذاتا جديدة، لا كما كان ولا كما كان سواه:

انت ما عدت مثلما كنت يوما
وانا لم اعد كما كنت انت

ان هذا الشعر الذي يذكرنا، على نحو ما، بلغة المتصوفة، يحمل في مورفولوجيته (في بنيته واشكاله وتصريفاته) دعواه ورسالته: الصبوة الى الجميل المضيء الذي لم يتحقق، والذي قد لا يتحقق لسبب بسيط هو انه لا ينتهي بل يتجدد باستمرار، وتلك هي لوعة الشاعر ولحظة تعاليه، يستعير صوت الاسلاف، ويتقمصهم لا كما هم، بل بما يسبغ عليهم من رؤى، ثم يسلم صوته لاجيال آتية لن تأخذه كما هو، بل ستضيف اليه، اليس هذا ما فعله عندما جعل من الستة سبعة؟

سميح القاسم، مبروك.. وشكرا.



American Tobacco - International Quality
Mustang
Mustang
AMERICAN BLEND
Mustang
AMERICAN BLEND
Mustang
بعلبة عادية .. والآن ايضاً علبة .Soft Pack
موستانج - فوز عالمي مُمتع
تحذير : قررت دائرة الصحة ان التدخين مضر للصحة